ديوان

خواطر الجنان ونظم أزاهر البيان

نظمهُ الشاعر الاديب والجليل

الاب اغوسطين سالم السخني القرطباوي

الناقوري الجد والراهب اللبناني

طبع على نفقة نسيبه

السيد لويس حبيب رحال

من الشباح ابن الحاج نعمي السخني القرطباوي . سنة ١٩٣٩ م



ثمن النسخة ليرة لبنانية

ديوان

خواطرِ الجَنان ونظمِ ازاهرِ البيان

نظمه الشاعر الاديب والجليل

الاب اغوسطين سالم السخني القرطباوي

العاقوري الجد والراهب اللبناني

طبع على نفقة نسيبه

السيد لويس حبيب رمال

من الشيَّاح ابن الحاج نعمي السخني القرطباوي . سنة ١٩٣٩ م.

ثمن النسخة ليرة لبنانية



رسم المؤلف

رسمٌ يمثِّلُ ناظمَ الديوانِ كَلِفاً بحُبِّ شهامةِ اللبنانِي
لكنَّهُ ترك التغزُّلَ جانباً حيثُ التغزُّلُ ليس للرهبانِ
النفسُ خالِدَةٌ وأمَّا جسمُهُ فالى التراب يعُودُ والنسيانِ
لكنَّ هذا الرسم يحفظهُ على أملِ التذكُّرِ من بني الأوطانِ



رسم السيد يوسف بولا نعوم

قال في رسم نسيبه السيد يوسف بولا نعوم السخن القرطباوي يوم تبرع بأربعين ليرة انكليزية لطبع تاريخ كشف النقاب عن قرطبا والانساب :

رسمُ النسيب دَليلُ الجاهِ والشيمِ ويوسفَ الُحسنِ في الأخلاقِ والحِكَمِ
والليث مبتسِّما من غير عادتهِ والحاتميّ السخيّ الكفّ في الكَرَمِ

يا يوسفَ الحسنِ في خَلقٍ وفي خُلُقٍ — واكرمَ الناس في الانساب والنسمِ

منكَ الملامحُ تُبدي الحسنَ صادقةً — على الجبين الكريم الأصل والشيمِ

عزّزتَ مجداً بناه السابقون لنا — بالبذلِ والعزمِ والإقدامِ والهِمَمِ

في ذمةِ الدهرِ مجدٌ أنتَ ناشره — لسالفِ الوطنِ الجبارِ مِن قِدَمِ

بشخصكَ الجودُ والمعروفُ قد عَظُما — وضمنُ صدركَ قلبٌ حافظُ الذِمَمِ

وإسرةُ السخنِ أنتَ اليومَ سيّدُها — في الشرقِ والغربِ بينَ العُربِ والعجمِ

وقرطبا كلّها تَشدو مُردِّدةً — روحي فدى يوسف المشهور في الأممِ



وهذا رسم نسيبه السيد لويس حبيب رحّال

ابن الحاج نعمي السخن القرطباوي المتوطن في الشيّاح

هذا هو الوطنيُّ في الاقدامِ   وبنبْلِ أصلٍ وارتفاعِ مقامِ
وبلطفِ أخلاقٍ وجرأةِ باسلٍ   وبصدقِ أقوالٍ وحفظ ذِمامِ

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الانسان . وجمّله بالنفس ونطق اللسان . وقرّبه منه بهما الى حدِ دَرَجاتِ الإمكان . ووهب له الفهمَ والذاكرة لدرس وحفظ النحو والبيان . والعروض والمنطق وفلسفة الحياةِ والأديان . وأنعمَ عليهِ بقوَّة التصور ليظهرَ ما يشعر به الى عالم الوجدان . ولاسيا على مَن أوجده تحت سماء الوحي والالهام في الشرق ولبنان . اللابسة سماؤُه في الصيف ثوبها الازرق من نسج يد الرحمان . والمتفجرة من قُممه وسفوحهِ ووهاده الينابيعُ العذبة المنعشة الأَرواحَ والأبدان . كلُّ ذلك من فيض كرمهِ ونعمهِ تقدس اسمه قد خصَّنا بها لنعبده بالقلب ونسبحه باللسان . أمّا بعد فقد جمع المؤلفُ ما نظم من الأشعار في شتى المواضيع التي بقيت محفوظةً عنده على رغم ما فُقدَ منها وقد أعاد النظرَ في بعضِ أبياتِ تلك القصائد التي نشر بعضها في الجرائد منها جريدةُ العَلَم والاتحاد اللبناني ومجلة المنارة ومجلة الليالي ومجلة أدونيس لصاحبها الاديب النسيب السيد فريد ابن الشيخ اسد يزبك غصيبه السخن القرطباوي .

حياة المؤلف ونسبه

هو القس اغوسطين بن منصور بن سركيس بن الحاج عبود بن الحاج سالم بن ضاهر بن موسى بن لطوف بن فارس بن انطونيوس بن الشيخ عزيز السخن القرطباوي ابن الشيخ نصرالله العاقوري القيسيّ الغرض الخ ... واسم امِهِ غرّة ابنة الشيخ عبدالله مارون بصبوص من بلدة جران التي في بلاد البترون . ولد المؤلِّفُ في بلدة قرطبا من اعمال بلاد جبيل في ١٥ كانون الثاني سنة ١٨٩١ وفي ٢٨ منه قبل سرّ العماد المقدس باسم الياس من يد الجليل الخوري يوسف عمانوئيل لحود السخن القرطباوي وكان ذلك في كنيسة مار الياس قرطبا وقد ربّاهُ والداهُ على التقوى وحب الوطن . ولمّا صار يافعاً دخل الرهبانية البلدية اللبنانية وله من العمر ١٤ سنة واكمل سنتي التجربة في دير مار الياس الكحلونية في مقاطعة المتن ولبس الاسكيم الرهباني المقدس فيه من يد القس عمانوئيل البسكنتاوي رئيس الدير المذكور في ٢٩ ايلول سنة ١٩٠٧ م. وكان القس برتلماوس اخوه الجليل الطاهر الذيل والملقب بالملاك لحسن تقواه وفضيلته وتجرده مُرشداً للاخوة المبتدئين في ذلك الدير قد لقّنهُ مبادئ القراءة العربية والسريانية بأمر قدس الأباتي يوسف رفول الاجبعي الرئيس العام وقتئذٍ . وبعد لبسهِ الاسكيمَ توسمَ فيه قدسُ الاب العام المذكور الخيرَ

والذكاء فعيَّنهُ تلميذاً في مدرسة دير مار جرجس الناعمة قرب الدامور فدرس على القس عمانوئيل الشرتوني ثم نقل الى مدرسة دير كفيفان في بلاد البترون حيث درس قواعدَ اللغةِ العربية على القس بطرس بجدرفل ومبادئ اللغة الافرنسية على القس برزدوس الاهمجي سنة. ثم أُصيب بمرضٍ في معدته منعه عن مواصلة دروسه. ثم نُقل الى مدرسة دير مار موسى الدوّار في المتن وهناك درس البيان على العلّامة والخطيب القس يواصاف ابن يوسف شاهين كرم القرطباوي. ثم نُقل الى مدرسة دير سيدة المعونات فوق جبيل فدرس العروض والخطابة على علّامة عصره القس نعمةالله ابي ناضر البسكنتاوي. أمّا المنطقُ والفلسفة واللاهوت النظري والأدبي فعلى قدس الاباتي مرتينوس طربيه التنوري. ثم رقّاه الى درجة القسوسية سيادة الحبر النبيل المطران بطرس الفغالي السامي الاحترام على مذبح كنيسة دير مار انطونيوس حوب شمالي تنورين في ١٧ ايلول سنة ١٩٢٠ م. وقد قضى معظم أيامه مُعلّما النحو والبيان والعروض في مدارس الاجانب منها مدرسة الفرار في صيدا ومدرسة الفرزل للروم الكاثوليك ومدرسة دير سيدة ميفوق الخ... وقد سعى منذ سنة ١٩١٢ م. في تأليف تاريخ مُسهب لقرطبا وطنه باذن الرؤساء وبذل جهده في البحث والتنقيب في التواريخ المطبوعة والخطيّة والمستندات الرسمية التي وجدها في قرى جبل لبنان وقد ذكر اسمها كلها في تاريخه «كشف النقاب عن قرطبا والأنساب» والتي

وجدها ايضاً عند كهنة قرطبا الافاضل وابنائها الكرام منذ القِدَم على كافة أنواعها . وابتدأ في البحث من عهد الاراميين ومَن خلَفَهُم في مدينة جبيل الى ان توصل لمعرفة قِدَم قرطبا وأسرها التي توطنتها تباعاً منذ أواخر القرن السادس عشر للميلاد وقد جمع شتات أسرها وبيّنَ باسهاب عن أصل نسبها ومن اين انتقلت الى قرطبا وسبب انتقالها والحوادث التي جرت لها واسهب ايضاً في كلامه عن اكليروسها ورهبانها وعن النازحين منها وعن مساحة اراضيها وحدودها ومعاملها الحريرية ومعادنها ومزروعاتها ومحصولاتها وجمعياتها وكنائسها وبلدياتها وينابيعها واثار تدمر التي موقعها بين قرطبا والعاقورة وحصياً الجرد التي موقعها شمالي قرطبا والحفريات الرومانية التي في صخور مساحة اراضيها ومصايفها الجميلة ومناظرها الفتانة وجودة مناخها ودماثة اخلاق سكانها ونبالتهم وشهامتهم وكرَمهم الخ . وسمّى هذا التاريخ «كشف النقاب عن قرطبا والانساب» . وقسمهُ الى جزئين الاول بمعنى ما تقدم وعدد صفحاته نحو ٧٠٠ صفحة والجزء الثاني يتضمن تسلسل أسر ابناء قرطبا الكرام ويشتمل على صور عديدة وعدد صفحاته تماثل الجزء الاول وقد جاء هذا التاريخ وافياً بموضوعه فريداً في بابه دالّاً على الجهود والاوقات التي كرّسها لجمع محتوياته وهو مستعد ان يطبعه قريباً ان وفق الله . هذا ومن كان عنده معلومات تاريخية عن قرطبا وطنه وعن أسرها فليطلعه عليها قبل طبعه حتى لا يلام من احد .

تقدمة هذا الديوان

يقدمه ناظمهُ الى أمهِ الرهبانية والى نسيبه سيادة الخوري الاسقفي يوسف زياده سابا السخن القرطباوي السامي الاحترام كاتب اسرار غبطة البطريرك مار انطون بطرس عريضه الكلي الطوبى . والى نسيبه السيد يوسف بولا نعوم السخن والى نسيبه السيد لويس حبيب رحّال من الشيّاح .. والى عموم كهنة قرطبا الافاضل والى جمعية قلب يسوع الاقدس فيها والى الجمعية الخيرية القرطباوية والى جميع فروعها في المهجر والى عموم ابناء قرطبا الكرام المقيمين فيها والمهاجرين عنها والى جميع فروع أسرها الكريمة النازحة عنها والى كل نسيب وصديق من عشاق الادب والشعر العربي .

قال لقدس الاباتي اجناديوس من بلدة الشبانية في المتن يوم كان رئيساً عاماً على الرهبانية البلدية اللبنانية ويوم زار قدسه مدرسة دير مار موسى الدوّار في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٢ .

نَشدتُكَ ديرنا عزَّ افتخارا على الاديار ما القَمَرُ استدارا
بمدحِ العالمِ المفضالِ مَن لا يُماثَلُ في الكمال ولا يُجارى
ورحّبْ يا لسانَ الدير وافخرْ بمن صرنا برؤيتِهِ سكارى
بمن قد ماثل النسَّاك زهداً ولُقمانَ الحكيمَ المُستشارا
وقابلْ فضلَ غيرتِهِ علينا بإهداء القلوب له اعتذارا
لفخرٌ قد بلغناهُ وكلٌّ اليه بالأصابعِ قد أشارا
هو الحملُ الوديعُ عمادُ طُهرٍ رئيس العام من لبس الوقارا
فأهلاً ثم أهلاً ثم أهلاً بمن تهنا به اليومَ افتخارا
تنشّق يا فؤادي اليومَ واهنأ وطبْ نفساً فانَّ اباكَ زارا
وحلَّ الأُنس في الدوّار فانظرْ لوحشتنا قد انقشعتْ فِرارا
لذاكَ شدا لسانُ الحال عفواً هتوفاً قائلاً أهلاً مرارا
أبثُّ ابي اشتياقي واحترامي وقلبي من شذا الافراح طارا
تمهّلْ يا ملاكَ الدير واجلس بمسكنكَ الذي في الصدر صارا
وباركْ جمعنا الصاغي اشتياقاً وسُرَّ بنا وإنْ كنا صغارا
ودمْ يا سيّدي سنداً وفخراً حباكَ الله عزّاً واقتدارا

وقال لقدس الاباتي العلّامة الاب مبارك سلامه المتيني وللعلّامة الاب مبارك البتديني رئيس دير مار موسى الدوّار وكان لم يزل تلميذاً في مدرسة الدير المذكور وذلك في عيد مار موسى الحبشي في ٢٨ اب سنة ١٩١٣ .

أعظمْ بعيد مجدُهُ يتجدَّدُ ... في كل عام ما الخلائق تقصدُ .
عيدُ المعظَّم مار موسى من غدا ... ترس الوقاية في البلايا يعضدُ
فيهِ نهى من تفرَّد في النهى ... وبغيرةٍ في صدره تتوقدُ
هو مرجعٌ للمشكلات بعصرنا ... وهو الجليل الناسك المتزهّدُ
عَشقَ الفضيلةَ والوداعةَ والتقى ... من صغره وعلى تُقاهُ يُحمَدُ
نال الشهادةَ في اللغاتِ وكنهها ... وغدا الإمامَ بقوله يُستشهدُ
شيخٌ تقيٌّ عالمٌ ذو نهضةٍ ... في كلِ ديرٍ فضلُهُ متعدّدُ
سلْ عنه مدرسةً ببيروتٍ نشتْ ... من سعيهِ قد طاب فيها الموردُ
لصفوفها وعلومها وفنونها ... وذكاه طلّابٍ بها يتوقد
يُثني عليهِ كلُّ تلميذ بها ... وعلى الذي له في دعائمها يدُ
عُذراً لخوضي في عُبابٍ مُزبدٍ ... وانا صغيرٌ يا كرامُ وأمردُ
أمُباركاً ومُباركاً إنّي على ... ذكريكما ما زلتُ حيّاً انشدُ
لا زالتِ الايام طوعَ يديكما ... واليكما علمُ الشبيبة يُسندُ

وقال لقدس الاباتي اغناطيوس التنوري رئيس عام الرهبانية البلدية بمناسبة عيد ميلاد السيد المسيح له المجد سنة ١٩١٤ يوم كان تلميذاً بمدرسة دير سيدة المعونات فوق جبيل .

بميلاد المسيح ابنِ الجلالِ أذيع عواطفي بلسان حالي
أقدِّمها وذا عيدٌ مجيدٌ الى من قد تناهى في الكمالِ
أراه وقد أمات الجسمَ نسكاً لكي يحيا حياةً في الأعالي
جوارحهُ يحركها هزيزٌ أذاب الجسمَ من سَهَرِ الليالي
يناجي ربَّه الرحمان همساً كموسى يومَ كان على الجبالِ
نقيٌّ القلب رَحْبُ الصدرِ حلماً بشوشٌ وجههُ حسنُ الفعالِ
سجاياه أبتْ حصراً وعدًّا وراق بوصفها نظمُ الخيالِ
له حِكَمٌ تُذلِّلُ كلَّ صعبٍ وتقعدُ دونها هِمَمُ الرجالِ
له جَلَدٌ وعزمٌ في الرزايا كسيفٍ باترٍ حسنِ الصقالِ
له حُبٌّ نما في كلِّ قلبٍ يُعدِّدُ فضلَهُ قبلَ السؤالِ
له عَبَقٌ ذكيٌّ طاب نشراً لدى الرهبانِ من طيب الخِلالِ
وذكرٌ طيّبٌ في كلِّ قطرٍ يردِّدُ ما له يومَ الجدالِ
فَسَلْ عنه بني لبنانَ طُرًّا وسلْ عنه المنابرَ في النضالِ
تحفُّ به أساتذةٌ تسامَوا تُقى وتوشحوا حُللَ الكمالِ
فؤادي صِغْ من الاشعار شكراً لمن بمديحهم لسنا نغالي
ولا برحتْ لك الأعياد تطوى وتنشرُ عدَّ حبّات الرمالِ
بك المولى كسانا خيرَ ثوب من التقوى ومن كرم الخصالِ
لكي نحيا برهبنةٍ كراماً مدى الأيام يا خيرَ المثالِ

فعشْ وارفلْ بثوب الزهد وابذلْ   حنوكَ بيننا بذلَ النوالِ
وانّي أصغر الابناء اتلو   دعاء موحِدِ شخصَ الكمالِ

وقال يهنئ نسيبه العلّامة الخوري فرنسيس لحود السخن تلميذ مدرسة اليسوعية في بيروت يوم ترقيته الى درجة الكهنوت المقدس في اول تشرين الاول سنة ١٩١٥

يا مَن غدوتَ اليومَ في الاوطان   عَلَماً ونوراً في ذُرى العُمرانِ
وقد ارتويتَ من اللغات بمنطقٍ   وفصاحةٍ وسجيّتَيْ لُقمانِ(١)
ودعاكَ ربُّك راعياً لخرافهِ   ورقيّ موطنك الرفيع الشان
عزّزتهُ في ما يعود لخيره   ورفعتَه عَلَماً على البلدان
علّمتهُ بذلَ النفوس ترفُّعاً   وَصلابةً في حَومَةِ الحدثان
وفتحتَ فيهِ معهدَ الدرس الذي   فيه فنونُ العلمِ للفتيان
في الحرب كم قدّمتَ نفسكَ خادماً   لإغاثة الملهوف والجوعان
فأنالكَ الرحمان اعظم رتبةٍ   في بيته كجدودكَ الكهّان
وحباكَ سلطاناً تناهى عزّه   تحني لديه عزّة التيجان
ماثلت يوسف والكليم بحكمة   رفعتك فوق فطانة الانسان
وظهرت اكمل كاهنٍ متورعٍ   يهدي الخراف موارد السلوان
بالحق انك كاهن ومعلّم   تفري نضال الخصم بالبرهان
ما كلّ من درس العلوم وحازها   جذب العقول لطاعة الرحمان
وسعى بتأسيس المدارس عندنا   ووقى الرعيّة من اذى وهوان

---

(١) سجيتا لقمان عند العرب هما الحكمة والصلاح . .

يا قرطبا عزّي وتيهي بالذي أعيا فؤادي وصفه ولساني
فاقبل اني مني عواطف مخلص عنها يضيق الشرحُ في الاوزان

وقال مؤرّخاً كنيسة مار يوسف البتول في قرية العطشانة غربي بكفيا ووفاة المرحوم عبدالله جبور الذي سعى في بنائها

قد نلت عبدالله اجرك في السما دار الخلود وقد غدت لك دارا
وتركت في العطشانة الذكر الذي ابقى لها من بعدك التذكارا
منه كنيسة مار يوسف شدتها وبذلت فيها الروح والدينارا
ودفنت قرب مقامه بترحم ممن رأوك وشاهدوا الآثارا
وانا الصديق أفي بوعدي ناثراً تشييدها بين الانام فخارا
ولذا نظمت مؤرخاً هل ذاكرٌ فانعم بمعبد مار يوسف جارا

سنة ١٩١٧ م

وقال يرثي المرحوم منصور سالم والده الذي توفي في قرطبا بمرض حمى التيفوس على اثر الاحتلال في ١٥ ايلول سنة ١٩١٨

حياة المرء تذهب كالمنام ويُشكر او يذمّ من الانام
وذاك الموت من يثني عليهِ سوى يده على قتل الكرام
فكلّ مركّب ينحلّ يوماً وتصرعه يد الموت الزؤام
هي الدنيا تشوّقنا اليها وتخدعنا بآمال الدوام
فلا كانت بها تسطو المنايا على الانسان من غير احتشام

تنازعه البقاء بكلّ وقتٍ ... وتقتله على غير احتكام
وتنصرها ظروفٌ قاهراتٌ ... وحربٌ ضعضعت همم الهمام
وحمّى قد تفشّت في ابينا ... وحلّ به قضاء الموت ظام
وقد غدرت به يده انتقاماً ... ووالدنا يجلّ عن الملام
لحسن صفاته بين البرايا ... وغيرته على نشر السلام
وطيب الاصل او كرم السجايا ... او الاقدام في وقت الخصام
وليس بمنصف من قال عنه ... ملاكٌ جاء من فوق الغَمام
يجالس كلَّ مفضال همام ... وينفر من مجالسة اللئام
وكيف يدافع الاقدام عنه ... اذا جار الزمان على الكرام
وشتّتَ شملهم شرقاً وغرباً ... وواراهم ضحايا الانتقام
وتلك فواجع الايام حلّت ... بوالدنا من الترك الطِغام
وفيها قد تنمّر يوم تسطو ... وصادمها على رغم ازدحام
وجاوزها بقلب من حديد ... وعزم دونه حدُّ الحسام
ولكن كيف يصرعُ من رماه ... ولا جسمٌ له بين الانام
اوالدنا العزيز عليك تجري ... دموع العين من غير انفصام
فلا يحلو لنا اكلٌ وشرب ... ولا نغَم ولا طيب المقام
ولا يحلو لنا نوم الحشايا ... ولا املُ الحياة مع الحِمام
وصار لنا الرقاد اذًى وشوكاً ... وملحاً فُتَّ في عينيْ غلام
بموتك يا حبيب القلب اقضي ... حياتي كلها في الاغتمام
كرهتُ النوم من ضَجَري وحزني ... ونفسي حشرجت ومضت امامي
سقاك الله غوثاً من رضاه ... واسكنك السما دارَ السلام

واللغز في اشعارك ضمن الورق   من خاض مناالبحر لا يخاف الغرق
وان كان بحرك لا يزال في قلق   يخوضه سمعان في وقت اللزوم
ويعرف طريق الحق فيه والنجاح
يخوضه سمعان في وقت اللزوم   والبحر ربك خالقه بحراً للعموم
مع انه من ارتقى وحاز العلوم   واجب يكون بطرس عاليك النجومْ
ولا يظن بطرس تسلّم المفتاح
مع انه روح الامل وا كبر عُمد   ونحن لا نخاف من البحور ومن وُهد
ولما كتبنا العجرمي تنبت عمد   على سبيل المزح والحب النقي
واليوم فار الدم ما عاد في مزاح
والبحر ما خوّف اخاك سمعان   يا مَن يفاخر فيك في هذا الزمان
لك منه التهاني في طبع ديوان   وتاريخ يشهر قرطبا في كل مكان
ويُذيع عزم جدودنا بطعنِ الرماح

ونظم الابيات التالية بطلب من صديقه السيد خليل مختار بلدة الضبيه لكي يهنيء بها صديقه السيد نجيب الزغبي في زفافه وذلك سنة ١٩٣٢

زواجك يا نجيب زفافُ يمن   بصوفيا وحظكما جميلُ
فحسنكما البديعُ حسبتُ أني   أوفّيهِ وذا شرحٌ يطول
وإن قالت لنا الاحبابُ صِفْهُ   أجبتُ وكيف في الشعر الوصول
وروضةُ حفلةِ الاحباب هذي   سمت عن نظم افكارٍ تجول
وطاب حضورها نسباً وحُسناً   ومن قدرٍ واخلاقٍ دليل
فعشْ في الرغد يا زغبيُّ واهنأ   بصوفيا فانتَ لها الخليل

مشى سُبُلَ الجدود وفاق قدراً | عليهم في السخاء وفي المقام
وحاز الشكر من قاصٍ ودانٍ | على همم العُلى والإبتسام
وغَيرته على الوطنِ المفدَّى | وبذلِ المال في طلب الوِئام
وإنجاز المشاريع البواقي | ببلدته على طول الدوام
وتلك كنيسةٌ كبرى بناها | ومذبحها من الحجر الرُخام
بناها فوق رابيةٍ تناهتْ | بمنظرها الجميل على الآكام
«وجوّ الرمل» صيّرهُ مَزاراً | وصيَّر حولها حَضَرَ الحَرَام
على اسمك يا تَرازيةّ تعالت | وشخصك فوقها بدرُ التمام
فأنتِ شفيعة المرضَى وكلٌّ | اليك يجيءُ في وقت السقام
وأنتِ سِلاحنا وحِمَى حِمَانا | وأنتِ ملاذنا وقتَ الحِمام
عجائبك العديدةُ عنك تروي | لنا ما فاق مَقدِرَةَ الانام
يرددها السقيمُ بكل قطرٍ | ودمعُ العُجْبِ يَجري في ازدحام
على قدميك يحني الرأس طوعاً | ويُغسلها بدمع الاحترام
فكوني في البلايا خيرَ غوثٍ | له ولقرطبا بلد السلام
وكوني غوثَ راجيك انطوانٍ | وحارسةً له وقت المنام
وصوني بيتهُ من كُلّ شرٍ | عليك سلامُ ربّي في الختام

وقال يرثي طانيوس بن السيد مجيد الياس سالم السخن القرطباوي الذي مات صغيراً سنة ١٩٢٩ فُقِد اول هذه القصيدة وبقي منها الابيات التالية :

لهفي على الغصن الرطيب ذوى ولم | يخضرَّ حتى لُفَّ بالاكفان
ولدٌ ذكيٌّ عزَّ مَن هو مثله | وكفاك انه بهجة الإخوان

وقال لسيادة الحبر النبيل المطران بولس عقل الشاماتي السامي الاحترام بمناسبة ارتقائه الى درجة الاسقفية وكان ذلك في دير مار شليطا القطارة في بلاد جبيل في ١٥ ايلول سنة ١٩١٩

اهلاً بمن زالت به الاتراحُ   وعلى علاهُ تُرشف الاقداحُ
وبمن به ازدهر التفاخر والعلى   وبمدحه نفسي غدت ترتاح
بقدومه فاح الشذا في ديرنا   وترنّحت من نشقه الارواح
وتمايلت سكرى ببولس خير مَن   سكرت به وهو الشذا الفوّاح
يا ايها المفضال بين كرامنا   في مدحكم نظم القريض مباح
عش في الهنا. نجوت من حرب مضت   وتلاشت الاتراك والسفاح
بالحق قل من مثل بولس عندنا   فَطِنٌ يفيه الشكر والمدّاح
من كان مثله في المجاعة ملجأ   وهو الذي وقت الخطوب جناح
من مثله شهم تفانى غيرةً   في البذل حتى شفّهُ الالحاح
هو يوسف الثاني وقد اضحى لنا   غوثاً وليثاً صانه الفتّاح
وهو الذي تخذ الاله مجنّه   وسلاحه نعم الاله سلاح
عقلا ورأياً مثله لبنان ما   ربّي وقد تمّت بـه الافراح
لبنان لولاه لأمسى بلقعاً   وخلت قراه ولم يعد اصلاح
فكأنها عرضٌ وبولس جوهرٌ   عاشت به الاجسام والارواح
كرمٌ واقدامٌ وثغرٌ باسمٌ   لطف وطهر فيه والاصفاح
لو كان يوجد في البسالة مثله   لنجا البلاد ولم يفته نجاح

كم راسل الفضلى فرنسا أمنا بجماعة ورسوله الارياح (١)
وكم انجلت احوال لبنان لها وكوت حشاها أنة ونواح
والبحرَ كم قد جاءه متنكِراً متخوفاً وله الظلام وشاح
كم مرةٍ مرَّ الجنود بقربه ليلا وفي ايديهم المصباح
يترصّدون على الشواطئ جهدهم والجهد اضنى من بهم لحّاح
وكم اختفى بمحابسٍ من طالب متهدِدٍ واغاثه السيّاح
ختم الاله على قلوب عداته حتى تخلّص منهم الملّاح
إن يجحدنَّ الفضل غامط نعمةٍ لعماه فهو الكوكب الوضّاح
ان قلتَ إني اسكرتني خمرة وحذار ان تتكسر الاقداح
لأجبت لم تسكر فؤادي خمرة لكن عبير فعاله الفوّاح
أخذ الصدارة في الصدور ولم يزلْ يبغي التقدُّمَ عزمُه الطمّاح
قد بادلته كلُّ نفس مثلما ذكرت مكارم فضله الشرّاح
وجزاه ربه نعمة وسيادة قد كلَّ عن اوصافها المدّاح
جازى الاله معاونيه مثلما جازاه خيراً إنه المنّاح
بريت اصابع مِن جرى عدّ ومن اعطائه إن العطاء فلاح
لا زال في لبنان ذكر جهاده يحدو له السفار والاصلاح
وانا أهنيء رتبة قد نالها ما صاح طير في الربى صدّاح
والعقل مَن تعتز في تاريخه هذي العصا والتاج والمفتاح
١٩١٩

---

(١) ورسوله الارياح . لمح في البيت الى التلغراف اللاسلكي الذي كان موجوداً في احدى المقامات اللبنانية وكان سيادته يخابر الدولة الافرنسية به عن احوال اللبنانيين في تلك الحرب الكونية سنة ١٩١٥ .

وقال للمحترم الاب انطونيوس لحفد رئيس دير سيدة ميفوق يوم اعد غذاء لتلامذة صف اللاهوت الادبي على نبع مغارة سيدة ايليج وكان هو منهم وذلك في ١٩ ايلول سنة ١٩١٩

على نبع المغارة قد دعاني ... خريرُ مياهها الصافي الجمانِ
لأذكرَ فاجعات الحرب لكن ... بما يوحى اليّ من البيان
وفضلَ مجاهد فطن غيور ... كريم الخلق واليد والجنان
وحيث ازيزها لا زال يدوي ... وليس لوصفها من ترجمان
ويومٌ مثل هذا طاب فيه ... تذكُّرُ من اتاه كلٌّ عان
أجبتُ عواطفي في شكر ندب ... اغاث الناس في الحرب العوان
ومبدٍ مَن محبتُه بحرب ... سمت وصفاً على وصف العيان
هو المحيي بفطنته نفوساً ... دنت منها المنون بلا اوان
قليل مثله يوم الرزايا ... كثير الجود فياض الحنان
فليتَ أفي ثناه بلا عناء ... بما يملي الضميرُ على اللسان
كما للنفس والاجسام فرقٌ ... وموضوع هما متنوعان
كذا الرحمان فضّله ارتفاعاً ... على الانسان في شيم وشان
له من اصغريّ ومن قريضي ... ثناءٌ ما حلا ذكر التفاني
سأبقى ذاكراً ما زلت حياً ... حنانك ايها السامي المكان
جزاك الله خيراً ليس يفنى ... وذكرك خالد طول الزمان

وقال يهنئ غبطة البطريرك الياس بطرس الحويك بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى في استقلال لبنان الكبير وعيده الاول الواقع في ٢٠ ايلول سنة ١٩٢٠ وكان ذلك في صالون الديمان .

جدِّد شبابك راعياً ونبيلا واسلم للبنان الكبير خليلا
كمَّلت عمرك في الدفاع معزَّزاً واليوم عدت تجدِّد التكميلا
قابلت امس البحر ثم زجرته فاطاع امرك ساكتاً وذليلا (١)
وركبت باخرة تشق عبابه والموج يوسع خدها تقبيلا
وعلى صواريها السناجق شرَّع وبها الصليب مصفِّق تهليلا
حتى حللت برومة العظمى وقد لاقتك حاملة لك الاكليلا
وقداسة البابا المعظم قدره قابلته فيما انتدبت وكيلا
وأريتَه اختام لبنان وما في الشرق ميل للبلاد بديلا
جاراك فيما انت فيه راغب اجمِلْ به عند الكرام قبولا
ودَّعته وقصدت باريس التي رفعت لواء الافتخار طويلا
واتت اليك للمس ثوبك قانياً واليك قادت مُردها وكهولا
وقد اعتلى ظهر السلاهب جندها يتقدَّمون على الجميع مثولا
والخيل تسمع من سنابكها صدًى تبغي مدى لوثوبها وسبيلا
والطائرات تحوم في طيرانها وتجرّ في ذاك الفضاء ذيولا
اجمِلْ بيوم حافلٍ وفرنسةٌ تهمي عليك من الطيوب سيولا
اكرم بمؤتمر به حلفاؤها ابدوا لك الاجلال والتأميلا
رفعوك فوق جحافل وهناك قد قلّدت اعناق العباد جميلا

(١) كان ذلك على شاطئ البحر في جونيه حيث ركب الباخرة وسافر الى فرنسا

عرفوكَ بالملِك المعزّز شرقَه ... ديناً ودنيا مـذ رأوكَ نبيلا
وقضيت فيه ما اردتَ قضاءه ... ورجعت منتصراً وكدت عذولا
اهلاً بك الياس الحويك ظافراً ... اهلاً وما احلى بك التأهيلا
ولسان حال بنيك يبدي قائلا ... اهلاً بعودكَ كم اراح عقولا
يكفيه عطف حنانك الصافي له ... ورضاكَ عنه وقد اتاكَ دليلا
في الامس قد سجلت عقداً ثابتاً ... نلنا بـه استقلالنا المأمولا
منه ومن خمس ربحت مجاهداً ... خمساً فنلت لرأسك الاكليلا
كم من بلايا ذقتها متصبراً ... لتزيل عنا الرق والتذليلا
وصرخت بالابناء يوم وداعهم ... بدمي افدّيكم رضىً وقبولا
لكنما المولى وقاكَ لشعبه ... ولحى (جمالَ) لقتله هابيلا (١)
من لم يكن لك في البلاد مسالماً ... عالجه او نكِّل به تنكيلا
واضرب بسيفك عنق كل مخاتل ... يلقي الشقاق ويكره التسجيلا
واذا التفرق عاث في لبناننا ... نستلّ فيه الصارم المصقولا
قد كان قبلاً في البلاد تفرقٌ ... يتنازع التحريم والتحليلا
واليومَ صار الرأي فيك موحّداً ... يأبى على رغم العدى تبديلا
يا ايها الحبر المجدِّدُ عمره ... انّ التجدد زاده تفضيلا
إنّا نرى لبنان فيه زاهياً ... وبك الوجود مشرّفاً وجميلا
وبك البلاد تصيح في استقلالها ... انت الكليم نصرت اسرائيلا
فاهنأ بلبنان الكبير وعيده ... ما الطير غرّد بكرة واصيلا
ولذاكَ فالتاريخ صاح مهلّلا ... فاسلم للبنان الخليل خليلا

١٩٢٠

(١) اي لبنان الكبير

وقال في مغارة بيت لحم التي ولد فيها المخلص له المجد

مغارة بيت لحم حلَّ فيها　　يسوع الرب طفلاً آدمياً
فشكر للمخلص من اتانا　　نذيراً هادياً شعباً عتياً
بميلاد المسيح أضاء نور　　على الدنيا أنار الروح فياً
بهانقشع الظلام عن البرايا　　به نلنا خلاصاً سرمدياً

وقال مجيباً اخاه الجليل القس برتلماوس على طلبه وهي قصيدة طويلة فقد اولها وبقيت الابيات التالية وذلك سنة ١٩١٤

واني مرسل الاشعار هذي　　على ذكر المحبة والذمام
لاني لا ازال اليك اصبو　　وان فنيت حياتي او عظامي
لانك مذ مرضت حزنت جداً　　وجسمي انحل من عظم اغتمامي
شفاك الله من مرض وضعف　　وهذا كلُّ قصدي في الكلام
واختم هذه الاشعار عذراً　　فان العذر من شيم الكرام

وقال الابيات التالية لتكتب تحت رسمه في اول تاريخه كشف النقاب عن قرطبا والانساب وذلك سنة ١٩٢٥

شَبَهٌ اذا ناجيت منه الروحا　　حدق اليه لحظة فتلوحا
وتريك في كشف النقاب بديلها　　وعتادها ونجارها الممدوحا(١)

---

(١) بديلها اي عوضها . وعتادها العدة هي ما اعد من سلاح وغيره للمدافعة ضد الامور الظالمة . . ونجارها اي اصلها وحسبها.

بك قرطبا نسب القبائل واحدٌ | هو من هوازن ان اردت وضوحا
نسب كريمٌ عرقه العربيّ في | حسب شريف زان منك الروحا
يا قرطبا روحي فداك بذلتها | وعصرت من قلبي الدّم المسفوحا
في نشر نبل بنيك ارجوهم بان | يتصفحوا تاريخيَ المشروحا
فيه عن الانساب خير هديَّة | يبني عليها الراغبون صروحا
وتذكري قولي وقول جدودنا | من عزَّز الوطن استحق النوحا

وقال يرثي المرحوم يوسف بك سالم السخن القرطباوي ابن عمه المتوفي في ٢٣ ايار سنة ١٩٢٤ وقد بالغ في رثائه لفرط حزنه عليه واتى برثائه على خلاصة انساب اسرة السخن القرطباوية العاقورية الجد وعلى نسب بعض عيال اسر قرطبا واثبتها بوضوح وجلاء عمن نقل عنهم واسهب عن كل منهم في تاريخه كشف النقاب عن قرطبا والانساب .

يوسف بك سالم السخن . هو ابن الياس بن سركيس بن الحاج عبود بن الحاج سالم بن ضاهر بن موسى بن لطوف بن فارس بن انطونيوس بن الشيخ عزيز السخن القرطباوي ابن الشيخ نصرالله بن اسكندر بن رعد بن سالم بن صادق بن شبل بن غصيبه بن جهجاه بن دياب العاقوري (١) بن زيد بن عزيز بن اسد بن حقار بن فهد بن عبدالله بن يزيد بن سالم بن عبدالمسيح بن كعب السخني بن قيس بن عطاالله بن الياس بن هلال التنوخي بن عامر بن سفيان

(١) عن سجل العماد والزواج للخوري يوسف عمانوئيل لحود السخن القرطباوي وعن كتاب رفيق الواعظ للقس يوسف ايضاً من الشيخ عزيز السخن القرطباوي الخ . كما يلي شرح ذلك :

بن كعب التهامي بن يزيد بن صيفي بن غطيف بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قمعة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ميدع بن متيع بن ادد بن كعب بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن ارعو بن فالغ بن عابر بن شالح بن قينان بن ارفخشاد بن سام . الخ . . (١)

---

(١) عن رق نسب الشيخ احمد العبدالعزيز السخني وعن مقدمة كتاب رفيق الواعظ عدد صفحاته ١١٨ صفحة اكثر كلماتها نخرة حرقها الحبر الاسود الا ان عنوان العظات مكتوب في الحبر الاحمر غير محروق وطول الكتاب ٢٢ سنتيمتراً وعرضه ١٧ سنتيمتراً مخطوط في الحرف الكرشوني ألفه القس يوسف بن الشيخ اسكندر بن الشيخ فاضل السخني القرطباوي بن جرجس بن مخايل بن اسعد بن الشيخ مالك مقدم العاقورا ابن ابي الغيث بن عبدالله بن غيث بن يزيد بن سالم بن صادق بن شبل بن غصيبه بن جهجاه بن دياب العاقوري بن زيد بن عزيز بن اسد بن حقار بن فهد الخ كما جاء في مقدمته وقد قال في آخر هذا النسب « واني اخذت نسبنا هذا عن الرق الذي كان محفوظاً عند والدي الشيخ اسكندر السخني القرطباني الذي اصله من عين قورا المحروسة »

والكتاب المذكور هو موجود في مكتبة دير مار شعيا قرب بلدة بعبدات في المتن اطلعني عليه القس مبارك صقر من الدوار الراهب الانطونيـاني سنة ١٩١٢ م يوم كنت تلميذاً في مدرسة دير مار موسى الدوار . اما القس يوسف بن اسكندر المذكور فكان يازجي السعيد الذكر البطريرك اسطفان الدويهي سنة ١٦٨٧ م . رحمهما الله . عن مجلة المنارة للاباء المرسلين اللبنانيين عدد آب وايلول سنة ١٩٣٢ وعدد كانون الاول سنة ١٩٣٥

تنبيه : قد وجد بعض كلمات في خلال نسبنا الذي ذكره القس يوسف بن اسكندر السخني القرطباوي في مقدمة كتابه رفيق الواعظ نخرة لا تقرأ ابداً كما ذكرت ذلك في حواشي قصيدة رثاء المرحوم يوسف بك سالم المطبوعة سنة ١٩٢٨ م ولكن قد اتحفني السيد النسيب الشيخ احمد العبد العزيز السخني بالاسماء التي لا تقرأ فيه وذلك من ابن كعب السخني الى آخر ذلك النسب وقد نقلت ذلك عن رق نسبه . . اما الاسماء التي لا تقرأ فيه من قبل ابن كعب السخني فلم اتمكن من الحصول على معرفتها حتى اليوم . وكان ذلك يوم شرف سعادته الى قرطبا من السخنة التي في بادية الشام قصداً حتى يتعرف الى انسبائه الذين في قرطبا والشياح وبكفيا الخ . . وقد حل ضيفاً كريماً بدار نسيبنا السيد يوسف والسيد لويس رحال ابني الحاج نعمي السخن القرطباوي وبقي عندهما في الشياح ثلاثة ايام على الرحب والسعة ثم صعد الى قرطبا ومعه صاحب هذا القلم والسيد لويس رحال المذكور والنسيب السيد بطرس سعيد رحال من بكفيا ونزل بدار المرحوم يوسف بك سالم السخن حيث اجتمع وجهاء اسرة السخن ووجهاء قرطبا انسبائه الكرام لاستقباله وفيها تناول طعام الغداء على نفقة عموم اسرة السخن في قرطبا وكان عدد الجالسين معه على المائدة نحو ٦٤ وجيهاً من اسرة السخن ومن اسر قرطبا الكرام وفي غضون ذلك تبارى الشعراء والخطباء فرد عليهم الشيخ شاكراً بفصاحته العربية الصميمة وبين في خطابه الذي سال منه اللطف بينات تاريخية انعشت الارواح فينا وجددت صلة النسب بيننا وبينه وبين بعض اسر قرطبا ولا سبيل للاسهاب عن ذلك هنا وكان ذلك في ١٣ تشرين الاول سنة ١٩٣٦م ثم دعاه النسيب الدكتور طانيوس الحاج نعمي للعشاء على مائدته التي جمعت اماثل قرطبا ايضاً وفي اليوم التالي دعاه النسيب السيد طانيوس بشاره زياده سابا السخن للغداء على مائدته التي جمعت اماثل قرطبا ايضاً الخ . . وبقي سعادته في قرطبا اربعة ايام زار في خلالها عموم وجهاء اسر قرطبا وفي اليوم الخامس دعاه النسيب السيد بطرس بن السيد سعيد رحال السخن من بكفيا للغداء على مائدة

والده الشيخ الجليل فتغدى وتعشى على تلك المائدة في بكفيا التي جمعت اماثل بني رحال الكرام . وفي اليوم التالي دعاه السيد خليل فارس رحال للغداء على مائدته التي جمعت اماثل بني رحال ايضاً ثم دعاه اخوانه الاسياد مخايل ويوسف واسعد وتوفيق الخ . . وكان معه صاحب هذا القلم والسيد لويس حبيب رحال السخن من الشياح والسيد طانيوس بشاره زياده سابا السخن من قرطبا والسيد يزبك يزبك غصيبه السخن من قرطبا وقد استقبلنا اقاربنا بنو رحال بن الحاج نعمي السخن القرطباوي في بكفيا بكل حفاوة واكرام وتوثقت بيننا وبينهم صلة النسب والقرابة الدموية وبقينا عندهم ثلاثة ايام على الرحب والسعة مع النسيب الشيخ احمد العبد العزيز ثم ودعناهم ورافقنا الشيخ الى الشياح حيث سافر من هناك الى السخنة وقد لقي عندنا كل اكرام وسخاء حاتمي حيث ان القرطباويين المقيمين بقرطبا والنازحين عنها قد فطروا على ما توارثوه عن جدودهم الكرام من بشاشة الوجه والكرم واللطف.
هذا وقــد صرح لنا نسيبنا الشيخ احمد العبد العزيز السخني على مسمع من ذكرتهم انــه هو ابن الشيخ العبد العزيز بن جارالله بن عبد العزيز بن الطاهر بن عمر بن حمد آغا بن الطلاق الخ . . . بن غنيمة بن مقابل بن خفاجة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الخ . . . وصرح لنا ايضاً انه يوجد اليوم من بني مقابل في السخنة بنو غنيمة وبنو رحمة وبنو موالي وبنو خلف وبنو صلحه وبنو مرازقه وبنو عزام وبنو عيان وبنو حمدان وبنو عفي الخ . . ويوجد من هذه الفروع في حلب وحماة وتدمر ودير الزور الخ .

ولا يزال بنو مقابل الى اليوم محافظين على تقاليد جدودهم الكرام بوضع علامة الصليب فوق عتبات بيوتهم وعلى خيلهم وجمالهم وغنمهم الخ . . كما صرح لنا ايضاً نسيبنا السيد محمد الحسن والسيد عبدو الحسن من بني رحمه في حلب وذلك يوم شرفاني بزيارتها على الرحب والسعة في دير مار انطونيوس النبع في بيت شباب وكان معها السيد لويس رحال من الشياح وذلك في ٢٢-

تشرين الاول سنة ١٩٣٦م اما نحن فاننا نفتخر بهم جميعاً لانهم من نسبنا والله هو ربنا وربهم ولنا اعمالنا ولهم اعمالهم . ان الذين امنوا والذين هادوا والصائبين والنصارى من آمن بالله واليوم الاخر وعمل صلاحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . (سورة المائدة عدد ٦٨) . ولتجدنّ اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انّا نصارى ذلـك بانّ منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون (سورة المائدة عدد ٨١ الخ ..) هذا ولا ازيد كلمة .



رسم سعادة يوسف بك سالم السخني القرطباوي

سجايا المرء تظهرها الفِعالُ وتُثبتها المهابة والجمالُ
وهذا رسم يوسفَ قد تجلّت به تلك المهابةُ والجلالُ

الرثاء التاريخي للمرحوم يوسف بك سالم السخن القرطباوي

القلب من هذا الوداع معذّب ... هو يشتكي بالدمع غاب الكوكب
أسفي على بدر الاشاهب ينطوي ... اسفي على بطل البراز يغيب (١
اسفي على السخني عين زمانه ... يُبكى ويلبس نوع ما لا يسلب (٢
اسفي عليه كلما انفلق الدُجى ... وبه ننادي والنداء يُخيّب
من صارع الدهرَ العصيَ وشقَّهُ ... بجواده شوطاً وسُرّحَ يلعب
والجوّ طول جواده يوم الوغى ... والارض باع تحته او أقرب
نزلت به في الامس صعقةُ فالجٍ ... من غير رعد بارق يتعقّب
حيث العناصر في الرقيع تهامست ... في قتله غدراً مخافةَ يغضَب
وتغلغلت في جسمه وعروقه ... والجسم منها مُسقم ومكهرب
والقلب في أنباضه مُستفهمٌ ... هل من طبيب للعليلِ يطبب
أعيا الطبيبَ شفاؤه من فالجٍ ... وثناه إعجازٌ وبرقٌ خُلَّبُ
واليوم أَنشبَت المنيّة نابها ... فيه واين من المنيّة مهرب
قُبحاً لوجهك يا منيّة كلما ... غرّزت ناباً في الخلائق يُعطب
ولذات لصٍّ سارقٍ متلصّصٍ ... لا ينثني ابداً ولا يتهيّب
هافٍ كذئبٍ فاغرٍ ضغنٍ على ... من هابه الثّقلانِ ساعةَ يركب

---

(١) الاشاهب هم بنو المنذر اللخمي لجمالهم .

(٢) السخني نسبة الى السخنة وطن جدوده القدماء . وهي بين ارك وعرض على بعد ٧٥ كيلومترا من تدمر التي في بادية الشام وهي شرقي شمالي تدمر عن معجم البلدان لياقوت الحموي صفحة ٤٧ وعن النسيب الشيخ احمد العبد العزيز شيخ السخنة اليوم .

سارٍ بلا قدم ولا ظلٌّ لهُ ... باغ على الاسد الذي لا يُغلب
لو كان يلمسه لمزّق جسمه ... دِيَةٌ وحاشا لابن سالمَ يكذبُ
فقدت بيوسف قرطبا خيراتها ... والنيل غار وابن موسى يضرب
فقدت سليمان الحكيم وحاتماً ... والازهرينِ وتاه فيها الموكب
أين الوسام يزين صدرك يوسف ... والصدرُ رحبٌ والوسامُ الكوكب
أين ابن خاقانَ الرشاد وسيفُهُ ... ووسامُهُ المهدى لمثلك ينجب (١)
أين الاكاسرة العظام ومن بنَوا ... تلك العروش مضوا وكلٌّ يذهب
واليوسفيُّ مضى وحكمته انطفت ... هيهات يحلو بعد يوسف مشرب
والشمس واراها الكسوف بخطبه ... والارض زلزلها صداه المرعب
وبكت عليه قرطبا وجوارها ... والشرق قاطبةً بكى والمغرب
كلٌّ يعدِّد عزَّه ونواله ... والعين تدمع والنوادب تندب
مَن للمراتب والمناصب بعده ... ام للمفاخر والمحافل يحسب
أم للسياسه والمجالس والعُلى ... أم للامور مُدبِّرٌ ومُدرِّب
ام للجحافل والسلاهب في الوغى ... ام بالعوالي والصوارم يضرب
ام للإغاثة والضيافة والنَدى ... ام للارامل واليتامى يُوهب
أطوادُ لبنانٍ هوت لمّا هوى ... نسر ابن كعبٍ في الغياهب يحجب
في سهل تدمر أو سبأ وتهامة ... لجدوده عبقٌ ذكيٌّ طيِّب (٢)

---

(١) هو السلطان محمد رشاد الذي منحه وسام الرتبة الثالثة من المجيدي الثالث بموجب فرمان محفوظ في داره بقرطبا وذلك في ١٠ جمادي الاخر سنة ١٩٠٨ م. يوم كان مديراً جرد جبيل .

(٢) تدمر ذكرتها وسبا يقال لها مأرب هي مدينة في شرقي صنعاء.

فاذا مشوا فالندُّ يُحرَقُ حولهم | واذا انتضوا سيفاً فعنهم يخطب
كانوا الملوكَ الظافرين وتاجهم | فيه المنابر عن عُلاهُ تُطنب
والسائدين بعرش يعربَ جدِّهم | وجلالهم يُملي عليَّ وَاكتب
قحطانُ بانيهِ وربكَ سيفُهُ | والموتُ من خُدَّامهِ والمِخلب
تُحصى النجومُ وَجيشه وملوكُهُ | لم يحصهم عَدَدٌ ولا من يَحسب
وقُضاعةٌ في السخنةِ انتصرت بهم | يومَ الحُسينِ ويومَ كانت زينب (١
لكنَّ سيفَ الدولة العدوي غزا | فيها بني كعبٍ وكعبٌ اصلب (٢
وعلى سناجقهم صليبُ مسيحهم | وعلى بواترهم دماءٌ تشخب
فقضى على إخضاعهم وجحودهم | أو طردهم حيث المسيحُ ومذهب (٣)

بناها عبد شمس الملقب باسمها . كانت مركزاً لمملكة اليمن وفي سيل العرم نحو القرن الثاني للميلاد تفرقت منها قبايل عديدة من العرب القحطانيين والعدنانيين . وتهامة هي بين اليمن جنوباً والحجاز شمالاً عن نيل الارب في تاريخ العرب ص ٨ و١٧

(١) الحسين هو ابن الامام علي ابن ابي طالب الذي قتل سنة ٦٨٠ م. «ع» عن تاريخ الامير حيدر الشهابي ص٥٨ وزينب ملكة تدمر كانت في اواخر القرن الثالث للميلاد . عن مجلة الليالي لاميل حبشي الاشقر الشبابي القرطباوي الجد عدد حزيران سنة ١٩٣٠ م.

(٢) سيف الدولة كان ملكاً على حلب سنة ٩٤٤ م. عن ديوان المتنبي شرح ناصيف اليازجي ص ٢٦١ .

(٣) تنصرت في القرن الاول للميلاد قبيلة بني كعب وقضاعة وغيرهما كثيرون من القبائل القحطانية والعدنانية عن نيل الارب .. ص ٩٨ . وغيره واول من بشر قبايل العرب في تدمر وبادية الشام وجزيرة العرب هو بولس الرسول ويعقوب بن حلفى الخ ... رسالة بولس لاهل غلاطية فصل اول

وَلَوى على أرَكٍ وعُرضٍ منذراً ... مَن طاع لاذَ ومَن عصى يتلبَّبُ (١)
وتلاحم السيفانِ سيفُ قضاعةٍ ... وربيعةٍ وسبت قضاعةَ تغلب (٢)
وسرى بنو كعبٍ على شررِ الحصى ... فِرَقاً تغصُّ بها الشعاب وتعجبُ
وتيامنوا وتياسروا مع دثرهم ... لصرودِ لبنانٍ وشاد مُطنِّب (٣)
وخلتْ له تلك الفَلاةُ ودورُهم ... لفراقهم ذرفَت دماً والسبسبُ.
انسابهم نسبت اليك قُضاعةٌ ... واليك يوسفَ مَن اليهم تُنسبُ
وهم الاشاهب مجدهم انسابهم ... وخيولهم ورماحهم والاحدب
قد اقصتِ العاقورةُ الجاني بهم ... عنها وعمّن في الاغاثة يطلب .
وبهاشمٍ وبهم حَسَت دمَ مالكٍ ... حقداً وغدراً حيث مالكُ مُذنبُ (٤)

عدد ١٧ وكان المسيحيون منهم يتمتعون في الشرق بحرية كبرى تحت حماية زينب ملكة تدمر . وقد كشف «البر جبرايل» بقايا كنيستين قديمتين في تدمر . عن مجلة البطريركية المارونية عدد تموز سنة ١٩٣٠ م

(١) ارك وعُرض هما بلدتان قرب السخنة كانتا عامرتين في ايام سيف الدولة ببني قضاعة وبني كعب وبني كلاب وبني ربيعة وتغلب الخ . . عن الشيخ احمد العبد العزيز من السخنة اليوم .

(٢) بنو تغلب هم قبيلة سيف الدولة .

(٣) كان ذلك سنة ٣٤٣ هجري = عن ديوان المتنبي ص ٣٩٦ و٤١٤ و٤١٨ وعن تاريخ العاقوره للخوري لويس الهاشم ص ٦٠ و٦٢ .

(٤) هو الشيخ هاشم العجمي جَدُّ الاسرة الهاشمية الكريمة النسب والجدود في العاقورة وهو الذي كان رأس الفرض القيسي في العاقورة ومالك اليمن هو مقدم العاقورة ورأس الغرض اليمني فيهـا وهو الذي قتله الغرض القيسي سنة ١٥٣٤ م عن تاريخ الدويهي ص ١٦٠ وعن تاريخ العاقورة ص ٧٩و٤٩٢ . وعن كتاب رفيق الواعظ للقس يوسف بن اسكندر السخني القرطباوي.

ولذاك أسس قرطبا شليطها ... وعزيزها السخني ذاك المنجب (١
ناحت عليه كل نفس صانها ... وعليك يوسف نوح ثكلى تسكب
يا موت ويحك هل اصابك مطبق ... في مَن غدرت وكيف لا اتعتّبُ
والقلبُ من سهم المُصابِ مكلّمٌ ... والظهر من غشيانه محدودب
والصدرُ من لهبِ الاسى لا ينطفي ... والنفسُ من لهبٍ تئنُّ وتصخب
والجفن من هطل الدموع مُقرّح ... والخدُّ من حرّ الدموع مقطّب
يا قلبُ ودّع يوسفَ الحسنَ الذي ... عدنان يُندبُه وجدُّكَ يعربُ
ودّع هماماً من سلالة سالمٍ ... لمعت به واليوم غاب الكوكب
ودّع ونح مات ابن عمك يوسفٌ ... والامُّ ماتت بعد يوسفَ والاب
يا راحلاً والنعشُ منه زاهرٌ ... والجندُ ناكسة الصوارم تنحَب
يا يوسفُ الصدّيقُ قد ودّعتنا ... نطفو ونشرق في الدموع ونرسب
والعين لازمها السهادُ تعنُّفاً ... واقامها ترعى النجومَ وترقب
قد كان قبلك دمعها لم نُجرِه ... واليومَ نجريهِ دماً لا ينضِبُ
يرثيكَ ما الخنساء رثّت صخرها ... ابناء عمك والوفيُّ المنجِبُ
وبنوك من هذبتهم وحبوتهم ... بالمال والعلم الذي لا يُنهَب
ادّبتُ دهرك والعيونُ نواظرٌ ... واريتها كيف الزمانُ يؤدَّب

---

(١) كان ذلك في اواخر القرن السادس عشر للميلاد وشليطا هو ابن الشيخ معوض الاهدني اليانوحي الاصل جدُّ اسرة شليطا في قرطبا وعزيز هو ابن الشيخ نصرالله العاقوري جد اسرة السخن في قرطبا . عن تاريخ العاقورة ص ٣٥٨ وعن الملحق بكتاب رفيق الواعظ للقس يوسف المذكور وهما كريما النسب والجدود في قرطبا .

صبراً « حلا » لا تحزني مما جرى ... فالله فيما قد قضى لك يرغب(١)
لا تخلعي حُلل العزاء تصبري ... ان التصبُّر في المصاب محبَّب
يا قبرُ اكرمْ ضيفك البطل الذي ... قهرَ الزمانَ وراع منه القُلَّبُ
حافظْ على جسم الامير فرسمهُ ... رسمٌ كريم في الصدور منصَّبُ
واذا انتهى الجسم المحنَّطُ في الثرى ... فلنفسه ملكوتها حيث الاب ٠
لا أسرجت خيل الاشاهب بعده ... ابداً ولا لمعَ الحسام المقضبُ
والشمس لا طلعتْ ولا الليل انجلى ... والامُ لا ولدت لموتٍ يُسلِبُ
إني وفيت ذِمام يوسف مسهباً ... هلّا بني ذِممي وفيٌّ يُسهب

وقال يرحب بغبطة بطريرك الكاثوليك كيرلس مغبغب الكلي الطوبى يوم زار مدرسته في الفرزل في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥م وكان المرحب يعلم النحو فيها انشدها تلميذه نقولا معلوف من زحلة ٠

خفَّت لملقاك السعيد الفرزلُ ... يا سيداً بقدومه تتهللُ
ومشتْ على الاحداق تنظر بهجةً ... لسموِّ حبرٍ بالجلال مزمّل
ملكٌ تجلّى فانجلت اكدارها ... وغدت باثواب التدلُّل ترفل
ابهجْ بمدرسةٍ ببانيها زهت ... كيرلس الحبر النبيل المفضِل
اكرم به فطناً نبيلاً حاذقاً ... يكسو بنيها نعمةً لا تذبل
فيها الشبيبة اصبحتْ من فضله ... تردُ المعارفَ والفضيلةَ تنهل

---

(١) حلا هي الآنسة الفاضلة ابنة الشيخ يوسف يزبك غصيبه السخن القرطباوي وهي زوجة سعادة المرحوم يوسف بك سالم السخن القرطباوي ٠

وحنانه حضنَ اليتيمَ وأهلهُ … يكسو ويغذي مَن اتاهُ يسأل
سأمٌ لديه ان يضيّعَ وقته … إن لم يخلِّد ما تخط الانمل
صنعتْ يداه ما يخلّد ذكرهُ … ومن المآثر ما يطيب ويجمل
واليه السنةُ الثناء تناقلت … اوصافه وجميلَ فعلٍ تنقل
مولايَ باركْنا وزودنا الرضى … عربونَ عطف من حنانك نأمل
نحن اليتامى ما لنا أمٌ ولا … من يمدُدُ اليمنى و كفك افضل
فكأننا غصنٌ تقطّع اصلها … والغصنُ إن يُقطَع قريباً يذبل
إنّا نرى الآنام في دنياهُمُ … يتطاحنون لكسبِ مجدٍ يبطل
ونراك تفخر بالمآثر والتُقى … وببذلِ مالك لليتامى تفعل
لك في النّدى كفٌ تسابق اختها … و كلاهما عند النوازلِ تجزل
تجدو على الفقراء بغية رحمةٍ … واليك يفزع جائعٌ متسول
لولاه لم تبسط يداً متبسماً … ولدى الشدائدِ انت نفسك تبذل
لا زلتَ وبلًا نحونا قطراتُه … نِعَمٌ تفيض على اليتيم وتهطل
ابقاك ربك مَرجعاً لحياتنا … وادامَ نجمك ساطعاً لا يأفل
وانا اليتيم اذيعُ فضلك كلما … قد لاح بدرٌ او تغنّى بلبل

وقال يهنئ سيادة الحبر النبيل يوحنا الحاج السامي الاحترام في ترقيته مطراناً على ابرشية دمشق وكان ذلك في صالون كرسيه فوق عشقوت في ٥ ايار سنة ١٩٢٨ م

الشامُ عزّت بالرفيعِ الشانِ … وبه اعتلت فخراً على البلدان
فطِناً حكيماً باسلًا متنمّراً … تلقاهُ يوم نوازل الحِدثانِ

ودليلُ افعـال البسالة ظاهرٌ ... في ثوبه القاني وفي البرهان
بيروت كم شهدت تنمُّرَهُ لدى ... بتِّ المشاكلِ للفقيرِ العـاني
بيروت كم سمعت فصاحته التي ... دَحَضَت مبادي الهزء بالأديان
وصـدى منابرهـا يرددُ قوله ... دَحضاً لزعم الجاهل السكران
مَن ذا يفي اوصافَ حبرٍ كاملٍ ... هـو في مآثرهِ فريـدُ زمان
حبرٌ حـكيمٌ عالمٌ متيقِّظٌ ... يرعى الخرافَ بعصرنا النشوان
حبرٌ تفرَّدَ في البسالةِ والتُقى ... والبر والاخلاق والاحسان
هو سيدي المفضال يوحنا الذي ... ملـك القلوب بلطفه الفتَّـان
قلبي أحبَّ وِدادَ عطفك نحوه ... ووِدادُ قلبي ناب عنه بيـاني
هذا فؤادي في ودادك متلفٌ ... ولسان حـالي ليس لي قلبانِ
متذكراً ايامَ عطفك عندما ... ترنو اليَّ كوالدي الحنَّانِ
فاهنأ وعزَّ برتبةٍ قد نلتَها ... ما لاح صبح واعتلى القمران
فخراً اردد ما شدا طيرٌ وما ... هبَّ النسيم محرِّكِ الاغصان

وقال ايضاً يرحب بسيادة الحبر النبيل يوحنا الحاج السامي الاحترام يوم شرف لمناولة طعام الغداء على مائدة سعادة وزير الداخلية موسى بك نمور في داره بمعلقة زحلة في ١٧ ايلول سنة ١٩٢٨ م

ما كلُّ مَن طلب السيادة نال ما ... رغب الفؤادُ وان اراق لها دما
الاَّ الذي ناداهُ ربك باسمه ... انتَ الحبيب سواك لستُ مُكرِّما
ان السيادة فكرةٌ تختارُ مَن ... قد راقها حُسناً ورأياً مُحكماً
مَن خصَّ ربك لا تعارض حكمةٌ ... وهـو العليمُ وعلمه لن تعلما

واذا تقلبتِ الظروفُ وعززتْ من قد دعاهم ربك الفادي كما…
لا تنكرنَّ فإنَّ ربك عالمٌ أحوالَ مَن رقّى وخصَّ وعظّما
اكرم بيوحنّا الحبيب وحبهِ وعفافهِ عندَ المسيح ومريما ..
ان غاب نجمٌ من سلالة صلبهِ ايقنتَ ذاكَ النجمَ اطلعَ انجما ..
ان رمتَ معرفةً لعوادِ فما يحتاج عوادٌ لمعرفةٍ فما ..
سلْ عن جدودِ الحاج حصرونّا تجدْ مجدَ الاوائل والاواخرِ أعظما
وسَلِ المنابرَ عن مواقفه التي كانت حُساماً باتراً مُتحكما
في النفس والجسم اللذين تمرّدا كان الدواء الناجعَ الشافيهما
اعجب به من مقنعٍ بكلامه تلك العقولَ متى اعتلى وتكلّما
فخرتْ به هذي المعلقةُ التي في جوّها علم المفاخر خيّما
واليومَ دار وزيرنا موسى زهَت وبه تفاخر ما الصباحُ تبسّما
فاهنأ بما أُوتيتَ من عزٍّ ومن فضلٍ وعلمٍ ما الهزارُ ترنّماً

وقال يهنئ سعادة موسى بك نمور من معلقة زحلة يوم عين وزير الداخلية وكان ذلك في لوكندة الجبيلي في عاليه حيث اتى عموم اوجه المعلقة وزحلة لتهنئته هناك وكان بعض اوجه المعلقة السامعين وغيرهم يسعون في ذلك الوقت بانفصال المعلقة عن بلدية زحلة ومحكمتها وموسى بك الوزير غير راضٍ بذلك وقد ألحوا على صاحب هذا الديوان لكي يوقع امضاءه وختمه على عريضه هذا الانفصال فأبى وكان وقتئذٍ وكيل انطوش مار جرجس في المعلقة لذلك اشار في الابيات التالية الى عدم رضاه بذلك الانفصال وكان ذلك سنة ١٩٢٨ م

ألا هيّا بني الاوطانِ هيّا الى نادي وزير الداخليّةْ
ألا هيّا بني وطني اليه بقلبٍ طاهرٍ وصفاء نيّةْ

نهنئهُ يبادلنا التهاني نحييهِ يبادلنا التحيَّهْ
لموسى ارزةٌ تعلو الثريّا يلامسُ رأسها الشمس المُضيَّهْ
وعينُ الله ناظرةٌ اليه تقيهِ شرَّ غائلةِ المنيَّهْ
تحفُّ به الكواكب خادماتٍ سجاياهُ النبيلةَ والسنيَّهْ
وشهدُ المنِّ مأكلهُ صغيراً وماءُ المزنِ مشربه سجيَّه
ومَن بلغ المدى في الجوِّ اضحى له فضلٌ بحقِّ الاسبقيَّه
تقادم ارزنا شرَفاً وعزّاً ولكن لا كأرزتنا العليَّه
بني الاوطان أياكم وشهداً لذيذاً دُسَّ فيه سمُّ حيَّه
بني وطني اما موسى المفدّى لما نسعى لأمٍّ اجنبيَّه
ألا ذكراً لاجدادٍ كرامٍ فداءُ بلادهم ذهبوا ضحيَّه
فيا ذكرَ الجدودِ اليك اشكو مساعيهم لحاجاتٍ دنيَّه
عسى ذكراكَ يُحيي الروحَ فيهم ويضرمُ في صدورهم الحميَّه (١)

---

(١) فوقف سعادة الوزير موسى بك نمور وقال طيّب الله انفاسك ايها الاب المحترم قد ثبت عندنا بانك شاعر يوم كنّا واياك عند سيادة مطراننا السامي الاحترام يوحنا الحاج تهنئه في ترقيته مطراناً على ابرشية دمشق . ولو ساعدتني الظروف لبادلتك شعراً على عاطفتك هـذه الخ . فاجابه صاحب هذا الديوان شكراً يا سعادة الوزير انني اكتفيت انك شاعر بأنني شاعر .

وقال الرغائب الوطنية نشرها السيد اميل حبشي الاشقر الشبابي القرطباوي الجد في مجلته الليالي الجزء الرابع عشر من رواية زينب ملكة تدمر في شهر تموز سنة ١٩٣١ وصدّرها في الكلمة التالية وهي الرغائب الوطنية عنوان قصيدة طويلة نظمها الجليل الاب اغوسطين سالم السخن القرطباوي يوم مرّت السيارة للمرة الاولى على طريق قرطبا وطنه وقد ذكر فيها بعض الافراد الذين سعوا لانجاز ذلك الطريق منهم ازجل الرصين فضيلة السيد احمد الحسيني وزير العدل اليوم . وقبل ان ننشر القصيدة نذكر قرطبا بكلمة مختصرة هي البلدة الساحرة بموقعها الطبيعي ومناظرها الخلاّبة الراقية في اخلاق اهلها وادب نفوسهم ذات الينابيع الغزيرة والهواء الجاف والمناخ المعتدل . تجاورها افقا الخالدة بآثار ادونيس والزهرة ويغسل قدميها نهر ابراهيم . فيها البنايات الجميلة المعدة للاصطياف والمدارس الوطنية للجنسين الذكور والاناث وفيها الجنات الغناء ومعامل الحرير والجمعيات التي انشئت لعمل البر . ويسرّنا ان نعترف بان مسقط راس اشقر جد الاسرة الاشقرية التي ينتمي اليها صاحب هذا القلم كانت قرطبا كما يسرّنا ان ندعو سكان الشواطيء الذين يذيب اجسادهم الحرّ الى قضاء فصل الصيف فيها ليلمسوا بأيديهم ما ذكرناه وهذه هي الرغائب الوطنية

يا قرطبا قد علوتِ مجدَ قُرطبةٍ ... دار العلوم وجزتِ دارةَ الحَمَلِ
بهمَّةٍ في صدور القوم كامنةٍ ... ومظهرٍ طافحٍ بالعلمِ والعملِ
ورغبةٍ في العُلى تبدو مآثرها ... بفتح مسلكك الممتاز في السُبُلِ
هو السبيلُ الذي قامت به يدُ مَن ... فعاله انتشرت في السهلِ والجبلِ
ان كنتَ جاهلهُ او جاهلًا نسباً ... سلِ الرقوقَ عن الانساب بعد علي
هو الحسينيُّ فرع المجد من نسبٍ ... عريقِ فضلٍ واصلٍ غيرِ مُنتَحَلِ
وابنُ الإمام علي وابن الحسين اباً ... وابنُ التقي مصطفى والسيِّد العَدِلِ
إنَّ الزمانَ حنى رأساً لحكمته ... بما تجلّى له منها لدى الجَدَلِ

يا أوحدَ الخلق في خُلقٍ وفي ادبٍ　　واحدَ الاصل من هادٍ ومن رُسُل
هذا الطريق الذي اوصلته عجباً　　لقرطبا ونواحيها على عَجَلِ
نُثني عليك طويلاً ما انجلى سَحَرٌ　　وما اتت قرطبا سيَّادَةَ الجَذِلِ (١)
كم جاء من دِوَلٍ لبنانَ وانقرضت　　ولم تشقَّ طريقاً في قُرى الجَبَلِ
ما لي وتلك مضتْ فالله ينشرها　　يومَ الحساب ويغشاها على وَجَلِ
وما التطلُّبُ من اهلي ومن وطني　　ومن نسيبٍ كريمٍ نادرِ المَثَلِ
إلاَّ الثباتَ على إنجاز مَنفعةٍ　　بمن له همَّةٌ تعلو على زُحَلِ
مَن شفَّهُ سهرٌ والعينُ ناظرةٌ　　يرعى الطريق بلا سأمٍ ولا مللِ
هو المفدَّى الذي يحيا ببلدته　　بالفضل والذكر والاقدام والعمل
خوري فرنسيس مَن بانت عزيمتُهُ　　ومن تجشَّم اسفاراً بلا مَهل (٢)

---

(١) الجذل الجذلان الفرحان . هو النشيط الباسل بشاره ابن منصور سالم السخن القرطباوي واخوه طانيوس اللذان صرخا بشباب قرطبا البواسل زيدكم اليوم فاجتمع حولهما في ساحة قرطبا نحو خمسة وثمانين فتىً من فتيان البلدة الاشداء. وحملوا معهم « تنكة » من العرق وخروفين ومشوا الى شمالي قرية بلحص حيث الجسر الحالي وشقوا الطريق من جانبيه على بعد ستين متراً ومشوا بعد الغداء يتقدمون سيارة الاخوين وهم ينشدون الاناشيد الحماسية. وما ان اشرفوا على قرطبا حتى تسابقت عموم سكانها بالمرطبات ونثر الازاهير والطيوب عليهم حتى انتهوا الى دار الشيخ اسد يزبك غصيبه السخن وهناك تبارى الشعراء والخطباء وكان منهم صاحب هذا القلم يثنون على الساعين في ذلك الطريق وعلى همم الفتيان الاشداء وكان ذلك في ١٦ ايلول سنة ١٩٢٩ م

(٢) هو الجليل الخوري فرنسيس بن الخوري عمانوئيل لحود السخن القرطباوي الذي التزم شق معظم هذه الطريق .

لولاكما ما عَدَت في الوعر مركبةٌ … تقي المسافرَ من حرٍ ومن بَلل (١)
ولا تمرُّ مرور الطير سابحةً … في السهل حتى تراها في ذُرى الجبل
تعوي وتدوي وتلقى ثمَّ أودية … تخالها جفلت من صوتها الوعِل
ان غربت شرّقت او شرّقت غربت … او وقفت وقفت كلٌ الى اجل (٢)
في رأسها لهبٌ بالماء مُلتهبٌ … في وجهها بصرٌ يهديك في الغَطَلِ
في صدرها راحةٌ في هامها عَجَبٌ … في رجلها خطرٌ يمشي على عجل
همَّ تضرُّها ان كنت فارسَها … من أن تموت بلا ريبٍ على السُبُل
تلك الطريق التي فخراً ندشنها … والنفسُ في فرحٍ والقلب في جذَلِ
هي التقدمُ للاوطانِ ما بقيتْ … هي التمدنُ والعُمرانُ في الِحلَل
ما المجدُ يا وطني في الخزِّ تلبسُهُ … وانما المجدُ في علمٍ وفي عمَلِ
ساعد اخاكَ على اعدائه وعلى … نصرِ النسيبِ ومن جاركَ في الجدَل
مُت مرّةً فوقَ مَن عاداكَ مُنتقماً … من ان تعيشَ حليفَ الذُّل والخجل
رِدْ منهل الغمرِ من علم اذاً ودمٍ … او فاتخذ نفقاً في الارض واعتزل
هذا نداءُ جدودٍ قد بنوكَ على … ضرب الطُلى ودم الاعداء والقُلل
يا طالب العلم كن في العلم مجتهداً … فلا تمرُّ بك الايام كالثَمِل
بالعلم نكشف اسراراً محجّبةً … عن العقول اذا عدنا عن الكسل

---

(١) لولا كما اي الخوري فرنسيس المذكور ومعالي فضيلة السيد احمد الحسين من مزرعة السيّاد .

(٢) اي ان مشت السيّارة من قرطبا لجهة البحر ترى الجبال منها مسرعة لجهة الشرق وان صعدت السيّارة الى قرطبا ترى الجبال مسرعة لجهة الغرب. وان وقفت السيّارة وقفت الجبال الى حين . . .

به يصان لسان المرء من زلل ... به الطبيب يداوي اصعبَ العِلل
لولاهُ ما مخرت في البحر باخرةٌ ... ولا علَت في الفضا طيّارة الدول
ولا المراكب تطوي الارض في عجل ... ولا تُوصِّل اخبارٌ بلا رُسُل
ولا يذود الاباةُ اليوم عن وطني ... ولا غدا بابن صقرٍ منتهى الامل
من وحّد الرأي بالاخوان مرتئِساً ... جمعية الخير في بيروت والجبل
لو لم يكن وطنُ الاجداد معبده ... لما تخلّل بين الدهر والعَذَلِ
جمعيةٌ رفعت للسبق رايتها ... وخلّفت دونها السبّاق في خجل
نعم الرئيس الابيُّ النفس يوسفها ... مُعلي لواها وواقيها من الفشل
عليك بالعلمِ ما طابت مناهلُهُ ... تنلْ مُناك ومجداً غير مُنتقل
وفي الختام سبكتُ الشعرَ من دُرَرٍ ... وصغتُ عقداً لكم ابقى من الحُلَل

وقال القصيدة التالية وبها يقرظ تاريخ العاقورة الذي ألّفه الجليل والمؤرخ المنقب المدقق الخوري لويس الهاشم العاقوري الذي طبعه سنة ١٩٣٠ وهذه القصيدة مطبوعة فيه ص ٧٠٨ .

أمذيعَ مجد ضراغم الاجيالِ ... ومُسلسلَ الانساب والانسالِ
بكتابك الدُرِّ النفيس وما حوى ... في بابه من زُبدةِ الاقوال
هو تحفةُ النسب العريق ببلدةٍ ... مهد الاسود ومعقل الابطال
هي بلدتي قِدماً أحنُّ لذكرها ... والى عَذوبة مائها السلسال
لستُ المقابلَ أرزَ لبنانٍ ولا ... نُجمَ السماء بمجدها المتعالي
كم أمَّها قبلاً همامٌ عاهلٌ ... وبنى ورمَّ بها من الاطلال
وتوارثت أعلامها الاحكامَ بال ... أقلام والصمصام والاذلال

وسقت جبابرة الوغى وجحافلا
كأس الحمام وروعة الاجفال

وسبت بعنترها الخميس عرمرماً
وفراه صارم مالك وغزال (١)

وأذلّ سيف عمادها هام العدى
وبرى الحديد ولبدة الرئبال (٢)

واذا تمرّد او تعرّض هاشم
أجرى الدماء كوابلٍ هطّال

ذوداً عن الدين القويم وصون من
لاذوا بـه من ظالم مُغتال

لا زال يُذكر في المعامع سيفهُ
ويُذاعُ فضل العالم المفضال

مَن أتحف الانساب خيرَ هديّةٍ
حفظت لنا الانساب قبلَ زوال

لله درّك يا لويس تفرّداً
في العلم والتاريخ والامثال

جاهدتَ أعواماً جهاد منقّبٍ
وشرحتَ عن أُسرٍ ونزحِ عيال

وجمعتَ للعاقورة السفرَ الذي
تحيا به ذكراً على الاجيال

جازاك ربك عنه مجداً خالداً
يُنسيك أتعاباً ومجد الآل

وأدام في العاقورةِ المجد الذي
رُفعتْ له الراياتُ فوق جبال

---

(١) عنتر مقدم العاقورة هو ابن ضيا بن متى بن خليل بن سعد بن اشقر بن كرم بن صهيون الاهدني بن كرم بن عساف الصهيوني المعروف بريّس اهدن ابن ابراهيم الغوطاوي الخ . عن الملحق الذي ألحقه القس يوسف بن اسكندر السخني في آخر كتابه رفيق الواعظ . وعن كتاب جهاد لبنان واستشهاده للسيد اميل حبشي الاشقر الشبابي ص ٣٤٨ . ومالك مقدم العاقورة هو ابن أبي الغيث بن عبدالله الخ . راجع حواشي نسب أسرة السخن . وغزال القيسي الماروني هو مقدم العاقورة عن تاريخ العاقوره ص ٧٣

(٢) تلميحٌ لعماد ابن عبدالله الهاشمي الذي قطع بضربةٍ واحدةٍ لبأداً مطوياً سبع طيّاتٍ وضمنه قضيب من حديد .

وقال للسيد سمعان عبد النور القرطباوي الشاعر الجزلي الشهير على سبيل المفاخرة والمازحة والسبب هو ان الجمعية الخيرية القرطباوية أرسلت اعداد برنامجها المطبوع الى القرطباويين الكرام المشتركين فيها بالمهجر وفيه مقالة لصاحب هذا الديوان بها يستفيد منهم عما يتعلق بتاريخ قرطبا الساعي في تأليفه فجاوب السيد سمعان المذكور الاستاذ يوسف صقر رئيس هذه الجمعية عن وصول برنامجها له وفي هذا الجواب كلمة موجهة لصاحب هذا القلم وهي عسى يطلع من العجرمة مساس لذلك ارسل له هذه الابيات التالية سنة ١٩٣٠ م

سمعانَ عبدِ النور وابن الناس — بمكارم الاخلاق والاحساس
أُهديك من نفحاتِ قلبٍ سالمٍ — حباً نقياً فاق كلَّ قياس
سمّوك سمعاناً ولستَ بسامعٍ — أنَّ ابن سالم بُلبُل الجُلّاس
وهو الامامُ على بني قطانهِ — وهو الخطيبُ الطيّب الانفاس
ما اسم غسطين النسيب بخامل — حتى افتريتَ عليـه بالمسّاس
وهو المسمّى باسم غسطين الذي — كان الاميرعلى بني القرطاس (١)
اسني على الغصن النضير ذوى ولم — يخضرّ من جور الحِمام القاسي
ما أرز لبنانٍ ولا نفحاتُه — أذكى شذىً من قدّه الميّاس
قد كان شاعر عصره وخطيبَهُ — وكلامُـهُ كالدرّ والالماس
سمعان لستُ بذاكر الماضي وإن — رمت الجفا فالسيف فوق الراس
لقِّبت من فَطِن بعبد النوريا — سمعان حيث تُساق بالمسّاس

(١) هو الجليل المفضال القس اغوسطين بن عبد النور من اسرة الخوري نادي بن ابراهيم القرطباوي الخ . . . من بني هوازن اشراف العرب . . كان رحمه الله فريد عصره في ذكاهُ وشعره وجودة خطه وطيب صوته وهو اخو السيد سمعان بن عبد النور المذكور

فالعبد مملوكٌ رقيقٌ عندنا　　والعبد مفتقر الى نبراسي
والعبد مرجعه الى عاداته　　والعبدُ عبدٌ عند كُلِ الناس
سمعانُ إقبل نصح مَن لك ناصحٌ　　لا تنخدع بوساوس الوسواس
لا تستَهِن بي أو ببحري زاخراً　　فيه رسبت وليس من غطَّاس
أنت افتريتَ عليّ فيما قلتَهُ　　إن عدتَ عدتُ الى كلامي القاسي
وحليبِ مريمَ غافرٌ ما قلتَهُ　　والصفحُ من شيمي ومن إيناسي (١

جواب السيد سمعان عبدالنور ابراهيم الخوري لنسيبه صاحب هذا الديوان.

حضرة النسيب الجليل الاب اغوسطين سالم السخن الجزيل الاحترام ... الخ .. اني ارسلت لحضرتكم هذه الابيات على سبيل المفاخرة والممازحة كما قلتم انتم

يا حبيب القلب اعلم يا نسيب　　كم وصلني شعار منك يا لبيب
احتار عقلي وقلتُ ذا امرٌ غريب　　كيف النسيب غسطين بيرتاب بالنسيب
ويظن في سمعان ما لا يظن الغريب
ومنها حين وصل تحريرك صرنا بانشراح　　وزاد الفرح في ديارنا والهم راح
بنظمكَ الاشعار في تهديدنا　　بحرك طما علينا والكون راح
لا تقرب البارود بنصحك يا صاح

---

(١) ان مريم هي أم منصور والد القس اغوسطين سالم صاحب هذا القلم ورخامة هي أم سمعان عبد النور الخوري وهما اختان من اسرة صقر القرطباوية الكريمة الجدود لذلك لمح في بيت الشعر عن الحليب.. بالقسم ..

واللغز في اشعارك ضمن الورق　　من خاض مناالبحر لا يخاف الغرق
وان كان بحرك لا يزال في قلق　　يخوضه سمعان في وقت اللزوم
ويعرف طريق الحق فيه والنجاح
يخوضه سمعان في وقت اللزوم　　والبحر ربك خالقه بحراً للعموم
مع انه من ارتقى وحاز العلوم　　واجب يكون بطرس عاليك النجوم
ولا يظن بطرس تسلّم المفتاح
مع انه روح الامل وا كبر عُمد　　ونحن لا نخاف من البحور ومن وُهد
ولما كتبنا العجرمي تنبت عمد　　على سبيل المزح والحب النقي
واليوم فار الدم ما عاد في مزاح
والبحر ما خوّف اخاك سمعان　　يا مَن يفاخر فيك في هذا الزمان
لك منه التهاني في طبع ديوان　　وتاريخ يشهر قرطبا في كل مكان
ويُذيع عزم جدودنا بطعنِ الرِماح

ونظم الابيات التالية بطلب من صديقه السيد خليل مختار بلدة الضبيه لكي يهنيء بها صديقه السيد نجيب الزغبي في زفافه وذلك سنة ١٩٣٢

زواجك يا نجيب زفافُ يمن　　بصوفيا وحظكما جميلُ
فحسنكما البديعُ حسبتُ أني　　أوفيّهِ وذا شرحٌ يطول
وإن قالت لنا الاحبابُ صِفهُ　　أجبتُ وكيف في الشعر الوصول
وروضةُ حفلةِ الاحباب هذي　　سمت عن نظم افكارِ تجول
وطاب حضورها نسباً وحُسناً　　ومن قدْرٍ واخلاقٍ دليل
فعشْ في الرغد يا زغبيُّ واهنأ　　بصوفيا فانتَ لها الخليل

وقال العميد ركلو نائب دي مارتل المفوض السامي على سوريا ولبنان يوم شرّف الى الشربينة في جرد قرطبا لمناولة طعام الغداء على مائدة معالي فضيلة السيد احمد الحسيني وكان هناك من قرطبا وجوارها نحو ثلاثة آلاف نفس وكانت موسيقى اخوية قلب يسوع الاقدس القرطباوية تعزف قدامه بالحانها المطربة وذلك في ١٧ ايلول سنة ١٩٣١ م وكان العميد النائب ركلو يتكلم باللغة العربية :

أرى الابصارَ تحدقُ بابتسامٍ … الى ركلو الى عَلَمِ السلامِ
فأهلًا بالعميد كريمِ أصلٍ … أتانا زائراً والقلبُ ظامِ
وذا الشربينةُ الخضراء فيها … نسيمٌ طابَ من نفحِ الخزامِ
وماءٌ من لُبابِ الصخرِ يجري … على دُرَرِ الحَصَى جريَ ازدحام
ترى القمرَ المنيرَ على حُصَاهُ … كلؤلؤةٍ ترجرجُ في الظلام(١)
تذكّرْ مَن ترشّفهُ قديماً … من الأبطال عاماً بعدَ عام
ومَن دانت لهم هذي الروابي … ومن عزّت بهم يومَ اصطدام
بها تركَ الصليبيونَ مجداً … من الآثار خالدةَ المقام
وقربكَ تدمرٌ وكذا حُصَيًّا … وغيرهما بها طَلَلُ الكرام (٢)

---

(١) اي تترجرج في الظلام

(٢) تدمر بلدةٌ قديمةٌ من عهد زينب ملكة تدمر لا تزال أطلالها تلفت النظرَ الى عظمتها القديمة - موقعها على رأس جبل بين العاقورة وقرطبا . وحصيًا بلدةٌ قديمةٌ تشبه تدمر قدماً وعظمة موقعها على رأس جبل ايضاً شمالي قرطبا وكلاهما في خراج اراضي قرطبا وفيهما رممٌ ومعابد ونواويس وآثارات عديدة من عهد الفينيقيين والصليبيين الخ . وفي حصيًا ايضاً كنيسة حديثة بسيطة البناء على اسم مار الياس لا تزال حيطانها الاربعة قائمة حتى اليوم رممها عزيز بن

معابدهم بها ولهم عليها　　نواويسٌ بها رِمَمُ العظام
بسكناهم بها عمرت قُرانا　　ورفرفَ فوقها علم السلام
فَرُزْها غير مأمورٍ تجدها .　تُحِبُّ فرنسَةَ والحُبُّ سام
وَمَهِّدْ سُبْلَهَا واذكر جدوداً　　أقاموا في ذُرى هذي الآكام
رِفَاتُ جسومهم فيها تنادي　　بنا شكراً على حفظ الذمام
فرنسا أُمُّنا والأمُّ أدرى　　بنا وبكلِّ مفضال هُمامِ
سجاياه كأحمدنا الحُسيني　　عريقٍ مفاخر والعِرقُ نام
له نفسٌ نَشَتْ من نسلِ عِرقٍ　　كريمٍ عند ربِّكَ والانام
له قلبٌ جريءٌ ليس يخشى　　عليه في مُبارزةِ الحسام
نشا حرٌّ الشمائل لا يحابي　　ولا يُغريه تنميقُ الكلام
مشى سُبُلَ الجدودِ بدعم حقٍ　　وجرأةِ هاشمٍ وعلي الإمامِ
واني صادقٌ في القول عنه　　كما قد قيل عن مرأى حَذَام
ونفسي دائماً تصبو اليه　　وتذكُرُهُ ولو بَليتْ عظامي

إنَّ السيد مجيد بن الياس سالم طلب رسم ابن عمه صاحب هذا الديوان ثم قال له هذا رسمك يا ابن العم ماذا تريد منه ومن هذه الدنيا هل انت راغب فيها ام عنها فاجابه ارتجالا :

اني اصطفيتُ من الحياةِ ثلاثةً　　ربّي وقرطاسي وحبرَ دواتي
وتركت رسمي راغباً بثلاثةٍ　　ذكراً صلاةً رحمةً بمماتي .

الشيخ نصرالله العاقوري سنة ١٥٥٦ م كما جاء على عتبة بابها الشمالي ومن الثابت انها كانت معبداً لباخوس إله الخمرة وقد اسهبت عنها في تاريخي كشف النقاب الخ

إن سيادة الحبر النبيل المطران بولس عقل شرف قرطبا سنة ١٩٢٢ من قبَل غبطة البطريرك الياس الحويك لعيادة سعادة يوسف بك سالم السخن حيث كان مُصاباً بمرض الفالج فدعاهُ سعادته للغداء على مائدته وكان صاحب هذا الديوان من المدعوّين فسأله سيادته ما تلك بيدك ايها الاب اغوسطين فاجابه كأسٌ من العرق ممزوجة بماء عذب. فقال له سيادته صفها وصفْ الجالسين ونفسك . فقال يا سيدي إن قلبي ليس في صدري الآن واذا لم يكن فيه لا اقدر ان اصف . فقال متى خُطِفَ من صدرك . قال في وضح النهار. وامام شهود — اذاً تتهمنا به ؟ خذهُ لتسمع ما قلنا لك فقال :

كأسٌ بدا منها امتجازٌ ناصعٌ صِفْها لدى عين الزمان الحالي
أعني به المطران بولس خيرَ من فخرت به الابناء عند نضال
وكرامَ بلدتنا وصدقَ ودادهم وسموَّ أخلاق وصدقَ فعال
أجمل بها كأساً تُمَثِّلُ قلبَ مَن يأبى ارتشافاً غيرَ ماء زُلال

فاجاب سيادته سلمت يا سالم حيث انك في الاصل فعل سالم — نعم يا سيدي ولكن بعد الاشتقاق اصبحتُ ممتلأ لزيادة الالف في سالم فارجوك سيدي غيرَ مأمور ان تكون عاقلاً حتى تصير مثل سالم (نزّل ألف سالم منزلة حرف علة الخ)

ونظم التاريخ التالي حسب طلب الجليل القس الياس المتيني رئيس دير مار انطونيوس النبع في بيت شباب حيث استخرج ماء عين حجر الاطرش فوق زحلة فزادت غزارة وحيث صنع لها بركة قدامها سنة ١٩٢٢ وقد حفّره على بلاطة من رخام ووضعها بصدر العين المذكورة .

هنيئاً ايها العطشان إشربْ وأشكرْ مَن أفاض مياهَ عينِ
وبشِّرْ من به مَرَضٌ فيشفى اذا ما ذاق من ذوب اللجينِ
ومنه انعش مَدَى التاريخ روحاً على ذكر الاب الياس المتينى
سنة ١٩٢٢ م

وقال يرحب بالمحترم الاب يوسف الاشقر الشبابي الراهب اللبناني ورئيس معاملة المتن وبالكريم الباسل الياس بك المدوَّر من المتين وبجوقة الموسيقى يوم شرفوا معلقة زحلة وكان صاحب هذا القلم وكيل انطوش مار جرجس فيها سنة ١٩٢٧

مَن جدَّ في طلب التقدم ناله ... وبه ارتقى شرفاً ونال تكرُّماً
ان رام أمراً فاز في إنجازهِ ... وانقادت الاخوان في ما صمَّما
واذا تعقدت المشاكل حلَّها ... واذا تكلَّم او تصدَّى أفحما
لا يرفعُ الوطنَ الكريمَ مُخاتلٌ ... الاَّ النبيلُ اذا اللئيم تظلَّما
وطني المفدَّى انت في شبانـنا ... زاهٍ وفيهم قد علوتَ الانجما
وبهمَّةِ المفضال يوسف في الحِمَى ... وبعزم الياس المدوَّر نلتَ ما ...
بالحبِّ والاخلاص والاقدام قد ... كدتَ الحسود وذاق منك العلقما
وطني أما للذود عنك ضراغمٌ ... أولئك نصراً واتحاداً مُبرَما
وهم الكرام بهم أرحب قائلاً ... اهلاً وسهلاً بالكرام تعظُّما

وقال يرثي العالم العلَّامة والشاعر اللغوي الاب نعمة الله ابي ناضر البسكنتاوي والراهب اللبناني استاذَهُ في البيان المتوفي في دير مار الياس الكحلونية في ٢٠ آب سنة ١٩٢٢ رحمه الله

هَصَرَتْ يدُ الرحمان غصناً ناضراً ... من روضةِ العلماء في الرهبان
وسمت به نحو النعيم تخلصاً ... من عالم الاكدار والاحزان
طرفي أبى إلّا البكاء تفجُّعاً ... فأطعتُهُ ومنعتُهُ فعصاني
اسفي على الآداب بعد أديبها ... وعلى العروض وشارح الاوزان
وعلى البيان وربهِ وعمادهِ ... وعلى الفصاحة منهل الاذهان

وعلى النبالةِ والشهامَة والتقى | وعلى أمير الشعر في لبنان
اسفي عليه كلّما هبَّ الهوى | سحراً وحركَ ساكنَ الاغصان
يا نعمةَ الله ونعم إضافةٌ | أعددتَها لمقامك الروحاني
علّمتني الفُصحى ونهج بيانها | وتركتني أبكيك طولَ زماني
لقد استبدَّ الموت فيك فنجنا | يا ربَّ من ذا المستبدِ الجاني(١)

وقال يمدح السيد طانيوس بن اسعد بن طنوس بن عبد النور بن الخوري تادي بن ابراهيم القرطباوي بن الخوري تادي الرهاوي بن سعيد بن عبدالله بن نصر الخ . من بني هوازن اشراف العرب ويثني عليه لاجل تأسيسه كنيسة للقديسة ترازيا بمحل يُدعى جوّ الرمل غرب قرطبا سنة ١٩٣٣ م .

اذا وَجبَ الثناءُ على الكرامِ | ونشرُ صفاتهم بينَ الانامِ
عليك بانطوانِ القرطباوي | كريم العِرق في نسب الكرام
وان عُدَّ الكرامُ وجدتَ منهم | بني نصرٍ كواكبَ في الظلام
ومنهم رَهطُ إبراهيم يزهو | ببلْدةِ قرطبا بَلَدِ السلام
هوازنُ جَدُّهم بنيتْ عليه | فروعُهم النبيلةُ في العِظام
وَمَن ظهرَتْ نجابتُهُ عليه | ونُبلُ الخُلقِ في حفظِ الذِمام
كفاكَ اللطف فيه قد تناهى | وذوق كلامِهِ مثلُ المُدام
له همٌ من الفولاذِ قُدَّتْ | بها يسطو على البطل الهُمام
له حِكَمٌ وأسلوبٌ لطيفٌ | يفرُّ من التخاصم في احتدام
كبيرُ النفس رَحبُ الصدر لطفاً | خفيف الروح في دَعَةِ الكلام

---

(١) لها بقية فُقدتْ واصلها ٣٥ بيتاً .

مشى سُبُلَ الجدود وفاق قدراً | عليهم في السخاء وفي المقام
وحاز الشكر من قاصٍ ودانٍ | على همم العُلى والإبتسام
وغَيرته على الوطنِ المفدّى | وبذلِ المال في طلب الوئام
وإنجاز المشاريع البواقي | ببلدته على طول الدوام
وتلك كنيسةٌ كبرى بناها | ومذبحها من الحجر الرُخام
بناها فوق رابيةٍ تناهتْ | بمنظرها الجميل على الاكام
« وجوّ الرمل » صيّرهُ مَزاراً | وصيّر حولها حَضَرَ الحَرَام
على اسمك يا تَرازيةّ تعالت | وشخصك فوقها بدرُ التمام
فأنتِ شفيعة المرَضى وكلٌّ | اليك يجيءُ في وقت السقام
وأنتِ سِلاحنا وحِمَى حِمَانا | وأنتِ ملاذنا وقتَ الحِمام
عجائبك العديدةُ عنك تروي | لنا ما فاق مَقدِرَةَ الانام
يرددها السقيمُ بكل قطرٍ | ودمعُ العُجْبِ يَجري في ازدحام
على قدميك يحني الرأس طوعاً | ويُغسلها بدمع الاحترام
فكوني في البلايا خيرَ غوثٍ | له ولقرطبا بلد السلام
وكوني غوثَ راجيك انطوانٍ | وحارسةً له وقت المنام
وصوني بيتهُ من كُلّ شرٍ | عليك سلامُ ربّي في الختام

وقال يرثي طانيوس بن السيد مجيد الياس سالم السخن القرطباوي الذي مات صغيراً سنة ١٩٢٩ فُقِد اول هذه القصيدة وبقي منها الابيات التالية :

لهفي على الغصن الرطيب ذوى ولم | يخضرّ حتى لُفّ بالاكفان
ولدٌ ذكيٌّ عزّ مَن هو مثله | وكفاك انه بهجة الإخوان

كفكف دموعك يا مجيد فإنما   الموت حكمٌ في بني الانسان
سعداً له قد نال خيرَ سعادةٍ   عند الاله الخالقِ الديَّان
إني أشاطرك الاسى واقول لا   تحزنْ ودمْ يا عمدةَ الاوطان

وقال يهنئ غبطة البطريرك انطون بطرس عريضه بمناسبة جلوسه على السدة البطريركية المارونية الانطاكية وسائر المشرق وكان ذلك في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ أنشدهُ اياها في صالون بكركي بحضور الوفد القرطباوي البالغ عدده ٤٨ وجيهاً .

لبنانُ عرشك لا يزال موطّدا   ما هزَّ فيك بنو الجدود مُهنَّدا
بجبينك الوضّاح جنّتُهُ وقد   زفتْ اليه من النوابغ مسعدا(١)
وبعارضيك الاسدُ والكفُّ التي   صانته مثل الارز يزهو سرمدا
بنتِ القياصرةُ العروش ومذ عفتْ   لبست على الآباد ثوباً أسودا
وبنيتَ عرشك بالدماء وان عفا   ألبستهُ ثوباً جديداً عسجدا
هذي بكركي البيت والعرش الذي   خشعت له الاقطارُ يومَ تفردا
هذي بكركي الكعبةُ العلياءُ في   نظر الملوك وَمَن تَرَاهُ وحدا ..
فالشمس إنْ القتْ عليها قرنها   عكست عليه وهجها المتوقدا
إيوانُها بَهرَ اللآلئ والنهى   عِبرًا وفاق خورنقاً والمسجدا
هذا هو الفردوسُ لاق بسادةٍ   عُصموا بلا نهيٍ وما مدوا اليدا..
ما أعظم الدينَ القويم وسادةً   يُثني عليهم كلما الشادي شدا
لبنانُ عُدْ بالفكر حيث جدودنا   تجد الاوائل والاواخر أمجدا

---

(١) هو المثلث الرحمة البطريرك يولس مسعد العشقوتي

وأباكَ ماروناً وأمكَ رومةً وفرنسةً نُبلَ الاماجد محتدا
والنصرَ منهم إنْ دهتك مُلِمةٌ والخذلَ منهم ما اللئيم تمرَّدا
نحن البنين الصادقين بحبهم والباترين اذا حُسامٌ جُرِّدا
ما اجمل العقل الكبير يسودنا ويُقيل عثرةَ من أتى مستنجدا
هذا الملاك الطاهر الذيل النقي هذا العريض الجاه في الدنيا بدا
هذا الخطيب المِصقع السامي الحِجى هذا الشديد اذا قضى وتعمَّدا
هذا الذي رهن الصليب وخاتماً في الحرب يومَ الجوعُ كان مُهدِّدا
ليقي الجياعَ النائمين على الطوى ويقي يتيماً قاصراً أو مُقعَدا
فاليه قد مشت القلوب كبيرةً والموت فوق الهام يرعد مُزبدا
عمَّتْ مكارمه الجميعَ ولم يخب مَن أمَّ جدواهُ وقد بَسَطَ اليدا
خلَفَ الكبيرِ الخالدِ الذكرِ الذي يبقى صداهُ ما الزمان تجددا
مولاي رفقاً ما وقفتُ معدِّداً عطفاً عمَّيا كنتَ فيه المقصدا
فاسلم لعرشٍ باذخٍ ولنا الهنا ما الطير رفرف في الصباح وغرَّدا

وقال ايضاً يهنئ غبطة البطريرك انطون بطرس عريضه الكلي الطوبى يوم اتشاحه درع التثبيت المقدس أنشدها في صالون بكركي في ٣٠ نيسان سنة ١٩٣٣ م

يَهناكَ ها برج الحَمَلْ أذيالَ بُردِك قد حملْ
يرقى بهمتك التي فخرتْ بها كلُّ النحلْ
همِدَتْ بها في خرقها طبقاتِ جوٍّ مشتعلْ
حيث النجوم تكهربتْ منها وضعضعها الفشلْ

ورمى بها دورانها ... صرعى لديك من الوجلْ
واذا تصدَّى غيرها ... للقاك فاسرجْهُ بدلْ
ومتى انتهيتَ الى المَدَى ... ووجدتَ مَن يعلو زُحلْ
وتركت دونك أنجماً ... في الليل ترقبها المقلْ
فاسهبْ له عما لها ... ولنا وعن تلك الدولْ
لا زال سعدك باهراً ... فلكَ الكواكب والحِلَلْ
وعلى جبينك سطوةٌ ... راعت ملامحها البطلْ
يا ساكن الزوراء قلْ ... هل ناقةٌ لك أو جمل
فيها وانطون ارتقى ... وأبى التغزّلَ واعتزل ..
فاجبتُ عفتُ كليهما ... وأممْتُهُ وهو الحمل
حملٌ كاسحاقٍ حني ... لإرادة الرب الازل
حملٌ كموسى صاعدٌ ... بصواعقٍ رأس الجبل
حملٌ كايليّا النبي ... صمصامه سبق الاجل
حملٌ يريك جهاده ... في بذله أو في الحُلل
حمل وفيٌّ قد فدى ... بدماهُ أبناء الملل
حملٌ زها لبناننا ... فيه وفي الياس البطل(١)
حملٌ وديعٌ طاهرٌ ... والطهر مصدره الحمل
حملٌ ولكن شعبه ... نادى به سُدَّ الخَلل
حمل واسرائيل لا ... يرضى به ألّا صقل
فاصقُلْ وسلْ وافصل وعشْ ... وأعنْ ومُرْ وانصرْ ونَلْ ..

(١) هو المثلث الرحمة البطريرك الياس الحويك .

وانجز بها فالحرُّ قد كَرِهَ الحياة من الخطل
أنتَ المغيثُ بلادنا في خطب حرب قد جلل
رَهْنُ الصليب وخاتمٍ في الحرب قد جَرَيَا مَثل
من خمس وزناتٍ ومن آحادها مِئةٌ عمل
والله ضاعف ربحه واللهُ ناصر من بذل ..
وَمَنِ انتقاهم عدله سادات أرباب الاسل
لا زال سيرهُمُ على نهج الاساقفةِ الأُول
مارونُ ثوبك ناصعٌ يَقَقاً وان طال الاجل (١)
كالثلج فوق جبالنا ما عابه الآ القُبل
مارونُ مجدك باذخٌ كالارز في الخُلدِ استقل
مارونُ عرشك لامعٌ من كذّب العينين ضلْ
نحن البنين جنوده والابن في خصمٍ صقل
هو نكرةٌ إن لم نكن كالإسم لم تدخله أل
عِدْ نظرةً فيما مضى وبيومِ روعٍ او جدل
فترى البنين ضراغماً وبواتراً يومَ الغِيل
أعظم بعرشك باذخاً واعذرْ اذا احدٌ جهل ..
واهنأ بتثبيتٍ له وبدرع مفخرةِ الحُلل
وارفلْ به بمسرةٍ ما لاح بدرٌ أو أفل

---

(١) قد لمح في هذا البيت الى درع التثبيت المقدس حيث قداسة البابا بيوس الحادي عشر تأخر في ارساله لغبطة البطريرك انطون عريضه الكلي الطوبى

وقال يهنئ سيادة الخوري الاسقفي يوسف زياده سابا السخن القرطباوي نسيبه وكاتب اسرار غبطة البطريرك انطون بطرس عريضه الكلي الطوبى وذلك في عيد شفيعه مار يوسف البتول في ١٩ اذار سنة ١٩٣٠

يا قلبُ طِرْ حيث الملائك تعزفُ ... فرحاً ولُجْ حيث الخلائق تهتفُ
واسمعْ ترانيم المسرّةِ فيهما ... في عيد يوسف من به نتشرّف
وانظر الى زهر الرياض وجلْ بها ... وانشق من البسّام ما تستظرف
وانشق عبيرَ أريجها وانظر الى ... تلك الطيور على الغصون تُشنّف
واقطفْ من الزهر المعبّق بكرةً ... وانشرْ شذاهُ حيث حلّ العُكّفُ
واتحف به بكراً أباً وجدا معاً ... هو يوسفٌ خطّيبُ مريمَ يُعرف
ذاك الذي قد كلّ من اوصافهِ ... عقلٌ وفلسفةٌ بما لا يُكشف
بكرٌ حوى كلّ المحاسنِ والتُقى ... وبها بنـا عند البلايا يرأف
بكرٌ وزنبقه تضوّع نشرُهُ ... وصبا اليه من بيوسفَ مُشغَف
بكرٌ يعاكس نوعه في طبعهِ ... ويُزيل عنه ما يشينُ ويُجحِف
بكرٌ يساكن مريم العذراء في ... طهرٍ عجيبٍ شكّ فيه المُتلَف
وتناقضٍ في الامرِ بانَ غموضُهُ ... واذا تصدّى العقلُ منه يرجف
نفسٌ وجسمٌ جوهرانِ تنوّعا ... بهما وَهتْ أهلُ النُهى تتفلسف
ولِمَ التفلسف عن أبٍ بكرٍ ومَن ... لا يقبل التنوين فيه فيُصرَف
وأبٌ وبكرٌ كيف يوجد في الورى ... هلْ من عقولٍ بين ذلك تُنصف
فالفكرُ والاقلامُ والاوزان قد ... شرفت بمن فيهِ الزمانُ مشرّف
هذا الذي قد رمتُ في شعري ولا ... معنى سواهُ مسمعيَ يشنّف

هذا الذي جبل الاله طِباعَهُ — وعليهِ من دُرَرِ السجايا زخرف
هذا النسيب سيادة المفضال مَن — هو فخر بلدتهِ التي به تهتف
فَطِنٌ تفرَّد في المناقب والحجى — وأبٌ ملاكٌ طاهرٌ متعفِّفُ
ملك القلوب بلطفهِ ووداده — واللطفُ في خُلُقِ الورى مستظرف
في كل فنٍ من فصاحة علمهِ — أثرٌ على علَمِ الفصاحةِ مشرف
قرن المعارف بالتواضع والتقى — وبها تصدَّر في الصدور يُشرِّفُ
شهدت له الاقلام عند صريرها — ببلاغةٍ منها البديعُ مُؤلَّف
فأقِلْ ونَلْ يا سيدي واجبُرْ وعِشْ — وهلالُ سعدك لا يُعابَ ويُخسف
واهنأ بعيدك زاهياً ولنا الهنا — في رفع كأسٍ بالمسرَّةِ نرشف
وارغد مَدى الايام في عيش الصفا — واسلم لصبٍّ في ودادك مُتلَف
لا زلتَ زينةَ محفلٍ ابداً ولا — زال اللسانُ بآي مدحك يهتفُ

وقال يصف نهر الكلب وآثارهُ القديمة ودير مار يوسف البرج بطلب من سيادة الحبر النبيل المطران يوحنا الحاج مطران دمشق السامي الاحترام وذلك سنة ١٩٣٢

قِف غربَ نهر الكلب واخشَ هُماما — ودعِ المُدامَ وخاطبِ الأيّاما
سَلْها عن الآثار أين ملوكُها — أهنا تُزارُ وتستطيبُ مَقاما
والجنُّ تحرسها بصورة نابحٍ — قبلَ الهجوم يُذِبُّهُ النُوّاما
عارٌ عليها أن تجاورَ نابحاً — وتُماثل الهرمينِ والأهراما (١)

---

(١) الهرمان هما بناآنِ مشهوران في مصر وعلى مقربةٍ منها اهرامٌ صغارٌ عديدة ..

عادٌ على هُبَلٍ وسادنِ بيتهِ ... يستنجدان البُكمَ والأغتاما
ما بينَ صخرٍ كالحٍ ومفازةٍ ... فيها الحرارةُ تستزيد ضِراما
والى مشارقها مياهٌ عذبـةٌ ... تسقي السهول وتجذِبُ الهُياما
يقضون وقتاً عند ضفّتها وفي ... نُزَهٍ تُزيـل الهمَّ والأسقاما
عَرّجْ عليها وانشق الزهر الذي ... جذبَ القلوبَ وكذَّبَ النُماما
من نفحهِ ونسيمهِ وجمالـهِ ... أحيا الرميمَ وأنطقَ التمتاما
مَن أنتِ يابنتَ الرموزوشخص مَن ... تروينَه قدَمـاً وعاماً عاما ..
حتّى اعتزلتِ عن الحياةِ وزهوها ... وأملتِ عنها الحاذقَ الرسّاما
ورغبتِ في تمثالك الماحيك من ... هذا الوجود اذا أطلتِ قِياما
إنّي رعمسيسٌ وسنحاريبُ مُذْ ... فتحا البلادَ ونظّما الأحكاما
وفرنسةٌ لمـا أتت وتملّكت ... في الشرق رافعةً به الأعلاما
فاتلُ الكتاباتِ القديمةَ خاشعاً ... لجلال واضعها لك استعلاما
تنبيك أني بالعهودِ مقيمـةٌ ... ما دام لي اثرٌ أصون ذِماما
فإليك عني لا تحدق نظرةً ... بي أوْ تمدُّ يداً اليَّ حراما
فخجلتُ مُصفرَّ اليدينِ وحاقني ... خجلُ المردّدِ في الضُحى الأحلاما
وتركتُها وصعدتُ رأسَ تِلالها ... واذا بديرٍ لامسَ الأجراما
ديرٌ جميـلٌ متقنٌ ببنائـهِ ... وقديمُ عهدٍ شابَه الأوجاما(١)
ديرٌ يماثلُ رأسَ جبّارٍ عـلى ... جسمٍ يماثلُهُ قِوًى وَضِخامـا

---

(١) الأوجامُ هي أبنيةٌ وعلاماتٌ من صنعة عـاد وثمود يُهتدى بها في الصحارى .

وأنا قضيت به سنيناً عذبةً ذهبت كيومٍ ليتهُ قد داما
ناءٍ عن السكّانِ ظمآنٌ الى ماءٍ يُرطِبُ ثغرَهُ البسّاما
منه ترى قِمَمَ البلادِ كواكباً ليلًا وتلك النّيراتِ ظلاما
والنهرَ مُنحدراً بواديه الى شتّى المسالك ينبت الإنعاما
منه إلى البحر الأَجاجِ وفوقَهُ جسرانِ قد بنيا له استعظاما
والى الضبيّةِ والوطا وجوارهِ حتى المدينةِ يُنعش الآناما(١)
والبحرَ منطرحاً على أقدامهِ يرغو عليها يُغسل الأقداما
خطّانِ بينهما تسير عليهما قطراتٌ من نارٍ تقلُّ لُهاما
كلٌّ يخفُّ على البخار تخالفاً يطوي الفَلاة وغيرُهُ أعواما
ديرٌ تقادم باسمه البرج الذي في سفحهِ رُويَ الحُسام وعاما
واليومَ فيه الزاهدون لربّهم ألباذلون بحبه الاجساما
والعاكفون على الصلاة بوقتها واللابسون الصبر والأسقاما
واللائذون بيوسف البكر الذي يبرى القريضَ وحيّر الأفهاما
بكرٌ أبٌ وجدا معاً فيها إذاً يستلزمانِ الوحيَ والالهاما
مهما تفلسفَ سالمُ السخنيُّ في هذا التناقض لَنْ ينالَ مَراما

---

(١) اي مدينة بيروت.

وقال يوم كان استاذ البيان في مدرسة دير سيدة ميفوق ومثل تلاميذه رواية النعمان بن المنذر على مسرح في اللقلوق في ١٥ آب سنة ١٩٣٤ م ليلة عيد السيدة مريم العذراء عليها اشرف السلام .

عَرِّجْ على اللقلوق نبتِ العنبر وانزلْ بربع الحاتميّ وجعفرِ
وببرج مصطاف الامير بشير مَن قدشادَه حصناً وتحفة منظرِ (١)
وبمصيف الوطنيّ اسعد يونسٍ وصوانِ مصطاف الهمام اسكندر (٢)
وانظر الى قُمم الشواهق حوله والى الربوع وحسن هذا المظهر
وانشقْ بليل نسيمها عند الضحى تنسيك نفحته أريجَ العنبرِ
وارشفْ عذوبةَ مائها بتكرر يُغنيك عن رشف الشراب المسكرِ
قُممٌ شكت ثقلَ الثلوج وبرْدَها في الصيف للمعلول والمتفكرِ
جرداءُ جمّلها السفورُ وصخرُها بيضاءُ محّصها نقاءُ العنصر
قممٌ تسرّبتِ الثلوجُ لقلبها وتفجّرت من صدرها كالأنهر
زُرْ سفحها الشربينةَ الخضراءَ من نسماتها من ثديها المتفجّرِ

---

(١) ترى هذا البرج مبنياً على رأس جبل منتصب في منتصف الخاضة التابعة خراج اراضي بلدة اهمج .

(٢) إن مصيف سعادة اسعد بك يونس التنوري موقعه شمالي شرق ربع عرب اللقلوق ومصيف الشيخ اسكندر الخوري الاهمجي موقعه شمالي غرب ربع عرب اللقلوق معروف في ايامنا باسم صوان الشيخ اسكندر الخوري الاهمجي .

واجلس على فوّارِها و كبيرها وصغيرها واشرب زلال السكّرِ (١)
هي جنّةُ الفردوسِ فيها ما به حتى التي قد حُرِمَتْ في الأسطرِ
واصعدْ الى ذيالك القرن الذي كان المقامَ لعشتروتِ الأعصر
يرتادُهُ الشعب الولوع بعيدها قِدَماً ويرقص حولَ بنت المشتري
يقضيه لهواً في مُزاحةِ غادةٍ ويُذيبُ جسماً في سبيل المُنكرِ
فأحال قسطنطين معبدها به لمقام والدةِ المسيح الخيّرِ
وعليك بالتاريخ عما قلتُه فصحيفةُ التاريخ أصدقُ مُخبِرِ
وانظر فريد الهاشميّ ومُرشداً أخوين فوّاقينِ شهرةَ عنترِ (٢)
جريا بميدان السباق وعلّما ضربَ المهنّد أوْ طِعانَ الأسمرِ
وترى الفتى غطّاس قهّارَ العِدى كم فلّ من عَددِ العدوِّ وعسكرِ (٣)

---

(١) هذه اسماء لثلاث ينابيع في الشربينة التابعــة خراج اراضي بلدة قرطبا اي نبع الفوار ونبع الكبير ونبع الصغير وهذه الينابيع مشهورة في ايامنا بعذوبتها وفائدتها للصحة عموماً وللمعدة خصوصاً من حيث الهضم ولاسيا عذوبة ماء نبع خلف في قرطبا ولكن ارتشاف عذوبته كادت تخمد فينا صلابة وخشونة أجدادنا عند الحاجة الى ذلك . . .

(٢) هو الشيخ فريد الهاشمي العاقوري واخوه الشيخ مرشد المشهوران في ايامنا ببسالتهما وصلابتهما . . .

(٣) هو السيد البطل غطّاس بن مخايل موسى كرم القرطباوي المشهور بشجاعته وبسالته وصلابته عند الدولة الفرنساوية وعند عموم اللبنانيين في معامع حاصبيا وراشيا سنة ١٩٢٥ م وفي غيرهما وقد أسهبت عنه في تاريخي كشف النقاب عن قرطبا والانساب جزء اول وعن الشبان البواسل الاشداء الذين كانوا متطوعين معه من قرطبا من عموم أسرها الكريمة الجدود والنسب . .

لو كان هانئُ منقذَ النعمان من ‏ كسرى لخضخض بطنه بالخنجر
أو كان حُسَّاناً وقيساً شكه ‏ بفؤاد زيدٍ قاتل ابن المنذرِ
يا للذمِ العربيِّ يُسفك غيلةً ‏ ويُغيَّبُ النعمانُ قبلَ المفتري
مَلِكٌ كريمٌ عرقُهُ العربيُّ في ‏ نسبِ الاشاهب تُبَّعٌ من حِميرِ
ملكٌ لواهُ رايةُ المصلوب في ‏ قُبَبِ الخورنقِ والعجاج الاكدرِ
ملك اذا نادى القبائل اسرعت ‏ واذا رنا وثبت وثوبَ غضنفر
ملكٌ ترعرع فوق ظهر جوادهِ ‏ واماتَ شيرازانَ تحت السمهري
ملك تهيَّبت الاعاجم بطشهُ ‏ لكنَّ كسرى كادهُ بالاصفرِ...
يا قاتلَ النعمانِ قاتلك الهُدى ‏ والغدرُ والرحمانُ يومَ الحشرِ
ومعي يقولُ ممثِّلٌ ومشاهدٌ ‏ روحي فِدى النعمان وابن المنذرِ

.....

يا أمَّ ربِّي مريم العذراء قد ‏ فقتِ العذارى فقت وصفَ مفكِّرِ
يا أمُّ يا بكر تسامى طهرُها ‏ جنِّي على مَن أمَّ عيدكِ واذكري

وقال يؤرخ شق طريق العربات من حبالين الى ميفوق واكمال بناء جسر نهر سيدة إيليج بطلب من القس مخايل خليفة الحلو الاهمجي رئيس دير ميفوق وحتم عليه ان يضع لفظة خليفة الحلو الاهمجي في ابيات التاريخ التالي

خطَّينِ شقَّ لميفوقٍ أبٌ فَطِنٌ ‏ حلو الخليفةِ في الانساب والذكرِ
مخائلُ الاهمجيُّ الشهمُ واكتملتْ ‏ بفضل رهبنتي الاشغالُ في الجسرِ
لمجدِهَا سطَّرَ التاريخُ شاهدهُ ‏ تزهو بهِ دُرراً في وجنةِ الدهرِ

سنة ١٩٣٤ م

وقال يهنئ السيد طانيوس بن سعد صقر القرطباوي وابن اخته مريم بنت منصور سالم يومَ زفافه الى اسين في اول شهر آب سنة ١٩٣٣ م انشدها الفتى بشاره الاسمر اللون اخو العريس .

زفافك يا أخيَّ أهاج فيَّا ... صبابةَ حبك السامي لديَّا
بعرسٍ تمتِ الافراحُ فيه ... وفي قلبي وقلبيْ والديَّا
وما أملُ الحياةِ بلا شقيقٍ ... خفيفِ الروح مثلك يا أخيَّا
وما معنى الحياة بلا حبيب ... يبادلني الوفا ما دمتُ حيَّا
انا هو عنترُ العبسيُّ اغزو ... وأصطاد الحسانَ بناظريَّا
وعبلةُ إنْ جفت يوماً وفرَّتْ ... أطاردها وأجذبها اليَّا
وأسمعها صدى أنفاسِ ثغري ... على الخدَّين تكوي الخدَّ كيَّا
كذلك فابن سعدٍ في هواهُ ... أحبَّ عروسهُ حُباً نقيَّا
وأثبت لحظةُ الفتاك فيها ... فصاحت صدتَ قلباً أنَّ فيَّا
ولولا الحبُّ ما صاحت وأنت ... ولا هو أشغلَ القلبَ الخليَّا
ولا هي سلَّمتْ قلباً وروحاً ... ولا هو سامه الترداد عيَّا
أسينُ زانها عقلٌ وعلم ... وما احلاهما نشراً وطيَّا
وجمَّلها العفافُ وطيبُ أصلٍ ... وعزَّةُ نفسها ونَدَى الحيَّا
وجمَّلَ زوجها أدب وأصلٌ ... وأخلاق بها اتحدا قويَّا
فأشربُ نخبَ حبهما ابتهاجاً ... بعرسهما وما عاشا سويَّا

ونظم الابيات التالية لأديبه ابنة اخيه طانيوس قالتها للام جوزفين رئيسة مدرسة البنات في قرطبا من راهبات العائلة المقدسة وذلك سنة ١٩٣٥ م

قدومكِ أمنا قد هاج فيَّا — عواملَ عطفك السامي لديَّا
وفيهِ قرطبا زَهتِ ابتهاجاً — وفيه لستُ أنسى ما عليَّا
ولي قلب خفوق طار شوقاً — اليك ومُظهِرٌ حباً نقيّا
به أصبو اليك كقول ربّي — دعوا الاطفالَ أن يأتوا اليّا
نَعمْ جسدي نما بأبي وأمي — وذا عَرَضٌ تجاهَ العلم فيّا
وليس بصادقٍ من قال إني — أعلِّم أو أفيد أفاد شيّا
سوى من تبذل النفس اجتهاداً — بنا وتعلّم العلمَ الوفيّا
فلا زالت لجسم العلم روحاً — ليبقى العلم للطلّابِ حيّا
وتبقى جوزفين لراهباتٍ — تقيّات سقينَ العلمَ ريّا
ويبقى غرسُ فضل الياس دوماً — كأرز الرب خلّاباً بهيّا (١)

وقال يهنئ معالي فضيلة السيد احمد الحسيني في داره الجديدة التي بناها في مزرعة السيّاد بلدته قرب قرطبا يوم دعاه للغداء على مائدته فيها سنة ١٩٣٥م

قصرُ الخورنقِ والسديرْ — بهما ازدرى قصرُ الاميرْ
في نقشه وجماله — ورسوم أطيار تطيرْ
قد هندسته فكرةٌ — حاشا يماثلها نظيرْ
قد شيّدتهُ همةٌ — بذلت له المال الكثيرْ

---

(١) هو المثلث الرحمات البطريرك إلياس الحويك

يا أحمدَ الاجداد من نسبٍ ومن ربٍّ قديرْ
يا أحمدَ الافعال في زَمنٍ له انتَ المنيرْ
يا مُظهراً حقَّ الذي قد أمَّ بابك مُستجيرْ
يا عادلاً في حكمه ومناصراً دعوى الفقيرْ
فاسلم له ولقرطبا لا زال بدرك مُستدير
واعذرْ فانك شاعرٌ والعذرُ من شيمِ الامير.

وقال يرثي الاديب السيد حنا الحاجي من بلاد جبيل الذي قُتل صدفةً بينما كان يصطاد قرب بلدته . القاها يوسف هاشم الحاجي احد تلاميذه في صف البيان بمدرسة ميفوق سنة ١٩٣٥ م

يا دارَ حنّا هدَّ برجَ عُلاكِ غدرُ الزمانِ الجائرِ الفتّاكِ
في الامس كان الانس فيكِ مغرّداً واليومَ سادَ الحزنُ في احشاكِ
قبحاً لغدركِ يا منيّةُ بعدما نغّصتِ عيشَ الراحل الضحّاكِ
لم ترحمي غصناً رطيباً ناضجاً ارديتهِ غدراً بغير عراكِ
حنّا مضيتَ وكلُّ قلب نادبٌ أسفاً عليك وكلُّ طرفٍ باكِ
غادرتنا والحزنُ يُلهب صدرنا وتُذيبنا غمّاً دموعُ الشاكي...
يا جاجُ نوحي واندبيهِ حسرةً وتفجّعاً قد غاب بدرُ سناكِ
وارويْ تُرابَ القبر دمعاً واغرسي فيهِ الزنابقَ فهي رمز فتاكِ
واحرسهُ يا عمرٌ ويا عسّافُ من عَزلِ اللئيم الشامت الأفّاكِ(١)
يا زوجه للحزنِ لا تستسلمي وتجلّدي صبراً على بلواكِ (٢)

---

(١) عمرٌ وعسّاف هما ولدا الفقيد حنّا (٢) زوجه امرأته رحمه الله

وقال يهنئ القس مخائل الاهمجي رئيس دير سيدة ميفوق في عيد شفيعه مار مخائل انشدها جان نخول التحومي احد تلاميذه في صف البيان بمدرسة ميفوق سنة ١٩٣٥

بعيدك ايها الوطنيُّ فاهنأ   وثغرك باسمٌ ما عاد عيد..
تعيّده السما والناسُ يمناً   ومدرسةٌ به عَدَداً تزيد
وما الاعيادُ ألا ذاهباتٌ   وشخصكَ بيننا عيد جديد
شفيعك هابهُ الثقّلانِ بطشاً   وهابك مَن يقول انا الوليد..
وقلّدكَ المهنّدَ وهو يشكو   لترويه اذا امتُشِقَ الحديد
قهرتَ الناقمين وكلَّ خصمٍ   وأدّبتَ العذولَ ومَن يكيد..
كواني من يُزَفُّ الى المعالي   غضوبٌ او بخيلٌ أو بليد..
ونعم الراهبِ المفضال يَرقى   مراتبَ زانها فهو السعيد..
فداهُ شاعرٌ والروح فيه   يضحّيها وإن هو لا يريد
وحيث جرت صفاتك في عروقي   وليس سواك في الدنيا يفيد
أبادلها بشكرٍ ما توالت   تُغذّيني وينعشني الوليد..
فَنَمْ جَذِلًا بعيدك ما توافى   وما وفاك شاعرك المجيد

وقال يرثي الشاب الباسل الكريم الاخلاق توفيق بن السيد بشاره الحتي القرطباوي المتوفى في ٢ نيسان سنة ١٩٣٥ بطلب من اخيه السيد نعيم صديق صاحب هذا الديوان :

محَنُ المنيّةِ زعزعت اركاني   وكوَتْ حشايَ بجمرة الأحزانِ
خرجت عليَّ بقوسها ونبالها   وسطت عليَّ وكسّرتْ أغصاني

اودت بنضرةِ زهرتي وفتوّتي فطمتْ عليَّ مدامعُ الاجفانِ
وأذاقني دهري مرارةَ كأسهِ فشربتُها كرهاً بغير أوان
وأذلَّ نفسي مُرُّها وأذلّني غدرُ الزمانِ وفرقةُ الإخوان
عاتبتُه وغصصتُ في ريقي على موت الشقيق الفارس الطعّانِ
فأجاب هذا حكم ربك نافذٌ وأنا المُطيع لربك الديّان
مِن حُكمِ ربك يا اخي توفيق قد نكّست رأسي خاضعاً لزماني
واذا سكتُ فأنتَ شغلُ عواطفي واذا رثيتك حار فيك لساني
لهفي عليك وقد أُصبتَ بضربةٍ سقطت عليكَ من القضاء الجاني
وعليك من شرخ الشباب وعزمهِ درعٌ تردُّ مدافعَ النيران
واذا الوغى شبّت وثار غُبارُها وتصدت الفرسان للفرسان
حَسَبت دفاعك في لظاها وحدَهُ بمقام الفٍ من بني المَيدانِ
اسفي عليك وقد قُتلتَ «بتوتةٍ» نزلت كصاعقةٍ بغير أوان (١)
عشرون عاماً عمرُهُ وهو الذي ما شبَّ حتّى لُفَّ بالأكفان
لا عشتُ في هذي الحياة وزهوها إن كنتُ أسلو أشجعَ الشجعان
لك يا أخي في كلِّ صبحٍ نوحةٌ مقرونةٌ بمناحة الخلّان
لك في ابي والعمِّ يوسفَ حرقةٌ حرقتهما أسفاً لَظَى الأحزان
ياعمُّ اني كنتُ في زمنٍ مضى مَثَلًا من الأيام والاقران
واليومَ لازمتُ التفجُّعَ والاسى أسفاً على فقدي أخا السلوان

---

(١) ان توفيق الفقيد رحمه الله كان ذات يوم يشتغل وحده في محل يدعى عين الباردة غرب قرطبا وكان يحفر حول توتة يابسة لكي يقلعها فهوت على رأسه بغتة وقتلته للحال دون أن يتكلم كلمة واحدة .

فاصفح عن الماضي بما فيه وعن ‏ هَذَيانِ جهلٍ كان ملء جناني
وامدد يداً مِن فوق بحرٍ فاصلٍ ‏ ما بيننا واسمع بكاء العاني
نتشاطر البلوى بموت حبيبنا ‏ من غير نصبك مِنجم الميزانِ
رضي المسيح عن الشقيق بعطفه ‏ وسقى ثراهُ صيّبَ الرضوان

وقال يهنئ السيد بشاره سركيس عطاالله القرطباوي الغني الكبير يوم اقترانه بالآنسة الفاضلة ياسمين ابنة نجم علّام من كفور كسروان وذلك في ١٩ ايار سنة ١٩٣٢

لك يا بشارةُ فخرُ يمنِ زفاف ‏ في الياسمينِ سليلة الأشراف
أنتَ ابنَ مَن ورث العُلى والمجدَ عن ‏ أجداده الكرماء في الاوصاف
وهي الكريمةُ في نبالة أصلها ‏ وهي الغزالةُ في نقاء عفاف (١)
أنت الذي أحرزت مالاً وافراً ‏ بعزيمةٍ فاقت على الأسلاف
وهي التي نضرت بكلّ صفاتها ‏ وجمالِها وبقدِّها الهيّاف
أنت المنى لك في المنازل شهرةٌ ‏ وبكلّ قطرٍ واسع الاطراف
وهي التي لمّا براها ربُّها ‏ عظمتْ على تشبيهها بالكاف
انت الذي قد صلتَ صولةَ عنترٍ ‏ بِعِداك يوم تلاحم الأسياف
وهي التي فاقت على اقرانها ‏ في الخَلق والاخلاق والالطاف
وكفاكما شرفُ الجدود ومجدهم ‏ هذا اذا ارضاكما إنصافي
لا زلتما بدرين حيث حللتما ‏ بكرامةٍ وترنّحٍ وتصافي
وعلى زفافكما أهنّئ كلَّ مَن ‏ لكما وأشرب نخبَ كأس سلاف

---

(١) الغزالة اي الشمس ..

وقال يرحب بغبطة السيد البطريرك مار انطون بطرس عريضه بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى يوم زار دير سيدة ميفوق وكنيسة سيدة إيليج في ٢٠ حزيران سنة ١٩٣٥

حيّاكِ عزُّكِ يا إيليج حيّاكِ لما أتاكِ عميدُ الشرق مولاكِ
ميفوقُ سعدكِ ضاء اليومَ باهرُهُ ووردُ واديك فوّاحٌ لبشراكِ
إيليجُ عزّي وصوغي الشعر من دُرر راعي الرعاة أحبَّ اليومَ مرآكِ
ها ثغر كرسيّك بسّامٌ ومبتهجٌ يصيح أهلاً ملاكَ الله وافاكِ
قد هزّهُ طربٌ من نفحِ زائره وذكرُ عزٍّ طواهُ الدهرُ لولاكِ
ومجدُ امٍّ دنت منه مباركةً ديرَ البنينَ ووادي غرسك الذاكي
إيليجُ أنتِ لفي واديك ثابتةٌ كالورد ناضرةٌ ما بينَ اشواكِ
عليك آياتُ تاريخٍ لقد حُفِرت على اسم مريمَ أمّ الله منشاكِ
ما أمَّ بابك مسكينٌ به سقمٌ إلاّ ونال شفاهُ من عطاياكِ
وايُّ نفسٍ تراها غيرَ مُسرِعةٍ الى التبرّكِ من تقبيلِ يُمناكِ
إيليجُ نادي قسوساً فيك قد دُفِنوا قِدماً وقد فاح منهم نَدُّ ريّاكِ
نادي بطاركةً نادي أساقفةً شادوكِ من قِدَمٍ برجاً لعذراكِ
خفّي الى سيّدٍ حفَّ الجلالُ به أنطونِ بطركنا مَن امَّ علياكِ
واستقبلي سادةً من حولِ دارتهِ كالانجم الزُهر تزهو وسط افلاكِ
إيليجُ إنّا نراكِ اليومَ في شُهُبٍ وهو الهلال يُنيرُ الآن سكناكِ
وهو النقيُّ الابيُّ النفس من صغَرٍ وهو التقيُّ العفيفُ الذيل حلّاكِ
وهو السريُّ العليُّ الالمعيُّ ومَن تطيّبت بشذاهُ كلُّ دُنياكِ
وهو الرشيد الذي جاد الاله به على الخراف ليرعاها ويرعاكِ

وهو الملاذُ الذي ذاعت مهابتُهُ   ماطاش سهمٌ له عن صيد أعداك
في شخصهِ الدينُ والدنيا قداجتمعا   ما أجمل الدينَ والدنيا بمولاك
كم من بلايا جلتها عنك حكمتُهُ   وكم طريدٍ وقاهُ ضمنَ ميناك
وكم عدوٍّ لدودٍ جاء منتقماً   وفرَّ خبراً بطرفٍ آسفٍ باك
كالبطريك حجولا فيك كُتْلة   سُبحانُ عهدَ مماليكٍ لمبداك
وكم وُلاةٍ ذكتْ نيران نقمتهم   فنقّبوا واستبدُّوا في زواياك
وفيك كم ذبحَ الرهبانَ سيفُهُمُ   تشفِّياً منك ممّن كان صافاك
ولم تذلي لأنَّ الربَّ منتصرٌ   على عُداهُ وليس الربُّ ينساك
قد اصطفاك له من قبلُ سوسَنَةً   وفي الدلال ومهدِ الحبِّ ربّاك
غذّاكِ من جسمه روّاكِ من دَمِهِ   كساكِ من نِعمٍ بالنفس فدّاك
فلا برحتِ لعينِ الخصم باهرةً   في الشرق والغرب والأعداء تخشاك

ونظم الرثاء التالي لابنة اسمها حلا من بلدة قنال في بلاد جبيل وهذه الابنة رثت اباها به سنة ١٩٣٦ . .

من فوق قبركَ يا ابي استذرفُ   وبلَ الدموع وعند ذكركَ أهتفُ . .
ياشمسةً كُسفتْ ضحى وتحجّبتْ   والشمس أني في ضحاها تكسَفُ
واحسرتاهُ لازمتني حرقةٌ   حرقت حشاي ولا تزال تعنّف
فكأنني الخنساء تندب صخرها   والموت صخرٌ لا يحنُّ ويعطف
وارثيتَ يا جاني نضارةَ والدي   وعليَّ يا جاني تحنُّ وترأف
يا مَن يردُّ اليَّ مَن فقدت يدي   روحي حياتي في رضاهُ أتلف

مُذ غاب عن نظري شعرت بوحشةٍ وشعرتُ أني في الغياهب أدلف
في الأمس رافقني وضاعف راتبي بمدارسٍ وانا بها اتثقَّف
واليومَ ضاعف لوعتي وتفجُّعي والموتُ في هذا السبيل يُضعِف
اسفي على ذاك الجنانِ وقد ذوى وبقيتُ وحدي في الشقاوةِ أسِف
عِـدْ نظرةً . أبويَّةً يا والدي وانظر حلاك ودمعها لا ينشف
واسمعْ صُراخَ جميلةٍ وترازيا يصرخنَ « بابا » أينَ أنتَ مكتَّف
وصراخَ طنُّوسٍ ويوسف بكرةً يُجري دموعَ الوالدينِ ويُدنِف
هذا الذي أبقى لنا ربُّ السما أمَّا وَجداً أوْ عيوناً تذرفُ
يا ربُّ إحفظها وأحفظ جَدَّنا وانظرْ صغاراً أنت فيهم أعرف
سكِّنْ أباهم في سمائك خالداً بينَ الجنود فأنتَ ربٌّ مُنصِفُ

وقال لأنسبائه بني رحأل بن نعمي الحاج السخني القرطباوي العاقوري الجد المتوطنين في بكفيا والشياح يوم دعاهُ نسيبُهُ السيد سعيد رحأل للغداء على مائدته في بكفيا بمناسبة إلقائه رياضةً روحية في كنيسة مار يوحنا بجرصاف في الصوم المقدس سنة ١٩٣٧ وبين هم على المائدة رفع السيد الياس سعيد رحأل كأساً وقال إني أشرب نخب نسيبنا الجليل الاب اغوسطين سالم الذي نظم قصيدة ٧٤ بيتاً في رثاء سعادة نسيبنا يوسف بك سالم ابن عمه وفي تاريخ نسب جدودنا القدماء الكرام الخ . . . فتجاهل صاحب هذا الديوان كأنه لم يسمع ما قاله نسيبُهُ السيد الياس . . ثم رفع الشاعر الجزلي المشهور السيد حنا خير رحال كأساً وقال :

قرابتنا بونا غسطين المشهور في التاريخ والدين
بترجاك يا قرابتنا تسمعنا كم شعر متين الخ . . .

فقال لهم يا ابناء العم ان لطفكم وحبكم حالا بيني وبين خيال الشعر

الآن . فاجابه السيد حنا خير السخني: يا ابن العم نحن لا نحب المدح . . . ولكن نريد ان نتحككك . فشعر صاحب هذا القلم بوقفهِ الحرج واعتراهُ ذهول. ثم قال الابيات التالية واعاد النظر فيها وقدّمها لهم مطبوعةً . وهي :



هذا رسم نسيبه السيد عبدالله رحال السخني القرطباوي الجد المتوطن في بكفيا البطل المغوار الذي توارث ركوب الخيل عن جدوده الكرام هو وأخوه السيد سعيد وطنوس وشيبوب الخ . . .

والراكبون الخيل يوم تسابق   والقاهرون الجيش وهو عرمرم

رحال عزك في البلاد ميمم ومقامه عند الكرام معظم
إني أفاخر بالنسيب يا نسيب فعزه كالأرز في لبناننا لا يهرم
يسقى ببكفيا عذوبة مائها وتذيعه الأقلام فخراً والفم..
والراكبون الخيل يوم تسابق والقاهرون الجيش وهو عرمرم
والساكنون اليوم في الشياح من شهد الزمان لعزهم والضيغم
وبنبلهم وحماسة الاخلاق قد سمت النفوس وعانقتها الأنجم
ورثوا النبالة كابراً عن كابر إن المعالي للنبالة سلم
منشاهم العاقورة البلد الذي قد كان فيه منهم المتحكم (١)
ونزوحهم من قرطبا الوطن الذي ينبيك عن نسب الجدود ومن هم (٢)
من يحفظ الأنساب بعد نزوحهم إلا الاشاهب والقبائل والدم (٣)

وقال يهنىء العروسين السيد غاريوس بن يوسف كرم القرطباوي والآنسة لبيبة ابنة اخته حبوبا بنت منصور سالم وانشدهما الابيات التالية التلميذ يوسف بن قزحيا اخي العريس وكان ذلك في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٣٧ .

أخي يمم ضهور الاشرفية وفيها انظر مناظرها البهية
وصبح وردها الزاهي دلالا ومنه انشق روائحه الذكيه

---

(١) قد أشار في هذا البيت الى نسيبهم الشيخ مالك اليمني مقدم العاقورة الذي قتله الغرض القيسي سنة ١٥٣٤ راجع نسب اسرة السخن والحواشي الخ ..

(٢) لما قال هذا البيت وجه نظره الى نسيبه السيد الياس سعيد رحال . فقال له الياس صدقت يا ابن العم . . .

(٣) الاشاهب هم بنو المنذر اللخمي . والدم هو الدم العربي الصميم الذي يحافظ على الانساب ويفتخر بها . .

وَلِجْ دارَ المحاسنِ والمعالي — تَرَ الفتياتِ فيها مُزدهيَّه
وصدْ ان كنتَ مثلَ العمِّ قلباً — ذكياً سالماً حسنَ الطويَّه
نشا من صغرهِ في حضنِ أمٍّ — على التقوى وأخلاقٍ أبيَّه
ولا تعجبْ اذا عمي اصطفاهُ — خليلًا حيث عشرتُهُ هنيَّه
وعاهدَهُ على حبٍّ نقيٍّ — نما قلباهما فيه سويَّه
فتلك غريزةٌ في كلِّ نوعٍ — وهذا الشرعُ من ربِّ البريَّه
بنو كرمٍ كرامٌ عن جدودٍ — وفي بذلٍ لهم كفٌّ سخيَّه
وعقلٌ حاذقٌ يوم امتحانٍ — وفي الهيجا لهم نفسٌ نخيَّه
كفى غطَّاس والإخوان ذوداً — عن الاوطان في تلك القضيَّه(١)
كذلك قرطبا بالنفس جادت — لدَى استقلال أرزتنا العليَّه(٢)
بني وطني أهنئكم بفوزٍ — ولبنانٍ وأرزتـهِ السنيَّهْ
ومريمَ ثم حبوبا وعمي — بأجمل ابنةٍ زُفَّت بهيَّه (٣)
وأهلَها ومَن حضر التهاني — نبادلُهُ ونهديه التحيَّه

---

(١) هو السيد الباسل غطاس كرم القرطباوي والاخوان هم شباب الجمعية الخيرية القرطباوية الاشداء البواسل وعددهم نحو ١٣٠ شاباً . .

(٢) اي حدثَ في غضون ذلك العرس هيجان في بيروت بسبب استقلال أرزة لبنان وقد تسارع الرجال البواسل من قرطبا والعاقوره ومن جميع قرى جرود لبنان وساحله الى بيروت لاجل اخماد تلك الثورة العظيمة وكان الفوز بجانب اللبنانيين . .

(٣) مريم هي أمُّ السيد غاريوس العريس وحبوبا هي أمُّ الآنسة لبيبة العروس .

فعشْ يا عمُّ واهنأ في زفافٍ ... ومُدَّ يديك واقتبل الهديّه
وصافيها ودادك كلَّ يومٍ ... لبيبةُ عصرنا هذي الصبيّه
ولا زال الهناء ورغد عيشٍ ... تقرُّ بـه عيونكما سويّه

ونظم الابيات التالية للسيد حنا بشير مكرزل من قرنة الحمراء يوم القائه رياضة روحية في بلدة عين عار في الصوم المقدس سنة ١٩٣٧ أنشدها التلميذ خليل بن الياس جريج مكرزل من عين عار وهو نسيب السيد حنا المذكور.

على عَودِ النسيب شددتُ عوداً ... من الأضلاع ريشتُهُ الفؤادُ
وأوتاراً عليه من عروقي ... لهـا نَغَمٌ يخلّدها المِداد
لحنا فخرٌ بلدته وفخري ... وهذا الفخر تعرفه البلاد
وقال لسان حال الناس فيه ... يُذيع صفاته وهو الرَشاد
فأهلًا يا عِمـاداً في الزوايا ... ويا أملًا يـلازمُهُ الوداد
قصدتَ المهجر القاصي انتفاعاً ... ولـكن خانك النفعُ المُراد
وعدتَ الى بلادٍ عشتَ فيها ... كمـا قد عاش والدك العِماد
وكان مقامُهُ فيها عظيماً ... تعززهُ النبـالةُ والتِلاد
فعشْ في أرضِ لبنانٍ عزيزاً ... تحفُّ بك الاهابةُ والسداد
كما قد عاشت الأجدادُ فيه ... ومجدُهمُ يعززهُ العِبـاد

وقال ليلة دعا السيد عزيز بن سعادة يوسف بك سالم السخن سعادة الشيخ أحمد العبد العزيز والسيد لويس حبيب رحال من الشياح والسيد بطرس سعيد رحال من بكفيا أنسبائه الكرام وعموم أماثل اسرته وغيرهم للعشاء على مائدته في قرطبا وكان سعادة الشيخ احمد العبد العزيز قد اجاد في خطبه التي ألقاها وسال منها اللطفُ والفصاحةُ العربية الصميمة في غضون الحفلات والمائدات التي دعاه اليها أماثل اسرة السخن وأماثل أسر أنسبائهِ في قرطبا في ١٦ تشرين الاول ١٩٣٦م وفي اثناء جلوسهم على تلك المائدة سأل السيد بطرس سعيد رحال .. نسيبه صاحب هذا الديوان ما رأيك يا ابن العم في كرام الناس فأجابه ارتجالًا :

كرامُ الناسِ من نَسَبٍ كريمٍ　　وحُسْنُ الخُلْقِ من لَبَنٍ أرُومِ
وجَدٌّ مقابلٍ وبنو بنيهِ　　كرامٌ في النَّبالةِ والعلوم
فلا يتحوَّلُ الصرصورُ بازاً　　ولا أسدٌ الى ذئبٍ وبُومِ

فقال له نسيبُهُ السيد لويس حبيب رحال السخني بلسان الجالسين على تلك المائدة لقد طاش سهمك يا ابن العم عما أردنا منك الآن ولا ازيد كلمةً . فأجابه

كرامُ الناس من عِرْقٍ كريمٍ　　كعِرْقِ جدودنا منذ القديمِ
ولا نَسَبٌ يفاخرني بعِرْقٍ　　قديمٍ مثل فَرعي في الأرُومِ
ولا مجدٌ تعالى فوق مجدي　　ومجدُ جدودنا فوقَ النُجومِ
اذا انتسب الكرام الى كريمٍ　　ذُكِرنا قبلهم رَغْمَ الخصومِ
وهل وَجدَ الخصومُ أعزَّ منَّا　　وأسرعَ من جدودي في الهجومِ
هَوازنُ مجدنا قبلَ ابن كعبٍ　　وكعبٌ بعد زَمزمَ والحَطيمِ
بنو كعبٍ لهم نَسَبٌ كريمٌ　　وأنت نَسيبُ أحمدِنا الكريمِ

وأحمدنا النسيب أجادَ قبلي قد انتسبَ الصميمُ الى الصميم (١)
فإنْ شئتَ افتخرتَ على سوانا وإن شئتَ افتخرتَ على النجوم

وقال السيد لويس حبيب رحال من الشياح للشيخ احمد العبد العزيز السخني وهم على تلك المائدة :

نسل العُروبةِ منبتُ المجدِ والفضلُ كلُّ الفضل للجدِّ
إن لم تكن ايامنا تُبدي عن طيب اصلٍ زنتُهُ وحدي
حيث المفاخرُ والعُلى مَهدي .

وسط السهول بنتْ لنا المجدا أجـدادُنا فتجاوز الحدَّا
ثم اكتسوا من عزّهم بُرداً فوقَ الكواكب ذيلُهُ امتدَّا
رغم العِـدى لا زال ممتدَّا

أجدادنا قد بدّدوا الظُلَما خاضوا البحارَ وحطَّموا الصنما
وهدَوا الانامَ وعزّزوا الذمما بثوا العلومَ وهذّبوا الأمما
واستُشهِدوا للدين والمجدِ

لا اصلنا العربيُّ ينفَعُنا كلا ولا الانسابُ ترفعُنا
لا لا يكون المجد مرجعنا ان لم تكُ الاخلاق تدفعنا
لمفاخر الاجداد في نجد ...

يا أحمدَ الاجدادِ عِشْ رَغدا في مجد أجدادي ودم أبدا
هذي يدي فامدد إليَّ يداً واذكر اخاك وكن له سندا
فينال كلٌّ منتهى القصد ...

---

(١) النسيب هو سعادة الشيخ أحمد العبد العزيز الذي قال في خطابه عن نفسه قد انتسب الصميم الى اسرة السخن واسر قرطبا المتفرعة من نسبه ..

ونظم الابيات التالية وارسلها لسعادة الشيخ احمد العبد العزيز الى السخنة مع صورته حيث طلب منه ذلك بالحاح يوم شرف الى قرطبا سنة ١٩٣٦ م



هذا رسم نسيبه البطل الباسل الشيخ عاهد السخني من بني غنيمة بن مقابل ...
القائد الاكبر للجيش العربي اليوم في عمان وقد اسهبت عنه في تاريخي
كشف النقاب عن قرطبا والانساب

وبأحمدِ العبد العزيز نسيبنا وبعاهدِ الضرغام في الإقدامِ

يا أحمدَ الأجداد والأرحامِ وكثيرَ أرمدةٍ وربع خيامِ (١)

(١) أرمدة : مفردها رماد يقال هذا الرجلُ كثيرُ الرماد كناية عن مزيد كرمهِ وكثرة ضيوفه .

بني مقابلَ من بطون ربيعةٍ ... وربيعةٌ في العُرب خيرُ كرامِ
وبنو مقابلَ فخرهم أنسابهم ... واليومَ قد ملأوا ربوعَ الشامِ
والسخنةُ العَلياءُ تذكر عزّهم ... بالرمحِ والأبطال والصمصامِ
ومحمّدِ الحَسَنِ الرفيعِ مَقامُهُ ... عند الكرام وسيّدِ الأحكامِ (١
وبعزّ عبدو صاحب الجاهِ الذي ... عنه انثنى الوصّاف بالاقلامِ
حلَبُ تفيدك عن قبيلةِ رحمةٍ ... ومقامِها العالي لدى الحُكّامِ
وبأحمدِ العبدِ العزيزِ نسيبنا ... وبعاهدِ الضرغام في الإقدامِ
يا أحمدَ الأفعالِ بعد جدودنا ... في السخنة العَلياء في الأعلامِ
أنظرْ الى رسم ابن عمك ذاكراً ... شوقي اليك الى بني الأعمامِ
واذكرْ به ذِمَمي وعهدَ مودّتي ... فالذكرُ يُكرَمُ عند كلِّ هُمامِ
حافظْ عليهِ حفظَ عهد جدودنا ... فالرسم يُحفَظُ مثل حفظِ ذِمامِ
حيثُ العهودُ تجددت ما بيننا ... بك يا صميمَ العُرب والأرحامِ
وزيارتي لا بدَّ منها إنّما ... ستكونُ بعد مرور هذا العامِ

---

(١) اي وبمحمد الحسن . ه وان السيد محمدالحسن هذا والسيد عبدو الحسن في البيت الثاني هما اخوان من قبيلة بني رحمة بن مقابل الخ . . في حلب ذكرتها قبلاً .

وقال يهنئ سعادة القنصل فرنسيكو بنتشو ابن يوسف بن سركيس بن الخوري تادي بن ابراهيم القرطباوي بن الخوري تادي الرهاوي بن سعيد بن عبدالله بن نصر الخ . . من بني هوازن اشراف العرب يوم تنصيبه قنصلاً لدولة المكسيك في بيروت في ٢٧ تشرين اول سنة ١٩٣٧ م

يا قرطبا كذّبتِ قولَ العُذَّلِ ... وأعدتِ مجدَ بنيكِ مثلَ الاوَّلِ
بسموِّ أخلاقٍ وأصلٍ طيّبٍ ... وثباتِ عزمكِ في ارتواء الفيصلِ
وترفّعِ النفسِ الكبيرة والنُهى ... وسديدِ رأيك في اجتناب الجُهَّلِ
وسخاء كفّكِ في الضيافة والعُلى ... ورغيدِ عيشك وارتشاف المنهل
ونزاهةِ الأبناء في تعزيزهم ... رُتَبَ المعالي الساميات المنزل
منهم كريمُ النفسِ والنسب الذي ... منه بنو نَصرٍ أسود الجحفل
وهو ابن يوسف من اماثلِ قرطبا ... وصفاته كالطيب فاح بمحفل
فطنٌ نشا في دولة المكسيك من ... صِغَرٍ وفيها عاش غيرَ مذلَّل
يا دولةَ المكسيك أنتِ عزيزةٌ ... عند ابن لبنانٍ وعند النُزَّل
حيثُ المهاجرُ عاش فيكِ معززاً ... ورفعتِهِ فوقَ السماكِ الأعزل
وحضنتِهِ كالأمِّ عند تدلّلٍ ... ورفعتِهِ حتى مقامِ القنصلِ
كسفيركِ الوطنيِّ في بيروتَ مَن ... خشعت لسطوتهِ نفوسُ العُذَّلِ
وأتت تُهنّئُهُ وتبدي شكرها ... لِعِمادِ دولتِهِ الرفيعِ الأطولِ
وكذا أماثلُ قرطبا وجوارها ... وقناصلُ الدولِ العِظامِ البُسَّلِ
يا قنصلَ المكسيكِ من لبناننا ... لبنانُ فيك أحبَّ كلَّ تغزُّلِ
يا نازحاً من قرطبا وجوارها ... ليقيم بالمكسيك أمنعِ معقلِ
بلّغ مزيدَ سلامنا وثنائنا ... للدولة الفُضلى على المستبسِلِ

وقل ابن لبنانٍ هو ابنكِ حيثما ناديتِهِ للحرب تحت القسطلِ
يا رافعاً علَمَ البسالةِ والعُلى ومُغيثَ من وافاكَ دون توسّلِ
أنتَ الهُمامُ ابن الهُمامِ بقرطبا أنتَ الكريمُ ابن الكريمِ الافضل
وسليلُ مجد جدودكَ الاعلامِ من سادوا وشادوا مجدهم بالأنصُلِ
وكفاكَ بطش حسامهم وسنانِهم قِدماً وقد ذُكروا بشعر الاخطل
فاسلم لدولتك العزيزةِ عندنا تُسقي عِداها عصرَ مُرِّ الحنظل
واذا اعتدى يوماً عليها ناقمٌ كبِّلْهُ في ظُلَمِ السجون ونكِّلِ..
لا زال سعدكَ يرتقي سُبُلَ العُلى وَيُذيعه قَلَمي وَصدحُ البُلبُلِ

وقال يهنىء الجليل الخوري يوحنا بن جرجس حاتم غصوب من بلدة الشاوية غرب بيت شباب يوم ارتقائهِ الى درجة الكهنوت المقدس سنة ١٩٣٧

على حفظِ المودَّةِ في القلوبِ وذكرٍ عُلى المفاخرِ في غصوبِ
وطيبِ عبيرِ أخلاقٍ واصلٍ نبيلٍ عِرقُهُ بين الشعوبِ
أتيتُ مُقدِماً عِظَمَ التهانيَ لمفضالٍ تصدَّرَ في القلوبِ
هو المعروف في خُلقٍ وَعلمٍ وأنسابٍ تسامت عن عيوب
ملاكٌ في طهارته وحُسنٍ ولطفٍ جامعٍ كلَّ الطيوب
به قد فاخرتْ تلك السجايا وفاق بها على البدرِ الثقوبِ
توارثها وفيهــا عزُّ مجدٍ لجرجسَ حاتمِ الشهمِ الطروب
بها صارَ الإمامَ على الرعايا ومَفزعَ كلِّ لاجٍ في الكروب
وواعظَ من يحيدُ عن الوصايا وواسطةً لمغفرةِ الذنوبِ
فعشْ يا ايها المفضال واهنأ وبدركَ ليس يدنو من غروب

عاطفةٌ لبنانيةٌ لعرش البطريركية

قالها لغبطة العميد اللبناني البطريرك انطون بطرس عريضه بطريرك انطاكية وسائر المشرق بمناسبة زيارته زحلة وليلة تعشى على مائدة السيد خليل الياس الهراوي في لوكندة قادري في زحلة وذلك في ١٩ حزيران سنة ١٩٣٨ م

أللهُ ينصرُ مَن إليه يضرعُ والله يخذلُ مَن ينِمُّ ويخدَعُ
واللهُ قهارُ المخاتل حيثما فعلَتْ يداهُ ما يشينُ ويُوجعُ
الصدقُ في الانسان عادةُ نُبْلِهِ عند النبيل وعند مَن لا يطمعُ..
والروغُ في الأقوال عادةُ لُؤْمِهِ عند الجوابِ اذا المُحكَّمُ يسمعُ
يا ليتَ لبنانيَ يمثِّلُ غُولَهُ جسماً وأخلاقاً وساعةَ يبلعُ
بُعداً لأموالٍ تخادعه على حصرِ السيادةِ وهي منهُ تفزع
شبعَ اللئيمُ مجنِّداً من عزمهِ جيشاً يُنكِّلُ بالذي لا يتبع
وهوى التخاتلَ مع بني أمثالهِ وبهم سعى وجهَ الصواب يبرقعُ
والاذنُ صاغيةٌ الى أقوالهِ والعينُ من ذالكَ التقوّلِ تدمعُ
والحالُ تشكو حالَها لإمامها وإمامُها يسعى ولا من يقنعُ
حتى تحدّثتِ البلادُ بختلهم ودرى الجميعُ بهم ومُدَّ الاصبعُ
سَفَهٌ من الانسانِ يُنكرُ أُمَّهُ ويعودُ حتماً للحقيقة يخضعُ
حيثُ الحقيقةُ تبتغي إنصافها والأُمُّ تحتضنُ البنينَ وتدفع..
يا قلبُ صبراً حيثُ فيه حكمةٌ ونصيبُ صبرِكَ بابَ ربكَ يقرعُ
أُمي تعالجني وتشفي عِلّتي وبكلِّ أحوالي دواها ينجعُ

من حيثُ تعلمُ فطرتي ونباتي — وحداثتي مُذْ كنتُ طفلاً أرضع
وكذلك الشُهُبُ التي في شرقها — هي تستنيرُ بها ومنها تسطع
ماذا التعلُّلُ بالتخاتل يا بني — هامانَ حتى بالذي لا يسمع ..
وَرَوَتْ لنا الأمثالُ في اقوالها — مهما عَلا في الجوِ غيمٌ يُقشَعُ
والحورُ مهما سابقَ الأشجارَ لم — يبلغْ مَدَى الأرزِ الذي هو أرفع ..
والغصنُ مهما قاوَم الريح التوى — واذا عتا لا بدَّ يوماً يُخلَعُ
والسيلُ مهما صادمَ اللججَ انثنى — والموجُ مزّقهُ وَضاقَ المصرع ..
والبدرُ ليس من النبالِ بشاعرٍ — وفعالُها يومَ الحسابِ تُجمَّعُ
مَن ذا يُعنِّف قلبَ أمك يا اخي — ألا المعاندُ والجهولُ المولَع
ثوبُ الكرامةِ ليس فيه رُقعةٌ — لكن على بدَنِ اللئيم يُرقَّعُ
هذا مثالُ الخادعِ الرُتَبِ التي — قد حازها خَتْلاً وفيها تُبَّعُ ..
لُذْ يا ابن لبنانٍ ببطركك الذي — هو أمُّ هذا الشرق فينا يشفع
هو ربك الفادي فذاكَ اقامه — حَكَماً لنا وهو الحكيم الاروع ..
حَكَمٌ كساهُ العرشُ مجدَ جلاله — وحنانُهُ عنا الاذيَّةَ يدفع
وثوى بعرش البطركيَّةِ حافظاً — سُنَنَ الجدودِ ومَن اليهِ يفزع
والتفَّ حولَ جَلالهِ أعلامُهُ — وفدٌ نبيلٌ للاريكةِ طُوَّع
واستصحب الحبرينِ يوحنا وادْم — بطونَ اللذينِ شذاهما يتضوَّع
ومشى على لججٍ بهمَّته الى — دولِ الصليبِ ومَن اليه المرجعُ
وقضى هنالك ما يعزّزُ شرقه — ديناً ودُنيا والمجالس خُضَّعُ
إيطاليا منحتْ وسامَ صليبها — لجلالهِ وبه الجُمانُ مُرصَّعُ (١)

(١) هو وسام الصليب الاكبر وهذا لا يُهدى إلا للملوك والامراء

وفرنسةٌ قد ماثلتها مِنحَةً بوسامها وهو الوسامُ الارفع (١)
وكذلك الجيرانِ نالا منهما من نوع مالهما الجحافلُ تخضع (٢)
بغيابه لبنانُ بات على الغَضَى والعينُ من لَهَبِ الحشا لا تهجع
قد عاد غبطتُهُ وعزَّزَ حقَّهُ والى سواهُ لا يميل ويسمع ..
وأراحَ لبناناً وأنعشَ روحَهُ من سوء حالٍ ليتها لا ترجع ..
واليوم شرَّف ذلك الحوشَ الذي هو في الفضائل والشهامة يسطع (٣)
والحوش وافى شاكراً ومردِّداً اهلاً به وبمن تضم الاضلع ..

وقال يقرظ مجلة الليالي الغراء لصاحبها السيد اميل حبشي الاشقر الشبابي القرطباوي الجد ويعيِّد الجليل القس بطرس الاشقر . رئيس دير مار انطونيوس النبع بعيد شفيعه القديس بطرس سنة ١٩٣٨

حَيِّ النبالةَ في ربوعِ الأشقرِ حَيِّ الشَهامةَ في الجدود وكَرِّرِ (٤)
حَيِّ البَسالةَ والمهابةَ والعُلى وتنمَّرَ الابطالِ يومَ تزمجرِ ..
واحكم لهم بالفوزِ قبل تنمُّرٍ يومَ الدفاعِ ويومَ كرِّ غضنفر
واذكُرْ بني كَرمٍ وَعِرقَ جدودِهم في رهطِ غطفانَ الكريمِ العُنصُرِ (٥)

---

(١) هو وسام جوقة الشرف من رتبة فارس

(٢) هما من وسام جوقة الشرف من رتبة فارس .

(٣) اي حوش الامراء قرب زحلة

(٤) اشقر بن كرم القرطباوي . عن الملحق بكتاب رفيق الواعظ .
وعن اوراق الخوري عبدالله غصيبه السخن .

(٥) اي ابناء كرم القرطباوي الذي هو ابن حنا بن موسى بن اشقر

واذكرْ بسالتهم وَصارمَ عَنتَرٍ ... واذكرْ مماليكاً وَزحفَ العَسكَرِ (١)
يا عنترَ العاقورةِ البطلَ الذي ... قتَلتَ جيش الشام رغم السَنقَرِ (٢)
وبقرطبا كم هاج غيظ شديدها ... وَرَمى حُسينَ علي بطعنة خنجر (٣)
أثنت عليه قرطبا وجدودُهُ ... لدفاعهِ عن حق إرث الاشقر
والحقُّ يعلم أنهم أربابُهُ ... والدينُ والدنيا وعزُّ المِنبرِ (٤)

بن كرم بن صهيون الاهدني ابن كرم بن عسَّاف الصهيوني ابن ابراهيم الغوطاوي بن اشقر بن غطفان بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر الخ . . عن الملحق بكتاب رفيق الواعظ .

(١) عنتر مقدم العاقورة هو ابن ضيا بن متى بن خليل بن سعد بن اشقر بن كرم بن صهيون الاهدني الخ . . عن الملحق المذكور .

(٢) سنقر هو شمس الدين المنصوري من نوَّاب الشام . . . وكانت الموقعة عند جبيل بين جيوش الشام وبين جيوش مقدمي الموارنة في لبنان ومنهم عنتر مقدم العاقورة وقد فتكوا بجيوش الشام واخذوا غنائمهم وصعدوا بها الى قرية معاد وهناك اقترعوا عليها الخ . . سنة ١٣٠٢ م عن تاريخ العاقورة ص ٧٠ وغيره .

(٣) شديد هو ابن أشقر بن كرم القرطباوي الذي قتل الشيخ حسين علي حماده من قرية كفرحيَّال شرقي قرطبا لاجل قطفه عنب العريشة التي كانت قدام بيت والده في حقلة عرار في قرطبا وطفر اشقر واولاده الستة الى قاطع كسروان وسكنوا في بيت شباب عن الملحق في كتاب رفيق الواعظ للقس يوسف المذكور وفي اوائل القرن السابع عشر للميلاد الله يكون معهم عن اوراق الخوري عبدالله غصيبه السخني . المتوفي سنة ١٨٣٥ م

(٤) لمح بهذا البيت الى المثلث الرحمات المطران بطرس حليب والبطريرك يوسف حليب لانهما من نسب بني الاشقر عن تاريخ العاقورة المذكور ص ٢٠٥ وعن كتاب جهاد لبنان واستشهاده ص٣٤٨ تأليف السيد اميل حبشي الاشقر الشبابي

والاشقرُ الكرَميُّ مجدهُ لامعٌ ... قبل التزوج وبعده للأعصر
وبنو بنيه قاهرون عِداتهم ... ولواهمُ فوق العجاج الاكدر
وكفاكَ بيت شباب قد فخرت بهم ... يومَ التفاخر بالعديدِ الاكثر
وبصاحبِ القلَم الشهير «اميلها» ... واميرِ اقلام البيانِ المُثمرِ(١
ومعيدِ ذكر الاقدمين بنشره ... دُرَرِ الليالي في خلال الاسطر
وهي الفريدةُ في عبارتها وفي ... إرجاعها الماضي لعين المبصِرِ
كتبِ البليغُ عن القبائل جهدَهُ ... وعن الملوكِ وَكلٌ بعد تبحُّرٍ ..
وكتبتَ عنهم مُسهباً ومشوِّقاً ... نظَرَ المطالع بعد طول تفكُّرٍ
جاوزتَ كلَّ مؤرخٍ في عصرنا ... وعُرِفتَ فيهِ بالإمام الاكبر
واذا تَباهى شاعرٌ بشعورهِ ... باهيتَهُ وسبقتَهُ بمضمّر
هذي لياليكَ المنيرةُ عقل مَن ... يصبو الى ذكر العصور ومَفخَر
فلك الثناءُ على عديد حروفها ... ولنا بها فخرٌ بمجد الاشقر
لا زال مجد الاشقريِّ مُحلِّقاً ... فوقَ السماكِ وفوقَ برج الازهر(٢
والمجد طاب بعيد بطرس ذكرُهُ ... والذكر أثرٌ فيَّ مثلَ المسكرِ
وترنُّحي من حبِّ بطرس في الحشا ... حيث اسمه أحببتُ قبلَ تكرر
لولاه قلبي ما ترنح مُظهراً ... دُررَ المعاني في وضوح الجوهر
حاز الثناء بحسن طيب صفاته ... وصفاتُهُ كالندِّ فاح بمحضر
رأسَ النفوس بحكمة أبويَّةٍ ... وجنى من الرهبان كلٌّ تشكر

---

(١) هو السيد اميل حبشي الاشقر الشبابي . . . صاحب مجلة الليالي . .

(٢) الازهر اي القمر

لله دَرُّكَ من أبٍ متزهدٍ متواضعٍ متعففٍ متبصّرٍ ..
أنسيتَنا ذكرَ الافاضل عندنا وغرستَ فينا ما أتيتُ باسطري
وبها أجاهرُ ما حييتُ مردِّداً قد هام قلبي بالرئيس الخيّرِ
فاهنأ بعيد شفيعك النوتيّ مَن لولاهُ لم يك عاد عيدُ مبشّرِ

ونظم الابيات التالية لسعاد ابنة السيد اسعد الهراوي مختار حوش الامراء وهي قالتها لغبطة البطريرك انطون بطرس عريضه الكلي الطوبى ليلة تعشى على مائدة جدها السيد خليل الياس الهراوي في لوكندة قادري في ١٩ حزيران سنة ١٩٣٨ م

أنا ابنةُ مَن يفاخر في الذكاء أنا ابنةُ خيرِ مَن تحت السماء
انا ابنةُ خالق الافلاك فوقي أسيرُ من اللطافة فوقَ ماء
انا ابنةُ غبطة السّامي المفدّى بأرواح البنين لدَى الوفاء
انا ابنةُ غرسِهِ الزاهي كأَلّا تنشّقْ نشرَ طيبي في الهواء
وهذي زهرةٌ منه تأملْ بها وبعِرقها نسب الاباء ..
انا ابنةُ مَن تلبيه القوافي لنظم الشعر دُرّاً في الثناء
لأشكرَ مَن له فينا اعتناءٌ وأقضي العمر ذاكرةَ اعتناء
فأهلاً سيّدي المفضال اهلاً كسوتَ ربوعَنا حُلَلَ البهاء

ونظم الابيات التالية لصديقه السيد نايف بن يوسف البيروتي القرطباوي



رسمٌ يمثّلُ نايفَ البيروتي، من نسلِ قيقانو الكَريم العُنصرِ
والرسمُ أعربَ عن نبالةِ أصلهِ وسموّ أخلاقٍ وحُسنِ المنظرِ
فطنٌ غيورٌ هائمٌ بكِ قرطبا وبكلِّ مشروعٍ يعود لمفخرِ
أستعذبُ الاسهابَ في أوصافهِ وصفاتهُ فاحتْ كطيبِ العنبرِ



هذا رسم نسيبه الباسل السيد جورج ابي رحال السخني القرطباوي الجد
المتوطن في بكفيا الذي تولّى مناصب عديدة في الحكومة
وقد استهبث عنه في تاريخي كشف النقاب عن قرطبا والانساب

وقال يهنئ الجليـــل القس اثناسيوس بن سعد من بني مطر البكاسيني اليانوحي الاصل رئيس دير مار مارون بيرسنين في عيد اعتماد السيد المسيح له المجد ورأس سنة ١٩٣٩ وانشد الابيات التالية التلميذ عبود بن فاضل الخوري القرطباوي الجد من بلدة كفرنيس شرقي الدير المذكور .

بهذا العيدِ والعامِ الجديدِ يفاخر فيهما بيتُ القصيدِ
وأوّلُ زهرةٍ من نظمِ شعري أقدّمها الى الابن الوحيدِ
الى العذراء مريمَ أمِّ ربّي شفيعة صرحها هذا الفريدِ
أمدرسةٌ بها تيهي افتخاراً وبالمشهور في الرأي السديدِ
رئيسك مَن سَعَى فيك انتفاعاً لدرس العلم والعمَلِ المُفيدِ
فعلمك هذّب الاخلاق فينا ورقّانا الى الأوْج البعيدِ
يُلقّنهُ اساتذةٌ كرامٌ بجهدٍ ما عليهِ من مزيدِ
وقتهم مريمُ العذراء مما يضرُّ بهم مدى العمر المديدِ
وزادت صرحها عدداً وعلماً بهذا الدير والعام الجديدِ

ونظم البيتين التاليين ليوضعا تحت صورة المرحوم الخوري نوهرا صفير من بلدة البيرة قرب مجدل المعوش الذي مات سنة ١٩٠٨ م وذلك بطلب من الجليل الخوري نوهرا بن ابن الخوري نوهرا المذكور .

رَسمٌ يمثّلُ كاهناً قد تاجرا في الخمس وزناتٍ وضاعف أجرهُ
نوهرا مضيتَ وكلُّ طرفٍ ذارفٌ دَمعاً لفقدك لا تمانع قطرهُ

ونظم لصورة لمرحومة جمال زوجة الخوري نوهرا صفير الثاني من بلدة البيرة التي توفت سنة ١٩٢٤ م :

هذي جَمالُ شابهت شمسَ الضُحى ... بجمالها ومحاسنِ الاخلاقِ
سبحانَ مَن أعطى الاوانس نصفهُ ... وكسا جمالا حسنَ كُلِّ الباقي

ونظم لصورة الجليل الخوري نوهراً صفير الثاني من بلدة البيرة .

بيتُ الأماثل مُنجِبُ الأبطال ... للدين والدنيا لدى الاهوالِ
فأليك صورةَ يوسفٍ في حُسنهِ ... وجلالَ نوهرا العالمِ المفضالِ

ونظم الابيات التالية وقالها تلميذه جان بن السيد الياس القيالي المعوشي للجليل الاب اثناسيوس بن سعد من بني مطر البكاسيني اليانوحي الاصل رئيس دير مار مارون بيرسنين في عيدهِ الواقع في ٢ أيار سنة ١٩٣٩ .

سكَتُّ وظنَّ اقراني سكوتي ... سكوتَ ابنٍ بليدٍ قد نسيتُ..
ولا أهدي أبي قلبي وروحي ... وأشكره بعيدهِ ما هَويتُ
وكيف في يريد اليوم مني ... سكوتاً عن ثناهُ إنْ دُعيت
وكيف أغضُّ طَرْفي عن تقاهُ ... انا من نشق تقواهُ غُذيتُ
اذا حبُّ الملبسِ ما كفاني ... كفاني لطفهُ وبه رَضيتُ
وان لم تكفِ طُعمَتُهُ كفاني ... على نبع الصفا ماءٌ وقوتُ..
تنازل سيدي لقبول قلبي ... وتهنئتي بعيدكَ ما حييتُ

وقال يرثي نسيبهُ السيد يوسف حبيب رحال من الشيّاح البالغ من العمر ٤٧ سنة المتوفي في ٢٨ اذار سنة ١٩٣٩ رحمه الله . وهذا رسمه الكريم

ناحتْ عليك بلابلُ الشيّاحِ　　تفديك بالأجسامِ والارواحِ
وتصيحُ من ألمِ انكسار جناحها　　أيطيرُ طيرٌ بعد كسر جناحِ ..
وتئنُّ من سيفِ المنونِ وقتلهِ　　مختارها ونصيرَ كُلِّ صلاحِ
يا يوسفَ الحسنِ الذي ما خلتهُ　　تَذوى محاسنُ وجههِ الوضّاحِ
يكفيكَ رحّالٌ ببكفيا وما　　في قرطبا من لوعةٍ ومناحٍ ..
يسكبنَ من حرِّ الدموعِ مدامعاً　　تركت من الأجسامِ ثوبَ وشاحٍ ..
أسفاً عليكَ على حبيب قلوبها　　أسفاً عليكَ تمدُّ في الألواحِ
أسفاً على شيخ الشبابِ وعلمه　　وسخائهِ وجهادهِ وكفاحٍ ..
يا موتُ ما لك رادعٌ عنّا ولا　　شِبَعٌ ولا شَبَعٌ من الاشباحِ
يُقصيكَ قهراً عن أماثلِ عصرنا　　ويكيدُ حدٌّ حسامك الطمّاحِ
ميشالَ ذُكُورٍ هصرتَ شبابهُ　　وبه هدمتَ لنا ثباتَ فلاحِ
وهصرتَ طنوس ابن رحّالٍ على　　نَضَجِ الشبابِ الناضرِ الفوّاحِ (١
وهصرتَ غيرهما ويوسفنا ولم　　تخجلْ من الترداد كلَّ صباحِ
بُعداً لوجهكَ بعد قتلكَ شيخنا　　نَضرَ الشبابِ وسيّد الشيّاحِ
ذكّرَ بكَ الانسان إنْ أنصفتَ في　　تركِ الحياةِ على سبيلِ مُزاحِ
فالغدرُ من طبعِ اللئيمِ وضعفهِ　　والنصحُ قبلًا شيمةُ النصّاحِ

(١) هو البطل المغوار طنوس ابي رحال من بكفيا نسيب صاحب هذا الديوان المتوفي في سنة ١٩٣٩

باغتْ يوسفنا بسكتةِ قلبهِ وقتلتْهُ غدراً بطعن رماح ..
وتركتها بقلوب أنسابٍ له دمهم يُقطِّرُ من كلوم جراح ..
نبكيك يا شيخ الشباب دماً على طول الزمان بلوعةٍ وصياحِ
يا ربُّ فرِّح نفسهُ واغفر له واجعلْ مقامهُ جنّةَ الافراحِ

وقال يرحب بسيادة الحبر النبيل الغيور المطران اغناطيوس مبارك الرشماوي مطران بيروت يوم زار سيادته دير مار مارون بيرسنين في ٢١ أيار ١٩٣٩م (١)

بالغ بمدح مُباركِ الأديارِ يا ديرُ وارفعْ رايةَ القهّارِ
وافتح له بابَ القلوبِ ترحباً وانظم له دُرَراً من الأشعارِ
واذكر بسالتهُ وفضلَ جهاده يومَ الدفاعِ بعزمهِ الكرّارِ
واشكر فصاحته وفعلَ كلامهِ في القلبِ يومَ تهددِ الأخطار
فبهِ البلادُ تسلّحت وتصلّبت لحقوقها ولحُرمةِ الأحرار
تلك المواعظُ سار ذكر فعالها بين النُهى كالكوكب السيّار
بدرَ المنابر خصك المولى بها وبحكمةٍ وبجرأةِ الجبّار
أنت المُباركُ والمُباركُ ديرَنا والقائدُ الأبطالَ يومِ غُبار..
من ذا يماثل حبرنا بفصاحةٍ وشجاعةٍ وصلابةٍ ووقار
إنَّ البنينَ بحاجةٍ لجنانهِ ولسانهِ وحُسامهِ البتّارِ
لا نهضةٌ لبلاده من كبوةٍ إلا بهِ وبصوتهِ المدّارِ

---

(١) سيادة المطران اغناطيوس هو ابن يوسف بن غنطوس بن منعم بن مبارك الرشماوي واسم أمهِ هيلانة بنت نوهرا بن ابراهيم ... من اسرة آل الكك في رشميا وجدَ هذه الاسرة الكريمة من بني أشقر بن كرم القرطباوي الخ ..

يا مَوطنَ الأجداد يومَ تهددٍ   سَلْ المهنَّدَ حولَ تلك الدار..(١)
واهتف بإيلياً النبيِّ وسيفهِ   اليومُ يومُ الفتكِ بالجزّارِ..
واهتف بموسى قائداً ومحرّراً   حرر بنيك تحرُّرَ الأحرار
واهتف به حافظ على ابنائهم   حافظ على عُلّيقةِ الأنوار..
وعلى بنيها الهاتفين سويةً   يحيا مُبارَكُنا مدى الادهار

ونظم الابيات التالية لتلميذه اسكندر بن السيد يوسف بن اسكندر من بني الشيخ مرهج المعوشي ابن كنعان بن شعلان بن الشيخ طربيه من عين دارا الشوف ابن المقدم حنش العاقوري الخ (٢) . وهـذا التلميذ قالها لسيادة الحبر النبيل المطران اغناطيوس مبارك مطران بيروت يوم زار سيادته دير مار مارون بير سنين في ٢١ ايار سنة ١٩٣٩

أهلاً وسهلاً بمن قد زارنا الآنا   يجلو عن الصدر أكداراً وأحزانا
زرتم على الرحب يا من قد حوى حِكَماً   وفاق قدراً وحاز المجدَ والشانا
ما جئتُ ياسيدي حتى اخاطبكم   بأفصح اللفظِ في التعبير مُزدانا
بل جئت حتى اناجي من حبا ولداً   قصيرَ باعٍ بنظم الشعر احيانا
أبدي لديكم ثناءً خصَّهُ قلمي   وبيّناتٍ تريد الحبَّ برهانا
حبي سيبقى على الايامِ ما طلعت   شمسُ الضحى من سما أرزٍ بلبنانا

---

(١) تلك الدار هي مدرسة الحكمة في بيروت مركز إقامة سيادة المطران اغناطيوس السامي الاحترام .

(٢) عن الملحق بكتاب رفيق الواعظ المذكور وعن اوراق جدود السيّد ضاهر بن يونس طربيه من عين دارا الشوف .

وقال على نبع الصفا لسيادة الحبر النبيل اغناطيوس مبارك مطران بيروت السامي الاحترام في ٢٥ حزيران سنة ١٩٣٩ يوم رسم الشماس حافظ بن اسعد ذخور من نبع الصفا كاهناً ودعي الخوري فيليب (١) .

أجبتُ ولم أزلْ قلبي أُجيبُ　　وأبذلُهُ اذا رضيَ الحبيبُ
وما لُغَةُ القلوب لها انتعاشٌ　　بقلبٍ ما لها فيهِ نصيبُ
فلا قلبٌ اذاً للوغد حتى　　تخاطبَهُ ويُضرِمَهُ اللهيبُ
ولا هِممٌ ولا ذِممٌ وعَهدٌ　　ولا شِيَمٌ ولا نَسبٌ حسيبُ
وذاك الوغدُ والدهُ خليطٌ　　أتى لبنانَ يعرفُهُ اللبيبُ
يُجاهرُ أنَّ لبناني أبوهُ　　وصار له به الرأيُ المصيبُ
وكم لبنانَ فيهِ من غريبٍ　　يُقاسمُنا اذا قَدِرَ الغريبُ
وكم وغدٍ ترقّيهُ ظروفٌ　　ويخدعُها تَمَلُّقهُ العجيبُ
اذاً صبري على الأوغادِ ضُعفٌ　　وَيَضعُفُ كلّما ازداد المشيبُ
وحيث الحُرُّ ميّالٌ الى مَن　　تُعزِّز نفسهُ شِيَمٌ وطيبُ
وَنُبلُ الحُرِّ بين الناس مَجدٌ　　توارثه وغذّاهُ الحليب
ووجهُ الحُرِّ مرآةُ السجايا　　ومنه يُعرَفُ الفَطِنُ اللبيب
تَقارَبْ من هُمامٍ وابنِ حُرٍّ　　فإنّهُ في البليّةِ يستجيب ..
فتى البَلوَى ومُقصيها هُمامٌ　　نبيلٌ باسلٌ فَطِنٌ خطيب

---

(١) ان الجليل الخوري فيليب هو ابن اسعد الخ ... من بني ذخور بن الشيخ نادر الشرتوني ابن كنعان بن شعلان بن الشيخ طربيه الخ . من اوراق جدود الخوري فيليب المذكور ...

اذا الدنيا تهيَّمها بليدٌ فما هَمُّ البليدِ بها عجيب
ولكنَّ الفتى الحسنَ السجايا يكونُ له وللدنيا طبيب
ومن ذاك الحبيبُ الحرُّ ألا سيادة حبرنا هـذا النجيب
مقامُك يا مباركَنا عظيمٌ وعطفُك شاملٌ ولنا تُجيب
تناصرُ من يخاصمه المداجي وان كثُر المعاتبُ والرقيبُ
ومن سَبَرَ الزمانَ على انتباهٍ فلا يخفى عليهِ مَن يُريب
مضى لسبيله ذاك المداجي ولامَتهُ الحقيقةُ والصليب
وقام العدلُ يحكم غيرَ خاشٍ لمظلومٍ يناصرُهُ الحبيب . .
وأنجزَ حكمه بعد التروّي لمفضالٍ هو الخوري فليب
ورقّتهُ الفضيلة بعدَ علمٍ وأخلاقٌ يحبّذها الاديب
فعش واهنأ بكهنوت وحبرٍ جليلٍ مجدُ عزّهِ لا يغيب

وقال يهنئ الشماس بطرس ابن الخوري بولس الدويهي الاهدني المجد من بلدة عين دارا في الشوف يوم رسمه كاهنا سيادة الحبر النبيل المطران اغناطيوس مبارك في ١٧ ايلول سنة ١٩٣٩

أعاد اليومَ بهجةَ عينِ دارا مباركُنا الذي اشتهرا اقتدارا
فزال عن القلوب دُجى الليالي وهلَّ السعد فيها واستدارا
وحلّق عزُّها اليومَ ارتفاعاً على الماضي وفخراً وازدهارا
وباهى مَن يباهيهِ بفخرٍ وأخلاقٍ وبالعزّ اضطرارا
وناصرَ حزبَ قيسيٍّ قديمٍ أتاه طالباً منه استجارا
وبدّد خصمه رُعباً وقتلا وبالتسليمُ ألزمه الفِرارا

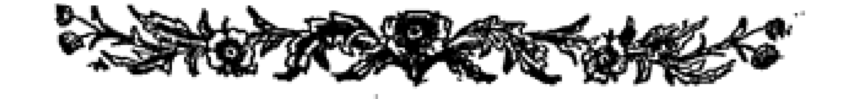
وتلك شواهدُ التاريخ تروي   لنا عمّا جرى لهما اختصارا
فيا بلدَ البواسل من قديمٍ   ومهدَ العزِّ فيه لَنْ تُجارى..
لكِ الشكرُ المضاعف والتهاني   ببطرسَ خيرة الكهّان صارا
به عادت غصون العزّ تزهو   وباشر زهرها يعطي الثمارا
أبطرس بهجة الأوطان عُذراً   لتهنئتي التي أبتِ اصطبارا
ويا قلب الحبيب اليك أهدي   تحيّاتي وحقك انْ تزارا
فعشْ واهنأ بكهنوتٍ طويلاً   يعززك اعتباراً وافتخارا

وقال لسيادة الحبر الجليل المطران اغناطيوس مبارك يوم زار سيادته دير مار مارون بين سنين في ٢١ ايلول سنة ١٩٣٩م · انشدها تلميذهُ اسكندر بن السيد يوسف اسكندر من بني الشيخ مرهج في بلدة مجد المعوش ·

مُبارَكنا نرى الصدغينِ شابا   وفيك الشيبُ ما وَرِثَ الشبابا
وعزمك لا يزالُ يزيدُ صُلباً   على الأيام يخترقُ الصعابا
به شابهتَ فولاذاً اذا ما   نظرتَ به الى الفُولاذ ذابا
نشأتَ على البَسالةِ والتفاني   ومنك نرى به العَجبَ العُجابا
بعزمكَ يا مذللَ كل صعب   أقمتَ حدودَ ربك والكتابا
سرى ذكراك بين الناس حتى   صعِدتَ بهِ وخوفتَ السحابا
وتلك زيارةٌ تجدُ الرعايا   أسوداً جنبَ أشبالٍ غضابا
فدى لبنانَ تقتحمُ المنايا   وذا لبنانُ إنْ تدعو أجابا..
وهذا فخرُ لبنانٍ وشعبٍ   لغيرِ الحق ما خضعَ الرقابا

ولا يرضى يموتُ بلا دفاعٍ كما قد مات من قبلُ ارتعابا
فموتُ الحرّ في ساحات حربٍ له شرفٌ وفيه لَنْ يُعابا
كما شُنِقتْ بنو لبنانَ قبلًا ولم يخشوا التهددَ والعذابا
ومنهم مات في الطُرُقاتِ جوعاً ودمعُ العينِ ينسكبُ انصبابا
لحبكِ يا فرنسا من قديمٍ وهــذا الحبُّ لازَمَنا وَطابا
فشجِّعْ ما استطعت بنيكَ حتى تصادمَ مَن يهاجمها اغتصابا
أدامك ربُّنا سنداً وفخراً وخيرُ الناس مثلك أنْ يُثابا

انتهى



نبذة تاريخية

عن اصل نسب بعض أُسَرِ قرطبا

وعن الفروع المتفرعة من صلب هذا النسب

إني اضيف الى ما تقدم عن نسبنا وفروع جدوده العديدة صفحة ٢٦ من هـذا الديوان حرفيَّةَ نبذةٍ تاريخيَّةٍ عن أصل نسب بعض أُسرِ قرطبا الكريمة الجدود حسبما ذكرها المرحوم القس يوسف بن الشيخ اسكندر السخني القرطباوي في ذلك الملحق الذى وضعه في اخر كتابه رفيق الواعظ وانا قد نسختها عنه من صفحة ١١٩ وذلك في ٩ تشرين الثاني سنة ١٩١٢ يومَ كنتُ تلميذاً في مدرسة دير مار موسى الدوّار شرقي بلدة بعبدات. في المتن وورقُ هذا الملحق كورقِ الكتاب المذكور ذاته يشبه ورق الرقوق والحجج القديمة عندنا وخطه كخط الكتاب ذاته مكتوب في الحرف الكرشوني وبحبر اسود وعنواناته بحبر احمر كلماته غير نخرة ولا محروقة إلأ بعض حروفٍ منها غير مفهومة مما قبلها وبعدها وما ندر من حروف كلمات الحبر الاحمر غير مفهومة ومن الثابت عند المؤرخ المنقّب المدقّق ان هذا الملحق

كتبه المرحوم القس يوسف المذكور في كتابه رفيق الواعظ بعد سنوات عديدة كما يستدل من ورقه الأجد اكثر من ورق الكتاب المشار اليه وانَّ هذا الكتاب وكتاب كمال الاشتمال في الاماكن والعيال المكتوب ايضاً في الحرف الكرشوني وبحبر اسود كله تأليف المثلث الرحمات المطران مخايل فاضل السخني القرطباوي ابن عم المرحوم القس يوسف بن الشيخ اسكندر السخني القرطباوي . كما سيأتي الشرح عن حياتهما قد وجدهما قدس الاباتي عمانويل البعبداتي الراهب الانطونياني في دير مار يوحنا حراش في بلاد كسروان وهو أخذهما منه ووضعهما في مكتبة دير مار شعيا قرب بعبدات بلدته .. سنة ١٩٠١ وهذه المكتبة هي تحفةٌ في الكتب الخطيَّة وغيرها وقد قصدتُها بعد الحرب مرات عديدةً ونسخت من كتبها فوائد تاريخية عديدة وان الكتابين المذكورين قد فُقدا منها بسبب احتلال عساكر الاتراك الدير المذكور سنة ١٩١٦ في تلك الحرب الكونية وبسبب نقل كتب هذه المكتبة الى عند شركاء الدير والى بلدة بعبدات الخ وفُقِدَ كتبٌ عديدةٌ منها بالسبب نفسه وانَّ المثلث الرحمات المطران مخايل فاضل السخني الخ .. قد ذكر في مقدمة كتابه كمال الاشتمال في الاماكن والعيال أنهُ نسخ اكثر معلوماته ومستنداته التاريخيَّة فيه عن كتاب رفيق الواعظ تأليف القس يوسف بن اسكندر المذكور ابن عمه .. وانَّ سيادتَه قد وجد كتاب رفيق الواعظ هذا ورَقٌ نسبنا في دير سيدة قنوبين بين كتب القس يوسف ابن عمه .. كما افادني عن كلِّ ذلك قدسُ الاباتي عمانويل البعبداتي

نفسهُ والجليلُ القس مبارك صقر من بلدة الدوّار القرطباوي الجدّ . ولكنني عاتبتهما . . لماذا لم تطلعاني على كتاب كمال الاشتمال في الاماكن والعيال قبل فقده فقالا لي إننا سهونا عن ذلك . وقد استشهد بكتاب كمال الاشتمال المذكور السيد اميل حبشي الاشقر الشبابي القرطباوي الجدّ عن اصل إسرته الاشقرية ... ووضع ذلك في كتابه جهاد لبنان واستشهاده صفحة ٣٤٨ هكذا عن كتاب كمال الاشتمال في الاماكن والعيال للمرحوم المطران مخايل فاضل صفحة ١١٨ منه وعن مخطوطات دير مار شعيا هذا واماً انا فإني اردتُ ان أذيع نشر أسرِ قرطبا ومَن ينتسب الى أسرها في هذا الديوان قبل طبع تاريخي كشف النقاب عن قرطبا والانساب وذلك لظروفٍ قاهرة حكمتْ ولِأجل مزيد تشوقي الى إذاعتها حيث انَّ حياةَ الانسان سريعةُ الزوال وأوهى من خيط العنكبوت وحيث انَّ هذه التحفة التاريخيَّة التالية لا يجوز ان تبقى الى يومنا هذا في زوايا الاهمال محجبةً عن نظرِ المتشوقين الى إذاعتها ومعرفتها ومقيّدةً بسلاسل العبوديّة إرضاءً لخواطر البلدين ... وهي كما ذكرها المرحوم الخوري عبدالله غصيبه السخني القرطباوي في اوراقه ايضاً كما سيأتي عنه قريباً والمرحوم القس يوسف بن الشيخ اسكندر السخني القرطباوي هكذا ... وإنَّ هذا الملحق وضعتُه في اخر كتابي رفيق الواعظ هذا ودوَّنتُ فيه حوادث تاريخية عن قبائل العرب النصارى التنوخيين القيسيين والتنوخيين

اليمنيين الذين نزحوا من تنوخ(١) الى بادية الشام ومن بعد ذلك نزحوا منها الى الشوف والعاقورا وشماليها في اوائل القرن التاسع ربّاني الى ايام سيف الدولة والى حلب الخ... وعن عيال أسر قرطبا وجدودها وعن نسب الاسر المتفرعة من شجرة صلب نسبنا كما ذكرها جدودنا القدماء في رقّ نسبنا الذي كان عند والدي الشيخ اسكندر السخني القرطباني والمحفوظ اليوم عندي في دير سيدة قنوبين وقد ذكرتُ قسم منه في مقدمة كتابي هذا واضيف الى جدود عيال أسر قرطبا وطني ما عرفته من افواه شيوخها وكهنتها الافاضل الخوري يوسف غصيبه السخني القرطباني شقيق امي تقلا بنت غصيبه السخني القرطباني والخوري الياس سركيس السخني القرطباني (٢) الخبيرين

(١) ان هذه القبائل العربية النصرانية التي ذكرها المرحوم القس يوسف في الملحق الذي وضعه بكتابه رفيق الواعظ قد ذكرت اسماءها وعددها في تاريخي كشف النقاب عن قرطبا والانساب .

(٢) توفي المرحوم الخوري يوسف غصيبه السخن القرطباوي سنة ١٧١٨ كما جاء على البلاطة الملصوقة في الحائط الشمالي من داخل كنيسة دير مار سركيس وباخوس قرطبا . وتوفي المرحوم الخوري الياس سركيس السخن القرطباوي في ٢٥ كانون الاول ١٧٢٢ بلا عقب وورثه اخوه لحود ونعوم سركيس السخن ودفن في قبر الخوري يوسف غصيبه السخن المذكور كما جاء في اخر ورقة من شحيمته الخطيّة الموجودة عند الخوري يوسف عمانويل لحود السخن بخط المرحوم الخوري فرنسيس لحود السخن وكما جاء في دفتر الخمسة كتب لكنيسة مار الياس قرطبا صفحة ١٤١ وهذا الدفتر بخط الخوري فرنسيس المذكور والمرحوم الخوري عمانويل ابنه وهو موجود اليوم بين كتب المرحوم الخوري يوسف عمانويل لحود السخن في بيت السيد فريد ابنه ..

بذلك عن توطنها في قرطبا وعن نزوح فروعها الى جهات عديدة وقد كان ذلك يوم شرف سيدنا وابينا المبجَّل البطريرك اسطفان الدويهي الى العاقورا وقرطبا من دير سيدة قنوبين على طريق الجرد بسبب ظلم المشايخ الحمادية اولاد حسن ديب والحاج موسى حمد حماده حيث طالب من غبطته مال باهظ على ارزاق دير قنوبين وكنتُ انا الحقير من جملة المرافقين والخادمين غبطته ايدهُ الله وكان ذلك في ١٦ كانون الاول سنة ١٦٩١ ربانية وهذه هي عيال أسر قرطبا كما يلي عائلة اسرة عزيز السخني القرطباني ابن الشيخ نصرالله بن اسكندر بن رعد بن سالم بن صادق بن شبل بن غصيبه بن جهجاه بن دياب العاقوري الخ... من بني كعب بن قيس السخني قبيلة جدودنا في السخنة التي في بادية الشام نزح الشيخ نصرالله من العاقورا مع اولاده الى قرية تولا التي في بلاد البترون بعد قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا الذي قتله الحزب القيسي الذى في العاقورا والمنيطرة ويانوح عند عين طي وحام فوق زحلة سنة ١٥٣٤ ربانية لانه كان ذاهب الى الشام لاجل يرفع ضريبة مال ظلم على العاقورا من الامير منصور بن حسن بن عساف التركماني حاكم بلاد جبيل وعلى قولهم انه كان يراود حريمهم وبناتهم في الشر والحق يقال انه كان يحافظ عليها .. ولكن الحسد والبغض يخرب الممالك رحمه الله .

ومن جهة الشيخ نصرالله العاقوري قرابتنا قد عمَّر بيت وكنيسة في قرية تولا المذكورة على اسم القديس الياس شفيع جدودنا

وسكن قربها ومن بعد ذلك هديت الحال في العاقورا ورجع مع اولاده الى تدمر التي فوق يانوح وتوطن فيها وزوّج ابنه عزيز على هند بنت الشيخ فضول الهاشم عرّابه ابن الشماس توما بن هاشم بن دُريد بن اسد بن عبدالله بن جوهر بن هاشم العاقوري القيسي ابن جابر التدمري بن هشام بن خالد بن هاشم العجمي ابن عتبة بن غزوان بن حرث بن جابر الخ ... من بني مازن بن منصور بن عكرمة الخ.. من نسب جدودنا .. ومن بعد معركة اهالي يانوح الحزب اليمني واهالي تدمر الحزب القيسي (١) التي قتل فيها الشيخ نصرالله العاقوري مع ابنه يونس وفارس ومن بعد ذلك طفر عزيز ابنه من تدمر مع زوجته هند الى العاقورا لعند عمه الشيخ فضول الهاشم ومن بعد ذلك نزح من العاقورا الى حصيًا الجرد وعمّر فيها بيت وكنيسة عونات من اهالي العاقورا قراينا المصيفين فيها على اسم القديس الياس شفيع جدودنا . . وسقفها بخشب لزّاب وكان في الشتويّة يشتو في مرجة الخضرة التي أخذ املاك عمه الشيخ فضول الهاشم فيها وفي حصيًا الجرد والرويس الخ ... بدل املاك والده الشيخ نصرالله في العاقورا وتدمر الخ... وهذه الكنيسة لها تاريخ محفور على عتبة بابها الشمالي في الحرف الكرشوني نسخته

---

(١) ذكر المرحوم القس يوسف في الملحق المذكور هذه المعركة باسهاب وهذا ملخصها انّ مرشد اليمني من يانوح من بيت المشروقة خطف دلال بنت الشيخ بربر القيسي من بيت الخوري داود العاقوري في تدمر وهرب وايّاها الى الشام وذكر اسباباً غير ذلك ليست من موضوعنا هنا . .

عنها وهذا هو .. باسم الاب والابن والروح القدس

مح جدَّد الشيخ عزيز بن نصر الله السخني العاقوري هذا الهيكل المبارك على اسم مار الياس ولله مجداً دائماً . سنة ١٥٥٦ ربانية وكان يقدس فيها بالصيف المرحوم الخوري يوحنا الدحداح العاقوري قرابتنا في النسب وهو ابن الخوري ابراهيم بن الشيخ دحدح بن جرجس بن ضرغام بن يونس بن ابراهيم بن الشدياق جرجس العاقوري بن ثابت الدمشقي بن دحداح بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة الخ ... من نسب جدودنا في دمشق الشام ومن قبل ذلك من جزيرة العرب ومن قبل ذلك من قرية مُقترب التي في اليمامة وهذه العائلة باقية الى اليوم قاطنة في العاقورا ومن جهة الشيخ عزيز بن نصرالله نزل من بعد ذلك مع اولاده غصيبه وجرجس وانطانيوس من حصيا الجرد مع عيالهم بسبب كثرة الثلوج وشدة البرد والريح وسكن مع اولاده في مرجة الخضرة دائماً وعمّر بيوته قرب قلّاية المطران داود اسقف العاقورا ورئيس دير قزحيا سابقاً حيث دعاهُ هذا المطران مع شليطا بن الشيخ معوض من ججرتا غرب مرجة الخضرة حتى يشتوا ويسكنوا قربهُ دائماً ومن بعد ذلك عمّروا كنيسة هناك بمساعدة المطران داود المذكور وسقفوها بخشب لزّاب ووضعوا فيها صورة مار شليطا وصورة مار الياس ومن بعد ذلك سمى المطران داود مرجة الخضرة بالسرياني ܚܩܠܐ ܛܒܐ (١) وكان الشعب في قرى الجبال بعده يتكلم في

(١) اي البرد الصالح المعتدل .

السرياني جيّداً ومن بعد ذلك راح رحّال بن الحاج نعمي السخني القرطباني قرابتنا هو وأولاده نعمي وفرحات وعبود وفارس ورعد ونايف مع رجال العاقورا القيسيين وحاربوا مع عساكر الامير



هذا رسم نسيبه السيد يوسف بن حبيب رحّال السخني القرطباوي الجد المولود في
بلدة الشيّاح سنة ١٨٩٢م والمأسوف على زهرة شبابه وكرم أخلاقه الذي
مات في بلدة الشيّاح بمرض القلب في ٢٨ اذار سنة ١٩٣٩م
وقد وُضعَ رسمهُ الكريم هنا حيث تأخر وصوله الى المطبعة رحمه الله

فخرالدين المعني في موقعة مجدل العنجر وانكسر عسكر مصطفى باشا والي الشام ورجعوا سالمين غانمين الى قرطبا ومن بعد ذلك جاء علي اليمني بالعساكر الى العاقورا وحرق بيوت الذين راحوا مع الامير فخرالدين الى موقعة مجدل العنجر وقتل البعض منهم. واعتلم رحّال واولاده بذلك وطفروا من قرطبا الى قرية راس

بعلبك ومن بعد ذلك جاء علي اليمني بالعساكر من العاقورا الى قرطبا وحرق بيوت عديدة فيها ومن بعد ذلك رجع فارس بن رحال من راس بعلبك الى قرطبا ومن بعد ذلك نزح نمر بن



وهذا رسم نسيبه الكريم الاخلاق السيد بديع بن حبيب رحال السخني القرطباوي الجد المتوطن في بلدة الشياح وفقه الله

عبود بن رحال من راس بعلبك الى قرية عين إبل وعساف بن رعد بن رحال الى زحلة وفارس بن فرحات بن رحال الى بكفيا ومن بعد ذلك نزح حرب بن عساف قادري ابن رعد بن رحال من زحلة الى بسكنتا وحبيب بن فارس بن فرحات بن رحال من بكفيا الى الشياح لاجل بيع الغنم في مسلخ بيروت ونعمي بن رحال توفي ولم يخلف ولد .

وذكر المرحوم الخوري عبدالله غصيبه السخن القرطباوي في اوراقه سبب نزوح رحال المذكور وأسماء أولاده الخ. كما ذكرهم المرحوم القس يوسف... ولكن زاد عليه في الشرح هكذا...



وهذا رسم نسيبه الكريم الاخلاق السيد حليم بن ابراهيم رحال السخني القرطباوي الجد المتوطن في بلدة الشياح الذي حفر صور هذا الكتاب وفقه الله

والى زحلة وانعرفوا ببيت قادري لانهم انشهروا باسم امهم قادري من بيت المعلوف في زحلة والى بسكنتا وانشهروا ببيت حرب قادري والى بكفيا وانشهروا ببيت رحال ويوجد اليوم منهم حبيب فارس رحال في الشياح نزح من بكفيا الى الشياح في اواخر القرن السابع عشر للميلاد وانشهروا ببيت رحال الله يكون معهم ويوفقهم ومن بعد ثلاث سنين رجع فارس ابن رحال من راس

بعلبك الى قرطبا وجدد عمار بيتهم واستلم رزقاتهم من منصور وحنا أولاد عمه ابراهيم وقعد عندنا في قرطبا الله يوفقه ويوفق ولاده وفي أول القرن الثامن عشر للميلاد رسم المطران جرجس خيرالله اسطفان مطران العاقورا قرابتنا الشماس عزيز ابن فارس عزيز السخن القرطباني خوري وسمى الخوري بطرس وهذا الخوري تعلم عند الخوري فرنسيس صعب العاقوري وتزوّج بنته بطرسية ونقلته على المجدل وخدم الرعية فيها مدة طويلة وبعد ان طلبوهُ قرايبه بيت حبيش حتى يخدمهم نزل على غزير مع أولاده نجم وفارس وخدمهم وكان قوي ومعلم وكان ذلك في اوائل القرن الثامن عشر للميلاد الله يكون معه ويوفقه ورجع من زحلة عيد بن نعمي قادري من نسل رحّال الملقّب بالدرزي الى قرطبا مع أولاده ضاهر ومنصور في اوائل القرن الثامن عشر للميلاد وسكنوا في قرطبا الله يوفقهم ويكون معهم .

« ومن نسل الخوري بطرس هذا كان المثلث الرحمات المطران يوسف نجم كما افادني المرحوم الخوري عمانويل لحود السخن وكما جاء في دفتر الخمسة كتب لكنيسة مار الياس قرطبا بخطه ايضاً وعائلة اسرة شليطا القرطباني ابن الشيخ معوض الاهدناني ابن مسعود بن فوّاز بن رعد بن نصر بن صرّوف بن كريم بن نصر اليانوحي الملقّب بالجمّال ابن مسعود بن كعب بن قيس السخني(١

(١) قد كرر المرحوم القس يوسف المذكور . الياء التي في اسم السخني واظنها انها ياء نسبة الى السخنة حسب قواعد اللغة العربيّة ليس لها معنى عندي .

من قبيلة جدودنا في السخنة التي في بادية الشام نزحت هذه العائلة من يانوح الى بلدة اهدن في بلاد الجبة والى قرية نورة في الضنيَّة بعد قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا ومن بعد ذلك رجع شليطا بن الشيخ معوض من اهدن الذي كان ناطور على ارزاق دير قزحيًا عند المرحوم المطران داود رئيس دير قزحيا سابقاً وسكن مع اولاده في حجرتا غرب مرجة الخضرة وعمَّر بيت وكنيسة هناك عونات من اهالي يانوح ومن اولاد الشيخ عزيز بن نصر الله السخني قرايبه في النسب وسقفها بخشب لزاب وكان يقدس فيها المرحوم الخوري نوهرا من بيت ضو قرابتنا في النسب من يانوح ومن بعد ذلك دعاهُ المرحوم المطران داود المذكور وسكَّنه قربه في مرجة الخضرة وكتب له كل ما يملكهُ في مرجة الخضرة وجوارها وتوفى المطران داود المذكور في ٢٦ شباط سنة ١٥٨٣ ربانية ودفنوه جنب مذبح كنيسة مار تادي في القلّاية بمرجة الخضرة الله يرحمه (١) . وذكر المرحوم الخوري عبدالله

---

(١) ان المرحوم القس يوسف بن اسكندر السخني قد ذكر في ذلك الملحق بكتابه رفيق الواعظ العاقورة وحصن المنيطرة ويانوح وحصيًا الجرد التي هي شمالي قرطبا وتدمر التي موقعها بين قرطبا والعاقورة الخ . . وشرح عن كل منها منذ عهد الارامين الى عهد السلطان سليم الاول سنة ١٥١٦ بفصل طويل وذكر مرجة الخضرة التي هي قرطبا الحالية على ما كانت عليه قبل ان توطنتها أسر قرطبا الحالية الكريمة النسب والجدود . وانا كتبت كلَّ ذلك في تاريخي كشف النقاب عن قرطبا والانساب جزء اول

غصيبه السخن في اوراقه انه نزح من عائلة شليطا القرطباوي ابن الشيخ معوض .. نجم وملحم وشاكر ومعوض مع عيالهم الى قرية الحجة والمعمرية وجرنايا في جهة صور وصيدا الخ ... والى بلدة دير القمر وضاهر الى قرية العيرون فوق بكفيا في اوائل القرن الثامن عشر للميلاد الله يكون معهم ويوفقهم .

وعائلة اسرة الشيخ جرجس السخني العاقوري ابن الشيخ مخايل بن اسعد بن المرحوم مالك جدنا مقدم العاقورا الخ .. من بني كعب بن قيس السخني قبيلة جدودنا في السخنة التي في بادية الشام نزح اولاد الشيخ جرجس من العاقورا الى قرطبا وهم الشيخ فاضل جدي والشيخ جبور والشيخ موسى والشيخ شعيا الملقب بوشلحة لانه معه شلل في يده اليمين وذلك في شهر حزيران سنة ١٦٣٦ ربانية مع عيالهم عندما قتل رجال الامير علي بن علم الدين اليمني الشيخ هاشم العاقوري القيسي في الجرد عند اليمونة .. كما اخبرني جدي الشيخ فاضل القرطباني بعد رجوعي من مدرسة رومية سنة ١٦٨٣ ربانية وقعدوا عند قرايبنا بيت السخني في قرطبا وتصالحوا مع بعضهم حيث كان جدي فاضل واخوته حزبهم يمني وقرايبنا بيت السخني حزبهم قيسي ومن بعد ذلك اشتروا من الشيخ حسن حماده من قرية كفرحيال قطعة ارض واسعة في حقل الزيتون شمالي نبع خلف في ١٣ قرش عملة سلطانية وعمروا بيوتهم هناك عونات من عموم اهالي قرطبا قرايبهم ومن بعد ذلك عمروا كنيسة عونات ايضاً من عموم اهالي قرطبا قرايبهم قرب

مقبرة الموتى وسقفوها بخشب لزاب ولقبوهم قرايبهم في قرطبا بيني عرب من اجل صورة مار سركيس وباخوس حيث انهم راكبون على خيل وحاملون في أيديهم رماح . خادمها الخالي الخوري جبرايل بن الشيخ جبور القرطباني ابن الشيخ جرجس العاقوري وصورة كنيسة مار سركيس وباخوس جابوها معهم من كنيستهم في العاقورا (١)

وعائـلة اسرة عطاالله القرطباني ابن سعد بن غانم بن شهاب بن زياد بن سعد بن شبل بن عطاالله العاقوري ابن شامل بن

---

(١) ان هذه الاسرة الكريمة الجدود قد نزحت من قرطبا لاسباب حزبية قهارة حيث كان غرضها يمنياً واسرة عزيز السخن وأُسرُ قرطبا التي من صلب نسبها كان غرضها قيسياً ولا سبيل هنا لسرد تلك الاسباب حيث يطول شرحها وقد ذكرتها في تاريخي كشف النقاب . . جزء اول فالشيخ موسى بن فاضل نزح من قرطبا مع عائلته الى بيروت والشيخ جبور بن جرجس مع عائلته الى جبيل ثم الى بيروت والشيخ موسى بن جرجس مع عائلته الى جزين والشيخ شعيا بن جرجس مع عائلته الى جبيل واخذت اسرة عزيز السخن واسر قرطبا المتفرعة من صلب نسب هؤلاء المشايخ المذكورين بيوتهم واملاكهم التي في خراج مزرعة السياد الحسينيين وفي خراج بلدة قرطبا وكان ذلك في اواخر القرن السابع عشر للميلاد الله يكون معهم ويوفقهم . . عن اوراق المرحوم الخوري عبد غصيبه السخن . . باختصار هذا وان المرحوم القس يوسف بن اسكندر السخني . . . لم يذكر في الملحق بكتابه رفيق الواعظ نزوح موسى عمه ابن الشيخ فاضل جده ولا نزوح الشيخ جبور واخوته من قرطبا اولاد الشيخ جرجس فيستدل من ذلك انهم نزحوا من قرطبا بعد موته سنة ١٦٩٣ م وقبل سنة ١٨٠٠ م .

ثمر بن خالد الخ. من بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر الخ. من نسب جدودنا في قرية أدَك التي في بادية الشام. نزحت هذه العائلة من العاقورا الى يانوح قبل قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا ومن بعد ذلك نزحت من يانوح الى قرية حجولا ولحفد في بلاد جبيل من بعد قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا ومن بعد ذلك رجع عطاالله بن سعد مع أولاده من حجولا الى قرطبا ومن بعد ذلك نزح من قرطبا مراد وغانم ويشوع من اولاد عطاالله الى قرية غبالي ويحشوش وحقلة الحاج علي في بلاد كسروان. وذكر المرحوم القس يوسف بن اسكندر.. في ذلك الملحق فروعاً عديدةً من اسرة عطاالله العاقوري نزحت من العاقورا الى جهات عديدة لم اذكرها هنا حباً بالاختصار...

وعائلة اسرة ابراهيم القرطباني ابن المرحوم الخوري تادي الرهاوي ابن سعيد بن عبدالله بن نصر بن كرامه بن مروان بن سعيد بن غيث بن منصور بن زياد بن عباس بن مروان بن نوفل بن عبدالله بن نصر بن معاوية بن بكر من بني هوازن الخ. من نسب جدودنا في قرية عُرض التي في بادية الشام ومن قبل ذلك من الرهوة التي في أرض بني نصر. نزحت هذه العائلة من الرهوة التي فوق تنورين في بلاد البترون الى يانوح من بعد قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا من أجل ظلم مال الاشلق ومن بعد ذلك نزح ابراهيم بن المرحوم الخوري

قرب ضهور الشوير في بلاد المتن عند الأمراء بيت اللمع وذلك في أواخر القرن الثامن عشر للميلاد (١)

ومن اسرة حنا صقر القرطباوي في بلدة الدوّار اليوم الجليل الخوري بطرس والخوري يوسف والخوري مبارك والسيد موسى والسيد يوسف اسعد حنا صقر وهما موظفان في الحكومة الفرنساوية في بيروت وهما مشهوران باخلاصهما لها أيدها الله ...

وعائلة اسرة منصور القرطباني الملقَّب بالقسيس ابن خطّار بن مرهج بن خليل بن منصور بن كرّوم بن دياب بن معتوق بن

(١) إنَّ من هذه الاسرة الكريمة النسب والجدود القس مبارك حنا صقر القرطباوي الجد الراهب الأنطونياني من بلدة الدوّار شرقي دير مار موسى التابع الرهبانية البلدية اللبنانية في المتن فهذا الاب الفاضل العالم قد وضع نبذةً تاريخيةً مسهبةً عن اسرته بيت حنا صقر وسلامه وكمال‌الدين اولاد عبد الوهّاب العاقوري الاصل وسلسل فروع المذكورين كما ذكرهم المرحوم القس يوسف المذكور في الملحق . . . وانا سنة ١٩٢٦م قرأتُ هذه النبذة كلها عندهُ في انطوش مار يوسف زحلة وطلبتُها منه لكي انسخها فاعتذر عن قبول طلبي هذا وصرّح لي انه مستعدٌ هو ان يطبعها باسمه وقد نسخ هذه النبذة المذكورة عن الملحق بكتاب رفيق الواعظ للقس يوسف بن اسكندر المذكور وعن كتاب كمال الاشتمال في الاماكن والعيال للمثلث الرحمات المطران مخايل فاضل السخني القرطباوي كما ذكر ذلك في مقدمتها وقد سمّاها نبذةً تاريخيةً في الاسرة الصقرية هذا وان حنا صقر القرطباوي الذي ذكرهُ المرحوم الخوري يوسف المذكور أنّه رجع من قرطبا مع اولاده الخ . . . قد ذكرهُ تاريخ الرهبانية البلدية اللبنانية في الجلد الثاني عدد ٦٦ صفحة ٢٦٦ انه كتب اتفاقية بين اهالي عين الزيتونة وبين رهبان دير مار مخايل بنابيل سنة ١٧٦٣ .

مرشد بن دياب العاقوري بن شكور الخ. من بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر الخ. من نسب جدودنا في تدمر التي في بادية الشام. نزح منصور بن خطّار مع اولاده سعد وطنوس من العاقورا الى قرطبا بعد قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا وذكر القس يوسف المذكور فروعاً عديدة من هذه الاسرة نزحت من العاقورا الى جهات عديدة تركتُها للاختصار.. وذكر المرحوم الخوري عبدالله غصيبه في اوراقه انه نزح من قرطبا البعض من عائلة منصور القسيس الى بلدة عجلتون وفيطرون في بلاد كسروان في اواخر القرن السابع عشر للميلاد الله يكون معهم ويوفقهم هذا ومن هذه الاسرة الكريمة الجدود في بلدة عجلتون اليوم الجليل الفاضل الاب بولس القسيس العجلتوني الراهب اللبناني الذي ترأس على دير مار يوسف البرج وعلى مدرسة عجلتون سنوات عديدة ورمّم قسماً منها واتقن املاكها وحفر بئراً ملاصقةً لها وذلك بمساعدة الجليل الاب اسطفان صفير رئيس معاملة كسروان واليوم هو وكيل املاك دير سيدة طاميش في بيروت وفقه الله...

وعائلة اسرة الياس القرطباني ابن بيار من بني البرنس فيقانو(١) اصل هذه الاسرة الكريمة من الصليبين الذين توطنوا في حصن المنيطرة ومن بعد ذلك نزح البرنس فيقانو من حصن المنيطرة الى العاقورا عندما فتح حصن المنيطرة نور الدين زنكي ومن بعد

(١) البرنس معناها الامير في اللغة الفرنساوية

ذلك نزحت هذه العائلة من العاقورا الى قرية أردة في جهة
طرابلس الشام بعد قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا
ومن بعد ذلك نزح الياس بن بيار بن البرنس قيقانو مع اولاده
من أردة الى قرطبا وتوطنوا فيها .

وذكر المرحوم الخوري عبدالله غصيبه السخني في اوراقه
هكذا نزل الياس قيقانو القرطباوي على بيروت مع اولاده
منصور وسليم وعيد وعبدو وقعدوا ثلاث سنين وصار طاعون
في بيروت ورجعوا من بيروت على قرطبا وبعد مضي سبع سنين
راح منصور وعبدو من اولاد الياس قيقانو مع عيالهم من قرطبا
الى بسكنتا وكان ذلك في اوائل القرن الثامن عشر للميلاد
الله يكون معهم ويوفقهم .. ولقبنا هذه العيلة ببيت البيروتي .

أما الأُسرُ التاليةُ الكريمة الجدود والاصل التي نزحت
جدودها الى قرطبا ولم يذكرها المرحوم القس يوسف بن اسكندر
السخني القرطباوي في مقدمة كتابه رفيق الواعظ ولا في الملحق
الذي وضعه في اخرهِ فَيستَدل على ذلك أنها توطنت في قرطبا
بعد موته سنة ١٦٩٣ م لذلك عولت على أخذ أصلها ومعرفة سنة
نزوحها الى قرطبا من كهنة قرطبا الافاضل وهم الخوري يوسف
عمانويل لحود السخن والخوري يوحنا اسطفان الخوري والخوري
يوسف كرم والخوري بولس شرفان عيد قادري... رحال السخني
والخوري الياس شليطا معوض ومن أوراق المرحوم الخوري
عبدالله غصيبه السخني ومن ديموس قرطبا القديم ومن حجج

روزنامة دير مار سركيس وباخوس قرطبا ومن الشيوخ القرطباويين الكرام الذين هم من هذه الأُسر التالية وهي :

اسرة حليق حبيقه واسرة يمين حبيقه واسرة نجم الحايك واسرة فرحات واسرة الحتي فهذه الأسر الكريمة الجدود كلها من بلدة بسكنتا .

واسرة بيت صوايا الكريمة الجدود الملقَّبة ببيت الحدّاد نزحت الى قرطبا من بلدة الشوير في المتن . واسرة حنا داغر الكريمة الجدود اصلها من اسرة داغر في تنورين نزح جدها حنا داغر الى قرطبا .. واسرة الكريدي الكريمة الجدود اصلها من العاقورة نزحت الى قرطبا واسرة بطرس ديب الكريمة الجدود اصلها من غوسطا نزحت الى المجدل ومنها نزح بطرس ديب الى قرطبا ..

واسرة الدكتور فارس سُعيد الكريمة الجدود نزحت الى قرطبا من مشّان التي في بلاد جبيل هذا واني قد سلسلتُ هذه الاسر الكريمة واسهبتُ في الكلام عنها وعيّنتُ سنة نزوح جدودها الى قرطبا في تاريخي كشف النقاب عن قرطبا والانساب .

هذا وَلْنَعُدْ الى ما ذكره المرحوم القس يوسف بن الشيخ اسكندر السخني في ذلك الملحق الذي وضعَهُ في اخر كتابه رفيق الواعظ وعدد صفحات هذا الملحق ٨٩ صفحة ويتبعها صفحات بيض غير مكتوب عليها شيء .... قال هذه هي عيال أُسر قرطبا الكريمة الجدود والنسب التي تفرّعت من صلب شجرة نسبنا المكتوب في مقدمة كتابي رفيق الواعظ هذا وقد قطنتْ

في قرطبا منذ أواخر القرن السادس عشر ربّاني ومن جهة الفروع التي تفرّعت من هذه الاسر ونزحت من قرطبا الى جهات عديدة بسبب حوادث القيسيين واليمنيين وغيرها في لبنان والعاقورا وقرطبا الخ.. كان نزوح هذه الفروع من قرطبا من اوائل القرن السابع عشر ربّاني الى أواخره وكان نزوح جدود عيال أسر قرطبا وجدود عيال الاسر التي من نسبنا من بادية الشام وغيرها الى الشوف والعاقورا وبانوح والمنيطرة وشمالي لبنان الخ.. في اوائل القرن التاسع ربّاني الى ايام سيف الدولة والي حلب الخ... ومنهم كانوا نصارى من القبايل التنوخيين القيسيين والتنوخيين اليمنيين ومنهم كانوا أسلموا وعبدوا الله تقدس اسمه ومنهم كانوا بعدهم على عبادة جدودهم في العصور الجاهليّة...

وباقي الى اليوم من صلب شجرة نسبنا في قرية السخنة التي في بادية الشام التي نزحت جدودنا منها الى العاقورا وغيرها في ايام سيف الدولة والي حلب بنو مقابل بن خفاجة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الخ.. وفي قرية أرك التي في بادية الشام بنو جناب من بني قضاعة بن معد بن عدنان. وبنو ضمرة من بني غطفان بن كعب بن ربيعة الخ. من بني هوازن وفي حلب بنو رحمه بن مقابل بن خفاجة بن عُقيل بن كعب الخ. وفي قرية عُرض بنو سليح وبنو تنوخ من بني قضاعة بن معد بن عدنان الخ. وفي تدمر بنو عامر بن عكرمة بن خصفة الخ..

ومن جهة الفروع التي تفرّعت من صلب شجرة نسبنا

ونزحت من العاقورا ويانوح الى غير قرطبا هي عديدة منها :
عائلة اسرة المقدم حنش والمقدم حرفوش اخوة المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا نزحوا من العاقورا مع عيالهم الى



هذا رسم نسيبه الشيخ أحمد العبد العزيز بن جار الله الخ . . من بني غنيمة بن مقابل الخ . . .
في بلدة السخنة اليوم الذي شرّف الى قرطبا من السخنة قصداً وكان ذلك
في ١٣ تشرين الاول ١٩٣٦ م وبيّن لأسر قرطبا انسبائه الكرام
صلة النسب والارحام فشكرته تلك الأسر كثيراً
على ذلك وقد وضع رسمهُ الكريم هنا حيث
تأخر وصوله الى المطبعة
وفقه الله .

وادي التيم في بلاد التنوخيين اليمنيين من بعد قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا ومن بعد ذلك نزح اولاد المقدم حنش من وادي التيم الشيخ طربيه مع عائلته الى قرية عين دارا في بلاد الشوف والشيخ فاضل الى قرية مجد المعوش

في بلاد الشوف والشيخ رعد مع عائلته الى قرية عين زحلتا في بلاد الشوف والشيخ غيث مع عائلته الى قرية الباروك في بلاد الشوف . والشيخ حرفوش الى قرية بكاسين في بلاد الشوف

ومن جهة المقدم حرفوش اخو المقدم حنش ومالك جدنا نزح اولاده مع عيالهم من وادي التيم الى بلاد حوران وهم الشيخ مالك والشيخ نادر والشيخ حميد والشيخ عبدالله وغير ذلك لا اعلم عنهم شيئ .

اسرة الشيخ فاضل المعوشي ابن المقدم حنش العاقوري إنَّ الجد الذي انتهى اليه تسلسل نسب الشيخ فاضل المذكور في بلدة مجد المعوش هو السيد فاضل بن منصور بن شاوول بن حبيب بن فاضل بن شاوول بن حبيب بن ضرغام بن فاضل بن المقدم حنش العاقوري ابن ابي الغيث بن عبدالله بن غيث بن يزيد بن سالم بن صادق الخ . وهذه الاسرة في بلدة مجد المعوش هي اربع فروع فرع بيت حبيب وبيت شاوول وبيت قانا وبيت كرُوم وان حبيب وقانا وكرُوم وشاوول هم اولاد ضرغام بن الشيخ فاضل الخ . وقد سلسل فروعهم الى هذا اليوم السيد سليم بن حبيب بك المعوشي والسيد يوسف بن منصور شاوول المعوشي الخ ... على دفترٍ وسلمني اياهُ المذكوران نقلًا عن اوراق جدودهم في بلدة مجد المعوش . . وقد نزح يوسف بن حبيب بن ضرغام الخ ... من مجد المعوش الى وادي التيم ومنها نزحت أولاده الى بلدة جزين في اوائل ايام الامير بشير الكبير

يُعرفون فيها الى اليوم ببيت المعوشي ...

واسرة الشيخ طربيه في بلدة عين دارا في الشوف هو ابن المقدم حنش العاقوري ابن ابي الغيث بن عبدالله بن غيث بن يزيد بن سالم بن صادق الخ ..

وهي اربع فروع فرع بيت شعلان وبيت مخيبر وبيت ناضر وبيت فاضل . واسم زوجة الشيخ طربيه بن المقدم حنش المذكور بدر لُقِبوا اولادهُ باسمها وهم الشيخ شعلان ومخيبر وناضر وفاضل فالشيخ شعلان ولد الشيخ كنعان وكنعان ولد الشيخ شعلان ونمر وعيد ومرهج الذي نزح الى بلدة مجد المعوش وطربيه الذي نزح الى بلدة تنورين وعيسى الذي رجع الى العاقورة ونادر الذي نزح الى بلدة شرتون وكل ذلك في اواخر القرن الثامن عشر للميلاد ..

وذكر المرحوم الخوري عبدالله غصيبه السخني في اوراقه: الشيخ طربيه بن كنعان الخ . هكذا وقتل الشيخ طربيه ابن كنعان من عين دارا بالشوف سليمان الدرزي من عيلة رباح من بهريه وطفر من عين دارا الى قرطبا وطالبنا بتركة قرابته الشيخ فاضل واخوته اولاد الشيخ جرجس ابن مخايل ابن اسعد ابن مالك اليمني الذي كان مقدم بالعاقورا الله يرحمه ومن بعد جدال طويل وما حصل على شي راح على تنورين وسكت وما عاد شفناه الله يكون معه وكان ذلك في اواخر القرن السابع عشر للميلاد ..

اسرة الشيخ نادر بن كنعان بن شعلان بن طربيه بن

المقدم حنش اليمني العاقوري الخ ... نزح الشيخ نادر من بلدة عين دارا في الشوف الى بلدة شرتون في الشوف في اواخر القرن السابع عشر ب م واخذ الشيخ نادر الشيخ ناهض بن اخيه شعلان وزوّجه على بنته حميدة وتوطّنا في بلدة شرتون وكان ذلك في اول القرن الثامن عشر ب م.. قد أخذت ذلك عن السيد ضاهر بن يونس طربيه الذي سلسل فروع اولاد الشيخ طربيه بن المقدم حنش العاقوري الخ . عن اوراق جدودهم في بلدة عين دارا وكل ذلك على دفترٍ سلمني إيّاهُ بخطهِ وامضائه . .

واسرة الشيخ مرهج الذي نزح من بلدة عين دارا الى بلدة مجد المعوش في اواخر القرن السابع عشر ب م هو ابن كنعان بن شعلان بن الشيخ طربيه من بلدة عين دارا في الشوف ابن المقدم حنش العاقوري ابن ابي الغيث بن عبدالله بن غيث بن يزيد بن سالم بن صادق الخ .. هي خمس فروع في بلدة مجد المعوش فرع بيت حرفوش وبيت سعاده وبيت الياس وبيت معوض وبيت طنوس وقد سلسل اولاد هذه الفروع الخمسة الى هـذا اليوم السيد يوسف ناصيف ابي مرهج مختار بلدة مجد المعوش وقتئذٍ والسيد مبارك بطرس ابي مرهج. والسيد يوسف اسكندر ابي مرهج والسيد سليم سعد ابي مرهج وكل ذلـك عن اوراق جدودهم في بلدة مجد المعوش وسلموني هذا التسلسل على دفترٍ بخط السيد مبارك بطرس ابي مرهج وامضاءاتهم عليه

وَلْنَعُدْ الى ما ذكره المرحوم القس يوسف بن اسكندر

السخني في ذلك الملحق بكتابه رفيق الواعظ ...

وعائلة اسرة الشيخ سركيس المنيطري ابن الامير خازن الدمشقي ابن نوفل بن عبدالله بن خازن بن غسّان بن شعلان بن غسّان بن جفنة بن مازن الغسّاني ابن الازد المأربي ابن نبت الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الخ .. من نسب جدودنا في دمشق الشام . نزح الامير خازن بن نوفل هو واخوه الامير يونس من دمشق الشام الى المنيطرة قبل قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا وكان مشايخ المتاولة المستراحية كتار في جبة المنيطرة مقتدرين ومن بعد ذلك قصد الشيخ اسماعيل الكجك المستراحي الامير خازن على بيته وعاتبه بكلام قاسي قصد وقهر من اجل ما ساعده كم يوم في زرع القمح وبوقت ذلك هجم عليه الامير خازن وقتله وقتل ابنه علي بسيفه وعند ذلك عرف اولاد الشيخ اسماعيل المذكور واخوته بذلك وهجموا على بيت الامير خازن وقتلوه وقتلوا ابنه الشيخ حصن وكان ابنه الشيخ سركيس الأصغر طلع على العاقورا يطرح الصوت ومسكته عندها ست البنات بنت الامير يونس عمه زوجة الشيخ فضول بن الشماس توما الهاشمي العاقوري الخ .. وبقي عندها ومن بعد ذلك تزوّج على شمس بنت الشيخ فضول الهاشمي المذكور ومن بعد قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا طفر من العاقورا الى قرية جاج في بلاد جبيل ومن بعد ذلك نزح من قرية جاج مع زوجته شمس وابنه ابراهيم الى قرية

البوار في فتوح كسروان التابعة ولاية الامير منصور بن حسن بن عسّاف التركماني من اجل تعديات اسلام قرية جاج الخ..

وكان عمه الامير يونس توفى في المنيطرة قبل قتل الشيخ اسماعيل الكجك المستراحي وولده علي وكان عنده اولاد ست البنات فقط التي تزوّج عليهـا الشيخ فضول بن الشماس توما الهاشمي العاقوري الخ... قبل قتل المرحوم جدنا مالك مقدم العاقورا .

وعائلة اسرة الشيخ حبيش اليانوحي ابن موسى بن عبدالله بن مخايل التدمري ابن موسى بن حبيش بن خيرالله بن أيوب بن خليل بن عاهد بن مسعود بن يزيد الاذرعي بن عُقيل من بني كعب بن ربيعة بن عامر الخ.. من بني هوازن من نسب جدودنا في تدمر التي في بادية الشام . نزح الشيخ حبيش بن موسى مع عائلته من يانوح الى غزير في بلاد كسروان قبل قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا .

وعائلة اسرة الشيخ يونان اليانوحي ابن الشيخ أيوب بن موسى بن عبدالله بن مخايل التدمري ابن موسى بن حبيش بن خيرالله بن أيوب بن خليل بن عاهد بن مسعود بن يزيد الاذرعي ابن عُقيل من بني كعب بن ربيعة بن عامر الخ . من بني هوازن من نسب جدودنا في تدمر التي في بادية الشام . طفر الشيخ يونان هو واخوه الشيخ خليل واخوه الشيخ حبيش اولاد الشيخ أيوب من يانوح الى تدمر التي في بادية الشام ومن بعد ذلك رجعوا من تدمر الى قرية دير الأحمر التي في بلاد بعلبك بسبب

الجديدة القريبة من بكاسين وعمر بيته وقطن فيها الخ ... وكان ذلك في اوائل القرن الثامن عشر للميلاد الله يوفقه .. هذا وقد اتحفني بالمعلومات التاريخية التالية السيد يوسف بن مطر بن جهجاه بن سعد الخ ... من بني مطر البكاسيني ابن ضو اليانوحي ... الذي نزح من بلدة بكاسين الى جديدة بكاسين سنة ١٨٠٢م

فسعدُ المذكور ولد جهجاه وجهجاه ولد فرحات وطانيوس وسعد ومطر ويعقوب ..

فرحات بن جهجاه ولد يوسف وحبيب والياس ويعقوب الذين سافروا الى بوناسايرس .. وطانيوس بن جهجاه ولد يوسف الذي تزوّج ورسمه كاهناً باسمه سيادة المطران اغناطيوس مبارك الرشماوي سنة ١٩٢٩م . وسعد بن جهجاه ولد الياس الذي سافر الى بوناسايرس وسليم الذي ترهب في الرهبانية البلدية اللبنانية ورسمه كاهناً باسم اثناسيوس سيادة المطران بطرس الفغالي سنة ١٩٢٤م وترأس على دير مار مارون بير سنين سنة ١٩٣٨م وهو من الاباء الافاضل في الرهبانية بتقواه ... ومارون اخوه ترهب في الرهبانية البلدية .. ورسمه كاهناً باسم روفائيل سيادة المطران بطرس الفغالي سنة ١٩٣٣م وهو قد ماثل أخاه في التقوى وهو شاعرٌ مشهورٌ في رقة شعره .... وتوفيق اخوهما ترهب ايضاً في الرهبانية البلدية .. وسمّي الاخ اغناطيوس وهو اليوم يتلقن العلوم في كلية القديس يوسف في بيروت وهو من الاذكياء المتفردين في العلوم .. وصوفيا اختهم ترهبتْ في رهبانية سيدة

الاوجاع سنة ١٩٢٨ م وسمّت الاخت ماري اثناسيوس وهي اليوم في فرنسا ..

واخوهم بشاره الذي تزوّج ماري بنت سليم نمور سنة١٩٣٩م ومطر بن جهجاه ولد السيد يوسف الذي ارسل لي هذه المعلومات التاريخية وهذا السيد قد تلقّن علومهُ العربية والافرنسية في كلية القديس يوسف في بيروت ودرّس فيها سنوات عديدة ولا يزال . ومارون الذي تلقّن العلوم في كلية القديس يوسف في بيروت وحاز شهادة البكالوريا بفرعيها الادبي والفلسفي ثم شهادة المأذونية باللاهوت ...

ثم رسمه كاهناً بتولّا سيادة المطران اغوسطين البستاني سنة ١٩٣٩م ويعقوب بن جهجاه الذي ترهب في الرهبانية البلدية اللبنانية ورسمه كاهناً سيادة المطران بطرس البستاني في ١١ تموز سنة ١٨٩٥ م باسم القس ارسانيوس ... وترأس على دير مار انطونيوس سير ودير مار يوحنا رشميا ودير مار مارون بيرسنين ودير سيدة مشموشة وهو من الاباء الافاضل في الرهبانية ... هذا ابتِ الجليل اني ارسلت لكم هذه المعلومات التاريخية باختصار على عجلة هذا ... عن جديدة بكاسين في ٢٥ نيسان ١٩٣٩ ولدكم يوسف مطر ضو البكاسيني ...

وعائلة اسرة الحاج شديد اليانوحي الملقّب بالحوّاط ابن كرم بن فهد بن عزيز بن سعيد بن خالد بن ميمون بن سعود بن رحمه بن مقابل ... من بني ربيعة بن عامر الخ ...من نسب

جدودنا في حلب . نزح شديد بن كرم مع عائلته من يانوح الى زحلة قبل قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا وتوطن فيها.

وعائلة اسرة الشيخ شاهين اليانوحي ابن راشد بن نمر بن حيدر بن عزيز بن ضاهر بن ياسين بن غنيمة بن مقابل بن خفاجة بن عُقيل من بني كعب بن ربيعة بن عامر الخ... من نسب جدودنا في قرية عُرض التي في بادية الشام.. نزح الشيخ شاهين بن راشد مع عائلته من يانوح الى قرية تربل التي في بلاد بعلبك قبل قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا ومن بعد ذلك تفرّق اولاده من قرية تربل المذكورة ضاهر مع عائلته الى حمص وداغر مع عائلته الى الحواش في ارض المحدوب (١) وجبر مع عائلته الى زحلة ومن نسل جبر بيت مُسلِم وبيت اسكاف في زحلة ... ونزح الشيخ ابراهيم بن مسلم الزحلاوي مع عائلته من زحلة الى بلدة مجد المعوش في منتصف القرن السابع عشر للمسيح .

تفرد من اولاده في بلدة مجد المعوش السيد فارس بن انطون بن عساف الذي عُيّن شيخ صلح في بلدته سنة ١٨٧٤م وتفرد ايضاً السيد ضاهر بن عبد النور الذي عُيّن عضواً في بلدية بلدته سنة ١٩٣٠م هذا . . . وقد نزح السيد طانيوس بن

---

(١) اني سألتُ غيرَ واحد من اهالي لبنان عن حواش ارض المحدوب واين موقعها فلم يفدني احد عنها ولعلها في جهة بعلبك او حاصبيا وراشيا الخ

انطون بن عساف ابراهيم الخ... من بلدة مجد المعوش الى بلدة البيرة التي هي شرقي بلدة مجد المعوش سنة ١٨٤٣م وقد تفرَّد من اولاده السيد الياس جرجس الذي عُيِّن شيخ صلح في بلدة البيرة سنة ١٩٠٤ وظل شيخ صلح فيها الى ان توفي سنة ١٩١٣ فخلفه ابنه السيد نعمي الذي عُيِّن مختاراً في بلدة البيرة بعده ثم عُيِّن اخوه السيد خطار مختاراً بعده . اخذت هـذه المعلومات التاريخية عن السيد كرم حبق وضاهر عبد النور من بلدة مجد المعوش وعن السيد خطار الياس جرجس من بلدة البيرة .

وعائلة اسرة الشيخ شبل العاقوري الملقَّب ببصبوص ابن الشيخ شديد بن غالب بن رزق بن موسى بن سليمان بن فضل الله بن سعد بن سرور بن نوفل بن رعد من بني كعب بن قيس الخ.. من قبيلة جدودنا في السخنة التي في بادية الشام . نزح الشيخ شبل بن شديد مع عائلته من العاقورا الى قرية معاد في بلاد جبيل بعد قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا

وعائلة اسرة الشيخ رزق العاقوري ابن الشيخ شديد بن غالب بن رزق بن موسى الخ .. نزح من العاقورا مع اخيه الشيخ شبل الملقب ببصبوص .. بعد قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا الى قرية معاد في بلاد جبيل ..

وعائلة اسرة الشيخ سرور العاقوري ابن الشيخ شديد بن غالب بن رزق بن موسى الخ.. نزح من العاقورا مع اخيه الشيخ شبل الملقَّب ببصبوص بعد قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم

العاقورا الى قرية معاد في بلاد جبيل ..

وذكر المرحوم الخوري عبدالله غصيبه السخني في اوراقه هكذا وخبّرني الحاج خطّار ابن شديد سرور قرابتنا بالاصل الذي يجيب غنم على قرطبا حتى يبيعهم ان جده سرور من العاقورا ونزل منها على معاد من قديم وان والده شديد راح من معاد على شموت ببلاد جبيل وبعد موته نزل وسكن خطّار المذكور في البترون وتزوّج على ساره بنت مرشاق قرابته وكان ذلك في اوائل القرن الثامن عشر للميلاد الله يكون معه ويوفقه ...

وعائلة اسرة الشيخ عسّاف اليانوحي ابن حبيب بن عازار بن خالد بن جبور بن فدعا بن حاتم بن فوّاز بن عزيز بن خالد بن مقصود بن نادر بن دياب الخ.. من بني غنيمة بن مقابل بن خفاجة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر الخ.. من نسب جدودنا في السخنة التي في بادية الشام.. نزح الشيخ عسّاف بن حبيب من يانوح مع عائلته الى قرية بحديدات في بلاد جبيل قبل قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا ومن بعد ذلك نزح من بحديدات الى قرية حاقل في بلاد جبيل بعد قتل المرحوم جدنا الشيخ مالك مقدم العاقورا ومن ذلك نزح ابنه منصور مع عائلته من حاقل الى سمارجبيل ومنها الى تحوم ونزح ابنه رعد مع عائلته من حاقل الى كفرشيما ونزح ابنه جبور مع عائلته من حاقل الى الدامور وباقي ابنه عبود في قرية حاقل ..

وذكر المرحوم الخوري عبدالله غصيبه السخني في أوراقه

هكذا وطفر الحاج خليل واخوه نصر اولاد عبود قرابتنا بالأصل ابن عساف الذي اصله من يانوح من حاقل الى قرطبا بسبب تهمة جرجس طربيه المقتول في حاقل وقعدوا عندي مدة شهرين متخفّين وطفروا من عندي الى البادية جهة تدمر وبعد اربع سنين رجعوا لعندنا على قرطبا وخبرونا انهم قعدوا في الشياح قرب بيروت وكان ذلك في اوائل القرن الثامن عشر للميلاد الله يكون معهم ويوفقهم.. (١)

هذا ما اردت أنْ اذكرَهُ من الأُسر التي ذكرها المرحوم القس يوسف بن الشيخ اسكندر السخني في ذلك الملحق بكتابه رفيق الواعظ وقد سلسل أسراً عديدة فيه من شجرة نسب جدود اسرة عزيز السخني القرطباوي جدنا ونسب جدود أسر قرطبا القدماء وقد توطنت تلك الأسر في العاقورة ويانوح ... ونزحت منها قديماً الى بلدان عديدة ولم اذكرها بهذا الكتاب حباً بالاختصار وقد ذكر المرحوم الخوري عبدالله غصيبه السخن القرطباوي بعض فوائد تاريخية عن هـذه الأُسر المشار اليها سأذكر كلَّ ذلك ان وفقني الله في تاريخي كشف النقاب عن قرطبا والأنساب...

حياة المؤلف المرحوم القس يوسف بن الشيخ اسكندر بن الشيخ فاضل الخ. نقلاً عن الملحق بكتابه رفيق الواعظ صفحة ٨٧

---

(١) ان هذة الاسرة الكريمة الجدود المتوطنة في الشياح اليوم منها الجليل القس مارون بن شجعان غنيمة الراهب اللبناني البارع في فن الموسيقى ...

وهذا ما جاء فيه : حياة المؤلف ونسبه انا القس يوسف بن الشيخ اسكندر بن الشيخ فاضل السخني القرطباني ابن جرس بن مخايل بن اسعد بن مالك اليمني مقدم العاقورا ابن ابي الغيث بن عبدالله بن غيث بن يزيد بن سالم بن صادق بن شبل بن غصيبه بن جهجاه بن دياب العاقوري الخ ...

ولد جدي الشيخ فاضل في العاقورا في ١٨ كانون الثاني سنة ١٥٩٠ ربانية وطفر من العاقورا الى قرطبا وقت ما قتل الشيخ ضاهر واخوه الشيخ هاشم اولاد الشيخ أيوب بن الشماس توما الهاشم العاقوري الشيخ معتوق شوك اليمني مقدم العاقورا سنة ١٦٠١ ربانية وقطن في قرطبا عند قرابته الشيح عزيز بن نصرالله السخني القرطباني وتزوج على بنته تفاحة ١٢ حزيران سنة ١٦٠٧ ربانية ومن بعد ذلك هديت الحال في العاقورا ورجع الى العاقورا مع زوجته تفاحة ومن بعد ذلك زوّج جدي الشيخ فاضل والدي على تقلا بنت غصيبه بن الشيخ عزيز السخني القرطباني في ١٤ اذار سنة ١٦٢٩ ربانية وأعطى جدي غصيبه والدي أرض شمالي نبع خلف وعمر والدي بيته هناك وتوطن في قرطبا ومن بعد ذلك ولدت انا في ٨ كانون الثاني سنة ١٦٥٨ وتوفى المرحوم والدي بمرض القلب في ٥ حزيران سنة ١٦٥٩ الله يرحمه وعشت انا وحيد يتيم عند جدي غصيبه ومن بعد ذلك أرسلني غبطة سيدنا البطريرك اسطفان الدويهي الى مدرسة رومية بواسطة الخوري يوسف بن غصيبه جدي مع جرجس الاهدناني وعبدالله

الشبابي وجرجس ويعقوب من حصرون وابراهيم من غزير ووصلنا
الى مدرسة رومية العظمى في اول شهر شباط سنة ١٦٧٠ ربانية
وبقيت في مدرسة رومية ١٣ سنة ودرست قواعد العربي
والفرنساوي والفلسفة واللاهوت النظري والادبي بصحة جيدة
من كرم الباري تعالى ورجعت الى قرطبا في ٢٢ من شهر آب
سنة ١٦٨٣ وقبلت يد والدتي وشاهدتها بخير وجبت لها معي
دخيرة من عود الصليب المقدس ومن بعد ذلك اخذني المفضل
عليَّ خالي الخوري يوسف بن جدي غصيبه الى عند غبطة سيدنا
البطريرك اسطفان الدويهي في دير سيدة قنوبين وقبلت يده
الطاهرة وشكرته على عطفه عليَّ وبقاني عنده ورسمني قسيس
على مذبح كنيسة سيدة قنوبين في ٦ كانون الاول سنة ١٦٨٣
ربانية ومن ذلك رجعت الى قرطبا ووقفت كل ما املكه من
المرحوم والدي من الارض الخ . لكنيسة جدودي مار سركيس
وباخوس في قرطبا على يد غبطته أيده الله وغبطته كفل معاش
والدتي الحنونة تقلا حتى موتها بعد عمر طويل ومن بعد ذلك
عينني مرسل بطريركي لأجل عمل الرياضات في جميع قرى جبل
لبنان وسوريا ولأجل اخذ حسابات الأوقاف ومن بعد ذلك
طلبني غبطته من قرية مجدالمعوش من عند اقاربي بيت الشيخ
فاضل بن المقدم حنش بن ابي الغيث العاقوري الخ . . . ومن
بيت الشيخ مرهج بن كنعان بن شعلان بن طربيه الذي من
قريـة عين دارا ابن المقدم حنش بن ابي الغيث العاقوري . . .

ورجعت من قرية مجد المعوش الى دير سيدة قنوبين لعند غبطته وعينني يازجي عند غبطته في ٢٩ حزيران سنة ١٦٨٧ ربانية ايده الله واطال عمره من عمري ومن قبل ذلك في غضون عملي الرياضات وأخذي حسابات الأوقاف من جميع قرى جبل لبنان وسوريا كنت جمعت تاريخ عيال أسر نسبنا وسلسلتهم عن مخطوطات جدودهم وكهنتهم ومشايخهم الخ . . . وعن رق نسبنا الذي كان عند والدي . . . وكتبت عيال أسر نسبنا في الملحق بكتابي رفيق الواعظ هذا . . .

وقد ذكرت المرحوم القس يوسف بن الشيخ اسكندر المذكور . . مجلة المنارة للاباء المرسلين اللبنانيين في عدد كانون الاول ١٩٣٥ م عن ذهابه ووصوله الى مدرسة رومية في اول شباط سنة ١٦٧٠م وعن رجوعه منها ورسامته قسيساً سنة ١٦٨٣ م وعن تعينه يازجي عند المثلث الرحمات البطريرك اسطفان الدويهي في ٢٩ حزيران سنة ١٦٨٧ وعن موته في ٢٠ ايار سنة ١٦٩٣ م رحمه الله . . .

وللمرحوم القس يوسف المذكور علّامة عصره ذكرٌ على مخطوطين من مخطوطات الكرسي البطريركي في بكركي احدهما تحت عدد ١٧٨ وعنوانه أشعار سريانية وعلى اول صفحة منه هذا الكتاب للقس يوسف القرطباني . . وفي هذا المخطوط شرحٌ في السرياني عن الكواكب السيّارة والارض وغيرها الخ . . . وعبارة المديح بالسرياني التي قيلت لسفير فرنسا نوانتل لما زار

البطريرك اسطفان الدويهي في دير قنوبين واليها اشار المرحوم المطران بطرس شبلي في ترجمته هذا البطريرك العلّامة. ثم في المخطوط الثاني تحت عدد ١٩٦ وعنوانه بعد العرم باللاتينية اي تبريكات وتكريسات وفيه قسم من الشرتونية وهذا القسم الأخير على صفحة ٣٢٧ هو بخط القس يوسف القرطباني .. بدليل العبارة الآتية بحرف كرشوني تمّ ذلك في سنة ١٦٩٢ في محروسة طرابلس على يد الحقير القس يوسف القرطباني ولله مجداً دائماً الخ.. عن مجلة المنارة المذكورة في عدد آب وايلول سنة ١٩٣٢ م رحمه الله وأكثر من أمثاله في قرطبا...

حياة المرحوم الخوري عبدالله غصيبه السخني القرطباوي

هو ابن جرجس يزبك غصيبه السخن القرطباوي . ولد في ١٤ ايّار سنة ١٧٨٩ وتعلم اللغة العربيّة والسريانية واللاهوت الادبي على المرحوم الخوري يوسف ضرغام الهاشمي العاقوري ثم وضعه المثلث الرحمات المطران جرمانوس ثابت مطران جبيل والبترون سنة ١٨١٢م في مدرسة مار يوحنا مارون في قرية كفرحي في بلاد البترون وبها راجع دروسه وتفوّق على اقرانه في العلوم والتقوى. ثمّ رسمه كاهناً سيادته في ٢ شباط سنة ١٨١٤م على مذبح كنيسة مار سركيس وباخوس قرطبا خلفاً لنسيبه المرحوم الخوري يوسف غصيبة السخني القرطباوي (١) وتوفّى الخوري

---

(١) عن اوراق المرحوم الخوري عبدالله غصيبه السخني ...

عبدالله غصيبه المذكور في ٥ تموز سنة ١٨٣٥م وَدُفِن في قبر المرحوم الخوري يوسف غصيبه داخل كنيسة دير مار سركيس وباخوس قرطبا (١) وكان هذا الكاهن الفاضل تقياً عالماً في عصره غيوراً شجاعاً بحّاثاً منقّباً مؤرخاً(٢) واما أوراقه التاريخية فقد وجدتُها عند المرحوم الخوري يوسف عمانوئيل لحود السخن القرطباوي وعند السيد عبدو عبود الخوري عبدالله غصيبه نسيب المترجم واما ما تركه لنا من الفوائد التاريخية بأوراقه عن قرطبا وأسرها وغيرها فدليلٌ واضحٌ عن فطنته وعلمه في ذلك العصر ودليلٌ على غيرته وجهاده في سبيل الخير الروحي والادبي وأنا قد حفظت هذه الاوراق عندي في مكتبتي لوقت الحاجة اليها وقد اسهبت عنه وعن مساعيه الخيرية في قرطبا وأسهبتُ عن المرحوم القس يوسف بن الشيخ اسكندر .. نسيبنا علّامة عصره في تاريخي كشف النقاب عن قرطبا والانساب .. إنّ الذي ذكرته في تلك النبذة التاريخيّة صفحة

---

(١) هذه الكنيسة وقفها عموم أسر قرطبا مع قِطَع اراضي قربها للرهبانية البلديه اللبنانية لقاء تعليم الرهبان اولادهم القراءة الخ .. وخدمتهم في الامور الروحية فيها مجاناً وتمّ ذلك على يد المثلث الرحمات المطران جرمانوس ثابت مطران جبيل والبترون ويد المرحوم قدس الاب العام اغناطيوس بليبل من بكفيا مؤسس دير قرطبا بموجب حجة في روزنامة دير مار سركيس وباخوس قرطبا حررها وأمضاها المرحوم الخوري عبدالله غصيبه السخني خادم قرطبا وعموم أوجه أسر قرطبا وذلك في ٢٩ آب سنة ١٨١٥ م.

(٢) عن دفتر الخمسة كتب الخاص بكنيسة مار الياس قرطبا ...

١٠٢ من كتابي هذا هو بعض الذي ذكره المرحومان المذكورانِ عن قرطبا وأُسرها الكريمة الجدود والنسب رحمهما الله واكثر من امثالهما في قرطبا لانهما حفظا لنا بقلمهما وغيرتهما أنساب جدودنا القدماء الكرام وانساب الذين نزحوا من العاقورا ويانوح الخ... الى بلدان عديدة وهم من اصل انساب أُسرِ قرطبا.. وحفظا لنا ايضاً فوائد تاريخية عظيمة الشأن ما كنت انا ولا غيري يحلم بها لولاهما... لذلك وجب لهما منا مزيد الشكر والثناء والاحترام البنوي ومواصلة الصلاة عن أنفسهما لانني رأيت تلك الاسر سعيدةً بنبالتها شريفةً بنسب جدودها القدماء الكرام حسبما ذكرها هذان الفاضلان المرحوم القس يوسف بن الشيخ اسكندر السخني .. والمرحوم الخوري عبدالله غصيبه السخني .. وحسبتُ ذلك من الخطوط النادرة الوجود في ايامنا الحاضرة حيث ساعدني الحظ ووجدت ما كتبه هذان المذكوران عن قرطبا وعن أسرها وفروعها القديمة الكثيرة العدد التي نزحت من العاقورة ويانوح الخ .. من قديم ولكن من حيث إنَّ قواعد التاريخ تُوجِبُ على كلِّ مؤرخٍ ان ينسخ ما كتبه السلفُ للخلف بكل دقةٍ وأمانةٍ وصدقٍ واخلاص دون محاباة لذلك نسختُ وتركتُ تعبير المرحومينِ القس يوسف المذكور والخوري عبدالله غصيبه المذكورينِ على علّاته كما قرأت ايها المطالع النسيب والاديب من حيث ركاكة العبارة وتكرارها وزيادة الحشو في الكلام رحمهما الله...

حياة المثلث الرحمة البطريرك مخايل فاضل السخني القرطباوي مولداً والعاقوري الجد .

دُونك أيها المؤرّخ المنقّب المدقق والمطالع النسيب والاديب ما كتبه السعيدُ الذكر البطريرك مخايل فاضل السخني القرطباوي عن نفسه وما كتبه عنه المؤرّخون ... وخلاصة كل ذلك في هذا التحرير التالي الذي اتحفني به الجليل القس مبارك صقر من بلدة الدوّار القرطباوي الجدّ والراهب الانطونياني وهو :

حضرة الجليل الفاضل والمؤرخ المنقّب القس اغوسطين سالم السخن القرطباوي الجزيل الاحترام

بعد تقبيل يديكم بمزيد الشوق والاحترام وطلب دعاكم الصالح .. ابدي وصل الينا عزيز تحريركم الذي به تطلبون منا الافادة عن حياة السعيد الذكر العلّامة البطريرك مخايل فاضل الخ أفيدكم عنه باختصار نقلاً عن كتابه كمال الاشتمال في الاماكن والعيال صفحة ١٨٤ الذي نسختُهُ على دفاتر محفوظة عندي في مكتبتي التي في انطوش مار يوسف زحلة .. يوم كنتُ مُقيما في دير مار اشعيا بعبدات سنة ١٩١٣ اذا تذكرتم ذلك . وكان هذا الكتاب المخطوط في الحرف الكرشوني موجوداً في مكتبة الدير المذكور . ان البطريرك مخايل فاضل مؤلف كتاب كمال الاشتمال في الاماكن والعيال هو ابن الشيخ موسى بن فاضل السُخني القرطباوي العاقوري الاصل الذي مات في قرطبا في ١٩ شباط سنة ١٦٩٤ ب م ابن جرجس بن مخايل بن اسعد بن

بن مالك اليمني مقدم العاقورا ابن ابي الغيث بن عبدالله بن غيث بن يزيد بن سالم بن صادق بن شبل بن غصيبه بن جهجاه بن دياب العاقوري ابن زيد الخ.. تزوج والدهُ الشيخ موسى بن فاضل منيرة بنت انطونيوس بن الشيخ عزيز السخني القرطباوي ابن نصرالله العاقوري قرابته في ٩ كانون الثاني سنة ١٦٣٤ ب م وولد مخايل في قرطبا في ٣ اذار ١٦٨٣ ب م وأرسلهُ السعيد الذكر البطريرك اسطفان الدويهي الى مدرسة رومية مع القس بطرس مبارك الغوسطاوي في ١٥ ايلول سنة ١٦٩١ ب م وكان عمره ثمان سنوات ومن رفقائه الى مدرسة رومية بشاره البشراني وسركيس الجمري الاهدني وعبدالله البشراني وجرجس من أردة وكان ذلك بواسطة ابن عمه القس يوسف بن الشيخ اسكندر السخني القرطباوي الذي كان يازجي عند غبطته ومكث مخايل في مدرسة رومية ١٣ سنة وبعد ان درس قواعد اللغة العربية والافرنسية والفقه والفلسفة واللاهوت النظري والادبي الخ... رجع الى بيروت ووصل اليها في ١٤ حزيران ١٧٠٤ ب م ثم ذهب من بيروت الى دير سيدة قنوبين لكي يزور قبر ابن عمه المرحوم القس يوسف... الذي مات بالطاعون في ٢٠ ايار سنة ١٦٩٣ ب م فأمسكه السعيد الذكر البطريرك جبرايل البلوزاوي عنده وعيّنه كاتباً لأسراره. ولمّا توفى هذا البطريرك في ٣١ تشرين الاول سنة ١٧٠٥ ب م وخلفه السعيد الذكر البطريرك يعقوب عواد الحصروني عزله من

وظيفته ورجع الشماس مخايل فاضل المذكور الى بيروت وأقام في بيت والده الشيخ موسى... ثمَّ عيَّنه الامير بشير الشهابي الاول مدبر الامير حيدر الشهابي قاضي شرع في صيدا في ٢١ كانون الاول سنة ١٧٠٦ ب م وفي ٢٥ من نيسان سنة ١٧١٠ب م رسمه كاهناً السعيد الذكر البطريرك يوسف مبارك الريفوني على مذبح كنيسة مار جرجس بيروت وعيَّنهُ خوري رعيَّة فيها وكان الخوري مخايل فاضل... اول المخاصمين للبطريرك يعقوب عواد الحصروني فى حطِّهِ وعزله عن الكرسي البطريركي وكان يستعينُ بأقاربه بيت السخن وأسر قرطبا أنسبائه وبأهالي العاقورة على أمضاء وختم العرائض التي أُرسلتْ على يده الى رومية في حط وعزل البطريرك يعقوب عوَّاد الحصروني وتثبيت البطريرك يوسف مبارك الريفوني في الكرسي البطريركي الخ... فكانوا أقاربه بيت السخن وأسر قرطبا انسبائه واهالي العاقورة الحزب القيسي لا يلبون طلبه ورغبته الخ... وهنا كتب الخوري مخايل فاضل.. في كتابه كمال الاشتمال في الاماكن والعيال بعض جمل مجحفة في حق اقاربه بيت السخن وأسر قرطبا انسبائه واهالي العاقورا.. معناها انه لا يريد بعد ان ينتسب اليهم ولا يتوددُ اليهم الخ.. هذا وفي ١٣ من ايلول سنة ١٧٤٠ب م رقَّاه السعيد الذكر البطريرك يوسف ضرغام الخازن الى درجة بردويط على دير مار شليطا مقبس وفي ٢١ من ايلول من السنة المذكورة أرسله غبطته الى مدينة عكا وهناك شرع في عمل الرسالة وعمَّر

فيها كنيسة على اسم القديس مارون وعمّر قربها انطوش على نفقة السعيد الذكر البطريرك المشار اليه وضمّ الطائفة الى طقسها الماروني بعد أن تشتت في الطقس اللاتيني وكابد من قِبَل ذلك اضطهادات وسجوناً واتعاباً شاقة والله نجّاه من جميعها وبعد ان نظّم الطائفة هناك ورتّب الكنيسة المذكورة في كافة ما يلزمها.. طلبه من عكا السعيد الذكر البطريرك سمعان عوّاد الحصروني وكافة مشايخ عائلة اده أنسبائه وكافة أعيان بيروت خطاً وختماً فحضر حالاً وكان ذلك في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٧٤٤ ب م لاجل فحص أسباب الخلاف الحاصل بين الرهبان الحلبيين والرهبان البلديين اللبنانيين الخ... ولاجل خدمة الرعيّة في بيروت وتوسيع كنيسة مار جرجس في بيروت وفي سنة ١٧٥٤ تنصّر الامير حيدر الشهابي على يده في بيروت وفي مدّته جدّد عمار كنيسة مار جرجس بيروت بمساعدة الشيخ منصور والشيخ بطرس من ابناء اده أقاربه في النسب ونظم لها هذا التاريخ التالي ووضعه جنب بابها الشمالي من داخل الكنيسة المذكورة برضاهم ورضى المطران يوحنا اسطفان الخ ...

وهو يدُ المولى ببيروتِ اشادتْ   كنيسةَ جرجس الشهم المناضلْ
وقـد تمّتْ فأرّخها بكدِ   بكاهنها مخايلِ وابنِ فاضلْ

سنة ١٧٦١ ب م

وفي ١١ من حزيران سنة ١٧٦٢ ب م رقّاه السعيد الذكر البطريرك طوبيا الخازن الى اسقفية بيروت وكان ذلك في كنيسة

مار جرجس بيروت الجديدة بحضور المطران جرمانوس صقر الحلبي والمطران ارسانيوس الحلبي الخ... وشعب غفير من الاكليروس والعوام وجعله نائباً للكرسي البطريركي ووكيلاً على دير مار يوحنا حراش وشرع سيادته في تهذيب وترتيب هذا الدير في الامور الروحية والجسدية حتى انه أغناه بعمله وسيرته الصالحة وفضائله السامية . وكانت الناس تأتي اليه من كل جهة لتسمع وعظه ... وقد خلّص أنفس عديدة من إسر الشيطان وردّ كثيرين الى الايمان وعمّدهم وأنفق عليهم أموالاً وافرةً وربح نفوسهم حُباً بالله .. وفي سنة ١٧٨١ ب م تسلّم تدبير ابرشية بيروت ولهذا التسليم شرحٌ مُسهبٌ وعرائض عديدة في كتابه كمال الاشتمال في الاماكن والعيال بين المطران مخايل فاضل... وبين البطريرك يوسف اسطفان مُرسلة من المطران مخايل فاضل... الى رومية بخصوص ابرشيَّة بيروت الخ ... وفي كتابه كمال الاشتمال المذكور نسب اسرته وقد نسختهُ قبلاً من مقدمة كتاب رفيق الواعظ لابن عمه المرحوم القس يوسف بن الشيخ اسكندر السخني ... نسيبكم واذا كان من لزوم له أفدني حتى أنسخه عن دفاتري وارسله لكم . وافيدكم ايضاً عمّا جاء في كتاب كمال الاشتمال المذكور بخط القس نوهرا ضو مرشد راهبات دير مار يوحنا حراش والحرف كرشوني .. صح ان غبطة سيدنا وتاج روسنا البطرك مخايل فاضل القرطباني صار معه قصر نظر وقلة سمع وضعف جسم زايد كتير وقطع الأكل خالص وكان صار عمره ميه

والنعشر سنة وفي اليوم السابع عشر من شهر ايار سنة الف وسبع ميه وخمس وتسعين ميلادية توفى بدون مرض من قلة الأكل وقبل موته الله يرحمه مشحته انا واعترف عندي وتناول القربان المقدس وبقي يقول يا يسوع ويا عذرا مريم تسلموا روحي حتى سلم الروح عند العصر وتالت يوم عند العصر صار دفنه قرب كنيسة الدير وترك على يدي للدير الفين قرش حسنة قداديس عن نفسه والف وخمس مية قرش طلعته الله يرحمه ويرزقنا بركة صلاته . (كاتبه القس نوهرا ضو مرشد الدير)

اتركوا عبارة موت السعيد الذكر البطريرك مخايل فاضل السخني ... على علاتها ... هذا ما لزم بشأنه باختصار كلي مع كل خدمة تلزمكم ... ولكن اني اوجه اليكم شديد الملامة لاجل ارسالكم لنا الدراهم مكافأةً عن ذلك . وفقكم الله في انجاز تاريخ وطننا قرطبا ... عن انطوش حوش حالا في ١٤ اذار سنة ١٩٢٧ ب م اخوكم القس مبارك حنا صقر من الدوار الانطونياني ...

هذا وقد ذكرتْ مخايل القرطباوي تلميذاً وشماساً مجلة المنارة للاباء المرسلين اللبنانيين في عدد كانون الثاني وفي عدد نيسان سنة ١٩٣٥م وذكرهُ شماساً ايضاً تاريخ السعيد الذكر البطريرك اسطفان الدويهي صفحة ٢٧ سنة ١٧٠٥ وذكره خورياً تاريخ أخبار الاعيان في جبل لبنان صفحة ٣٧٥ سنة ١٧٥٤ وذكرهُ المجمع اللبناني صفحة ٢٦ و ٣٠ خوري مخايل القرطباوي تلميذ

مدرسة رومية وخوري بيروت . وذكرهُ تاريخ الرهبانية البلدية اللبنانية للقس لويس بليبل مجلد ثانٍ من صفحة ٤٦ الى صفحة ٢٦٦ وذكره تاريخ العاقورة صفحة ٣٥٩ انه من اسرة السخن في قرطبا وتلميذ مدرسة رومية وخوري بيروت الخ... وذكره برنامج اخوية القديس يوسف ليوسف خطار غانم صفحة ٢٤٠ الخ.. وذكره تاريخ الكنيسة المارونية للخوري مخايل غبرائيل الشبابي صفحة ٨٤٥ الخوري مخايل القرطباوي الخ... وذكره مطراناً الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصّل في عدد ٨٠ وعدد ٨٥ وبطريركاً في عدد ٨٧ انه انتخب بطريركاً في ١٠ ايلول سنة ١٧٩٣م وتوفّي في ١٧ ايار سنة ١٧٩٥م في دير حراش ودُفِنَ فيه الخ... هذا ولكني أُنبُهُ الخواطرَ المفكِرةَ الى المثلث الرحمات البطريرك مخايل فاضل... هذا النبيل والعلّامة رحمهُ الله انه يُستَفَادُ من اتخاذه عنوانه الخوري مخايل القرطباوي أو الخوري مخايل فاضل البيروتي أو المطران مخايل فاضل أو البطريرك مخايل فاضل فقط منتسباً الى جَدِهِ الشيخ فاضل بن جرجس بن مخايل بن اسعد بن مالك اليمني مقدم العاقورا الخ.. حيث إنهُ لم يعد من ريبٍ عند كل بصيرٍ مفكرٍ ومؤرّخ منقِبٍ عن ذلك الغرض القيسي واليمني الذي تطايرت شرارتهُ من قبائل العرب قديماً الى لبنان فألهب صدورَ بنيه حِقداً وتصلباً وانتصارَ كلٍ لغرضه الخ... ولم يعد من ريبٍ ايضاً أنَّ السعيد الذكر البطريرك مخايل فاضل المترجَم بعد رجوعه من مدرسة رومية عرف سبب

قتل نسيبه الشيخ مالك مقدم العاقورا اليمني الغرض وسبب نزوح جَدِّه الشيخ فاضل واخوته من العاقورا الى قرطبا وسبب نزوح اخوته من قرطبا الى بيروت وغيرها الخ… وقد ذكرتُ تفاصيل تلك الاسباب كلها في تاريخي كشف النقاب عن قرطبا والانساب في جزء اول . ومن الثابت عند الرجل العاقل المفكر ايضاً أن البطريرك مخايل فاضل لم يعد يريد ان ينتسب الى مسقط رأسه في قرطبا ولا الى مسقط رأس جدوده الكرام في العاقورة مهد الابطال البواسل وحصنِ ومجدِ المارونية الخ. وقد صرّح عن ذلك بما جاء عنه في تحرير القس مبارك حنا صقر من الدوّار .. بخصوص البطريرك يوسف مبارك الخ… بل اراد ان يكون ابن من شاء دفاعاً عن كرامة جدوده الكرام وعن غرضهم اليمني… وتلك فطرةٌ غرستها فينا الطبيعة البشرية والاخلاق الابيّة التي تدافع وتحافظ على مبادئها وشهامتها وكرامتها … واما انا فلست ألوم السعيد الذكر البطريرك مخايل فاضل السخني القرطباوي .. رحمه الله لانني كذا أُريد ان يكون الانسان من حيث الانسانية التي لا تُلام بما فُطرت عليه .. لذلك قد جمعتُ كلما كتبهُ المؤرّخون عن ذلك العلّامة البطريرك مخايل فاضل السخني الخ… من سنة ولادته الى سنة وفاته وعن المثلث الرحمات المطران مخايل فاضل الثاني مطران بيروت وعن المثلث الرحمات المطران بولس كسّاب الجزيني مطران طرابلس وعن المرحوم الخوري عبدالله فاضل الوردية البيروتي مولداً تلميذ

كلية القديس يوسف في بيروت . هذا ... وان سيادة الحبر النبيل والعلّامة المطران بولس المعوشي السامي الاحترام ولد في بلدة جزين وتعلّم في رومية .. ثم رقاه غبطة البطريرك انطون عريضه الى اسقفية صور في ٨ كانون الاول سنة ١٩٣٤م والاباتي الجليل القس بولس بن خطّار شاوول من بلدة مجدالمعوش الراهب اللبناني الرئيس اليوم على انطوش يافا والوكيل البطريركي الماروني فيها وفقهُ الله . اخذتُ ذلك عن السيد سليم بن حبيب بك المعوشي (راجع اسرة الشيخ فاضل المعوشي صفحة ١٢٧ وسأسهبُ عنهما في تاريخي كشف النقاب ... وهؤلاء كلهم من أنسباء السعيد الذكر البطريرك مخايل فاضل السخني القرطباوي رحمه الله ...

مزرعة السياد . موقعها شمالي قرطبا وتبعد عن قرطبا كيلومتراً فقط . توطن فيها السادة الحسينيُّون منذ اوائل القرن السابع عشر ب م وَسُمِّيَت باسمهم وهم ينتسبون الى الإمام الحسين السبط «ع» بن الإمام عليٍّ بن أبي طالب «كرَّم الله وجههُ» والجدُّ الذي انتهى نسب الإمام الحسيني اليه في الشجرة الحسينيَّة في يومنا هذا هو معالي صاحب الفضيلة السيد أحمد الحسيني بن السيد مصطفى الحسيني بن احمد بن محمد بن مصطفى بن علي بن حسين بن يوسف بن فخرالدين بن علي بن احمد بن حسن بن شرف الدين بن حسن بن علي بن موسى بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن اسمعيل بن احمد بن محمد بن عبدالله بن حسين ذي العبرة بن زيد بن الامام علي زين العابدين بن الإمام الحسين

السبط بن الإمام عليٍّ بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لوي بن غالب فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن آد بن أدد بن أليسع بن الهميسع بن سلامان بن النبت بن حمل بن قيدار بن نبي الله اسمعيل بن نبيّ الله ابراهيم الخليل بن تارح بن ناخور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن أرفخشد بن سام بن نوح نبيّ الله بن لمك بن متوشلح بن اخنوخ بن أليارد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن نبيّ الله شيت بن آدم ابو البشر صفوة الله عليه وعلى انبياء الله السلام (١)

مزرعة عبود. موقعها شمالي قرطبا ايضاً وتبعد عن قرطبا كيلومتراً فقط توطن فيها عبود عويس الكريم الجدود الذي نزح اليها من شحتول في فتوح كسروان مع أولادهِ ... واشترى فيها اراضي واسعة من مشايخ آل دحداح الكرام الجدود ولُقِّبَتْ باسمه ... ومن هذه الاسرة الكريمة الجليل القس مارون الراهب اللبناني المشهور بتقواهُ .

اسرة عبيد الكريمة الجدود نزحت الى مذرعة عبود من

(١) اني نسخت هذا النسب الشريف عن الرقّ الموجود عند معالي صاحب الفضيلة السيد احمد الحسيني ابن السيد مصطفى الحسيني في مذرعة السياد وفقه الله واطال عمرهُ فخراً ومجداً لجدوده الكرام وللانسانية والوطن الخ ...

عرامون التي في كسروان ومن هذه الاسرة الجليل الخوري نعمةالله عبيد الفاضل الغيور والخفيف الروح ...

واسرة سلامه الكريمة الجدود الملقَّبة ببيت ابي عكر نزحت الى مذرعة عبود من شحتول التي في فتوح كسروان واسرة بركات الكريمة الجدود نزحت الى مذرعة عبود من غزير التي في كسروان .

هذا وانني اخذت معلومات هذه الاسر الكريمة من الجليل الخوري نعمةالله عبيد ومن السيد شكري غاريوس عبود عويس شيخ صلح مذرعة عبود سابقاً ومن شيوخها الكرام وعن حججهم الخ .. وقد اسهبت في الكلام عن تسلسلهم واصل جدودهم الكرام بوضوح وجلاء وعيَّنتُ السنة التي نزحت فيها جدود هذه الاسر الى مذرعة عبود ووضعتُ كل ذلك في تاريخي كشف النقاب عن قرطبا والانساب في الجزء الاول والثاني .


انتهى

تحيّةٌ ورجاءٌ

إنّي أحيّي كلّ نسيبٍ عربيّ صميم طالع كتابي هذا والنبذة التاريخية التي فيه صفحة ١٠٢ وقد عرف بواسطة رقوقٍ ومخطوطات ومستندات يُوثقُ بها تاريخياً أنّهُ ينتسبُ الى احدى تلك الاسر الكريمة الجدود التي ذُكرت في تلك النبذة المشار اليها . عليه ان يفيدني خطياً عن اسمه الكريم وعن اسم اسرته اليوم وعن اقليمهِ وبلدته المتوطن فيها حالياً وبسلسل نسب اجداده القدماء المذكورين في تلك النبذة المذكورة .. ويعيّنُ سنة توطن اجداده في بلدته ويذكر من اين نزح جدّه الاول اليها ويذكر باسهاب عن الافراد منهم الذين حصلوا على مقامٍ ما وسنة حصولهم عليه .. ووفاتهم حتى ألحقَ كلّ ذلك بنسب أجداده القدماء الكرام المذكور تسلسلهم في تلك النبذة التاريخيّة التي في كتابي هذا وفي تاريخي كشف النقاب عن قرطبا والانساب الذي لم يطبع بعد وهذه فرصةٌ مناسبة للذي يريد ذلك ... هذا وقد تبادر لعقلي وعقول الاماثل الكرام الذين تحققوا تسلسل نسب جدودهم القدماء المطابق لتسلسل تلك النبذة التاريخية التي بكتابي هذا بأن نؤسس جمعيّة خيرية تجمع أبناء فروع تلك الاسر الكريمة النسب والحسب لاجل تجديد صلة ذلك النسب العربي الصميم القديم بيننا في عصرنا الحاضر ولاجل التعارف

والتفاهم والتناصر والتعاون على عمل الخير العام . ولا ريب عند كل بصيرٍ مفكرٍ أنَّ مجموع ابناء فروع تلك الاسر اليوم يفوق عددُ نفوسهم على خمسين او ستين الف نفس هم متوطنون في لبنان وفي سوريا وباديتها وفي مصر والمهجر بجميع الدول الشرقيَّة والغربية . واليك اكبر دليل على ذلك ايُّها المفكر اللبيب بلدةَ قرطبا الوطن العزيز فانَّ أُسَرَهُ الكريمة الجدود تعدُّ اليومَ نحو ستة الالف نفس هم متوطنون في قرطبا وفي المهجر والبعض منهم هم متملكون في بيروت جهة ضهور الاشرفية والمنارة والشياح الخ... ما عدا فروع أسر قرطبا الكريمة التي نزحت منها قديماً الى جهاتٍ عديدةٍ وتوطنت فيها... لذلك نرجو من الذي يتسلسل نسبه من احدى تلك الاسر الكريمة الجدود التي ذكرها المرحوم القس يوسف بن الشيخ اسكندر السخني القرطباوي في نبذته التاريخية صفحة ١٠٢ من كتابي هذا أنها نزحت قديماً من العاقورة ويانوح وقرطبا الخ.. وأنها تجمعنا وإياهُ الى نسبٍ واحدٍ عربيّ صميم وإن تقادم عهدُهُ عليه ان يتحفنا باقتراحاته لنقدم على وضع بنود برنامج هذه الجمعية الخيرية .. التي نسميها « الجمعية الخيرية للأسر العربية » لانَّ الغاية من تأسيسها هو تجديد صلة ذلك النسب الكريم والتفاهم الخ... كما ذكرت قبلًا وتأسيس محلّات من نسيج وغيره في سائر الاقاليم والبلدان حتى تشتغل اليتامى والفقراء الذين هم من ابناء فروع تلك الاسر... ويتعين محامون للدفاع

في المحاكم عن حقوقهم وأطباء لمرضاهم واساتذة لمدارس اولادهم وذلك في كل اقليم وبلدة هي بأشد الحاجة الى ذلك وحتى يتأسس جريدة يومية او مجلة شهرية باسم هذه الجمعية الخيرية ... تنشر اولياً أخبار فروع هذه الجمعية واعمالها الخيرية ومفاخر أسرها التاريخية الى غير ذلك من المشاريع المفيدة ادبياً ومادياً وليكن ذلك المحامي والطبيب والاستاذ الخ ... في سائر الاقاليم من فروع أسرها ان امكن ذلك ولتكن أجرتهم من الصندوق العمومي الخاص بهذه الجمعية الخيرية بعد ان يدفع المشتركون والمشتركات فيها عشرة غروش سورية لبنانية في اول كل شهر ويوضع المجموع في صندوقها العمومي . والبلدة التي يوجد فيها عشرون من مشترك ومشتركة فصاعداً من نسب فروع أسرها الكريمة فقط فهؤلاء يؤسسون في تلك البلدة فرعاً مؤلفاً من ثمانية اعضاء عاملين واعضاء شرف .. ومدير اشغال وكاتب وامين صندوق . وينتخبون رئيساً عليهم من تلك البلدة يكون عمره من الاربعين سنة وصاعداً وكلهم يحسنون القراءة والكتابة العربية جيداً وبعد ذلك يُعلمون الرئيس العمومي بذلك وليكن مرجع جميع تلك الفروع في سائر الاقاليم والبلدان راجعاً الى الرئيس العمومي السيد لويس حبيب رحال السخني القرطباوي المتوطن في بلدة الشياح قرب بيروت ذلك الغيور الساعي بكل جهده في تأسيس هذه الجمعية الخيرية لاجل ما ذكرت .. سابقاً وهذا السيد هو كريم الاخلاق غني مشهور في لبنان

عالمٌ يُحبُّ عمل الخير مع كل انسان يسأله ذلك وراجعاً الى أعضائه الثمانية العاملين فقط المتفق عليهم حاليًّا وعلى اقامتهم الدائمة في بيروتُ والشياح وكلهم من اصحاب الضمائر المستقيمة المحبة الخير العام والصلاح .. وهذا الاتفاق يكون في بداية تأسيس هذه الجمعية الخيرية فقط وبعد ان تنتشر فروعها في بعض الاقاليم والبلدان يرجع الى نص قانون برنامجها المطبوع والمصدَّق عليه من الدولة المنتدبة أيدها الله . وكل مشتركٍ او مشتركة في فرعٍ من فروع هذه الجمعية الخيرية اذا جارت عليهما ظروف قاهرة غير عمومية يجب عليهما ان يعلما رئيس واعضاء فرعهما حالًا وهؤلاء يُوضحون باسهاب للرئيس العمومي ولاعضائه العاملين خطيًّا السبب الموجب لمساعدتهما .. وهؤلاء يعطونهما على يد رئيس واعضاء فرعهما حاجتهما من المال حالًا وسريعاً بغير مماطلة ولا جدال قدر ما يستطيع الصندوق العمومي ولا يخيبوا املهما . ثم يسجلون تلك القيمة المعطاة لهما في سجل الصندوق العمومي مع ذكر السبب واليوم والشهر والسنة والرئيس الفرعي واعضاؤه يسجلون في سجلهم كل ذلك .. ويوقّعُ الرئيس العمومي والرئيس الفرعي واعضاؤهما كلهم امضاءاتهم المتبادلة على السجلين المذكورين . واذا كان رئيس ذلك الفرع واعضاؤه غير متوطنين في لبنان او كانوا متوطنين فيه ولكن لا يستحسنون الذهاب الى عند الرئيس العمومي لاجل كثرة المصاريف الخ ... يسجل كلٌّ من الرئيس العمومي

واعضائه العاملين و كلٌ من الرئيس الفرعي واعضائه العاملين ايضاً في سجليهما تلك التحارير المرسلة لهما بخصوص مساعدة ذلك المشترك او المشتركة هاجرا بلدتهما الى غير اقليم او تركا من ذات خاطرهما فرعهما او حكم رئيس واعضاء فرعهما في طردهما من ذلك الفرع لاسباب صوابيــة ظاهرة للعيان فلهما حق بأن يأخـذا نصف ما دفعا لصندوق فرعهما بالغاً ما بلغ على سبيل المساعدة الاخويـة والرحمة . وليس لاقاربهما اياً كان بأن يأخذ غرشاً واحداً من صندوق فرعهما وهذه الشروط تشمل الرئيس العمومي والرئيس الفرعي واعضاءهما . وفي كل آخر سنة يرسل رئيس كل فرع في سائر الاقاليم مع علم اعضاء فرعه العاملين بدل الاشتراكات الى الصندوق العمومي واسماء المشتركين في فرعه واسم البلدة والاقليم .. والرئيس العمومي مع علم اعضائه العاملين والكاتب يكتبون اسماء المشتركين المذكورين وبلدتهم واقليمهم الخ... في سجلٍ خاص بتلك الفروع ويرسلون وصلاً لهم مطبوعاً باسم هذه الجمعية وممضياً منهم كلهم بالقيمة المرسلة منهم لهم للصندوق العمومي الموجود عند امين الصندوق العمومي .. وفي كل اخر سنة ايضاً يجرون حساب الدخـل والصرف واسبابه باسهاب ويرسلون الى سائر الفروع خلاصة الدخل والصرف .. بموجب كرّاس مطبوع ايضاً حتى تحيط جميع تلك الفروع علماً بذلك ... ويحفظ كلُ فرعٍ هـذا الكـرّاس في صندوق الفرع الخاص له .. وكلُ فرعٍ له حق

الاعتراض على الرئيس العمومي وعلى اعضائه العاملين وعلى أمين الصندوق والكاتب اذا وجدوا في ذاك الكرّاس خللاً في حساب الدخل والصرف .

يجوز قبول مشتركات فاضلات في كل فرع من فروع هذه الجمعية ومن ارملة ويتيمة ويتيم وفقيرة وفقير يكونون من أنساب أسرها فقط لان المحرك الاول لتأسيس هذه الجمعية هو مساعدة هؤلاء المعتصمات والمعتصمين برحمة الله ربِّ العالمين .. هذا واني اسألُ الله الحيَّ القيُّومَ العالمَ بذات الصدور والملهم لكل عمل خيري أن ينمي هذه الجمعية الخيريَّة في الشرق والغرب وسائر الاقاليم والبلدان ويظللها تحت جناح رحمته ورضوانه ويُكثر ابناء فروعها كعدد ملائكته حتى يسبحون سويَّةً لجلال عظمته ابتغاء مشاهدة وجههِ الكريم وهو السميع المجيب . هذه تمنيات صاحب هذا الكتاب وهذه افكارهُ الخاصة به باختصار ...

أمّا الذين يرسلون تلك الاقتراحات لوضع بنود قانون هذه الجمعية الخيرية فهم مُخيَّرونَ بما يرونه موافقاً لبنود قانونها وتلك الاقتراحات والمعلومات التاريخية التي ذكرتُها قبلاً تُرسل على يد نسيبهم السيد لويس حبيب رحال السخني القرطباوي المتوطن في بلدة الشيّاح وهو الكفيل بإيصالها ليدي حيث إنَّ ليسَ لي مكان خاص أقيم فيه دائماً

هذا وانني أُثني كلَّ الثناء على همـة وغيرة هذا النسيب العزيز الكريم الاخـلاق السيد لويس حبيب رحّال السخني القرطباوي المجد الذي دفعتهُ نفسُهُ وشهامتهُ ومحبتُهُ الوطنيَّة الى طبع كتابي هذا ودفعِهِ اكلافَهُ .. كافأهُ اللهُ خيراً وأكثر من أمثاله في قرطبا ومن ذوي النهضة الوطنيَّة...

انتهى



مطبعة المرسلين اللبنانيين — جونيه (لبنان)

١٩٣٩

اصلاح غلط

صفحة	سطر	غلط	صواب
١٥	١٤	تُمْحِي	تَمْحِي
١٦	١٠	ناثرًا	ناشرًا
٣٢	١٧	سبًا	سبا
٤٢	٣	سيّادة	سيّارةُ
٤٢	٨	سأمٍ	سأمٌ
٤٣	٨	تُدشنَها	تُدشنُها
٤٣	١٨	الحسين	الحسيني
٤٨	٥	عاليك النجوم . .	عالي كالنجوم . .
٦٠	١٩	منها	منها
٧٤	٤	أرسف	أرسفُ
٧٦	٢	يا نسيب	(زائدة في الشعر)
٧٧	٤	خليلًا	خليلًا
٨٣	١	بن سركيس	بن سركيس الخ . .
٩٤	١	لمرحومة	المرحومة
١٠٢	٨	الذى	الذي
١١٠	٨	قادرى	قادري
١١٢	١٥	الخوري عمانويل	الخوري يوسف عمانويل
١١٢	٢١	ليس لها معنى عندي	وغير ذلك ليس لهامعنى عندي
١١٥	٢٣	وقبل سنة ١٨٠٠	وقبل أوّل سنة ١٨٠٠ م
١٢٢	١٨	الصليبين	الصليبين . .
١٢٣	١١	بيبت	بيت
١٢٨	١١	القرن الثامن عشر	القرن السابع عشر .
١٢٨	١٤	الشيح	الشيخ
١٣٩	١٣	منها	منها
١٤٠	٣	جرس	جرجس

ان البيت التالي تابع صفحة ١٦ بعد سطر ٢ :

واهنأ ودمْ للدينِ والدنيا وما أحلاهما بكَ سيّد الاوطانِ

والبيت التالي تابع صفحة ٢٢ بدل بيت ٢٤ :

كما في النفسِ والجسمِ اختلافٌ وموضوعاهما مُتنوّعانِ

وقد ألف صاحب هذا الديوان

١ : رواية تمثيلية في وجوب طاعة الوالدين ذات ثلاثة فصول من شعر ونثر وطبعها سنة ١٩٢٦ .

٢ : رواية تمثيلية ايضاً في وجوب تعليم الفتيات .. ذات ثلاثة فصول من شعر ونثر .. لم يطبعها بعد ..

٣ : رواية خواطر فلسفية للمطالعة في وجوب وجود المخلوقات من القوة الى الفعل ... وفي حرية الانسان الخ .. بعدها خط .

٤ : خواطر للمطالعة في حسنات الانسان وسيئاته الخ .

٥ : دفتر كبير في شرح قصائد ديوان خواطر الجنان ونظم ازاهر البيان .

٦ : قاموس عربي صغير للمدارس لم ينجز بعد .

٧ : تاريخ كشف النقاب عن قرطبا والانساب وهو جزءان .

٨ : دفاتر في قواعد الصرف والنحو والبيان وقواعد لنظم التواريخ في الشعر الخ ...